

تفضل السيد القسام التبرعات الخاصة « الكلال » بهذه الطريقة
التي تليها في مركز العام لجمعية الشبان المسلمين ...

تبعات الروحية بعد المعركة

القائم بأمر السادات

بل يسوقون أسلحة
حلف الاطمناع ليكن
يستعينوا به في القضاء
على دولة صغيرة
مسألة لا تملك من
السلح مشر ما يتكون
ولا من الموارد مشر
مشار ما يحشدون
... ومع ذلك تنتصر
الامة المسألة ويقف
المبال الى جانبها
وتسحب بريطانيا وفرنسا وقد
دمتھا العالم بالغيانة والفساد
والثأمر والعدوان ...

القوة الخفية

اي قوى تلك التي تكمن وراء
هذه الدولة الصغيرة التي انتصرت
على كل هذه القوى ... انما
يكن خلف هذه الدولة الصغيرة
طاقة تبعت في نفس كل من يعيش
على ارضها - قوة اقوى مما
اخترعه المعتدون ... هي طاقة من
لون غير ملادي ، فهي تنتصر على



ان من واجبتنا
جميعا اليوم ان نستعد
لما تلقى المعركة التي
خضناها من تبعات
وما تربس به من
مسئوليات يتحم
علينا ان نتحملها ،
فلا رجعة ابدا ، ولا
تفكير في الانسحاب

لقد دخلنا المعركة
كلهين واجبرنا ملو
ان تقابل وكنا كلهم للقتال نريد
السلام ، ولكن قوى المدون
ارادت القتال ، فقاتلنا وكان النصر
لنا . ان التاريخ لا يذكر فيما سبق
من التجارب ولن يسجل فيما قبل
به الايام تجربة الضخم واخطر مما
سجله في مصر منذ شهرين ...
وعندما يفكر المرء في هذه المعركة
وما اسفرت عنه سيجد العبرة
والوعظة

فبريطانيا وفرنسا واسرائيل
يتآمرون ويحشدون لؤامرهم كل
ما لديهم من أسلحة الدمار والفتك

كنت قد عزلت عن العالم الذي
عشت فيه وسجت من أجله ...
وأحسست أنني بحاجة إلى شيء
كبير يلا على فراغ يومي - كنت
أحس بحاجة إلى شيء كبير أعيش
فيه ، وحاولت خلال عامين أن أجدها
ولكني كنت دالسا وأنا ألمس
الطريق إليه لا أكاد أصل إليه
حتى أتقنه من جديد ... فترات
كثيرة وفكرت في أمرى طويلا ...
في دنياي وما يحيط بي ، وما
ينتظرنى ، مما كان يريد الأمر تعقيدا
ويزيد الوحشة في حياتي ، ويلا
نفسى بالمرارة والألم ... حتى كان
ذلك اليوم ووقسح في يدي بحث
لطبيب نفسي عانى تجربة طويلة
بصالح مرغاه غسلا ريع قرن ،
وتصبح بنواء لكل مرغاه ...
نولده لم يخترعه ولكنه يولد مع
النفس ولكننا نسيناه ... دواء
ما أبسر الثور عليه ولكننا نتجاهله
ولم يكن هذا الدواء سوى شيء
واحد هو « الإيمان » ... ويلات
أحضر هذا الدواء وأجره ...
وأضيت سنة أشهر . تا أفرا
وأنفكر وأبعد من نفسى من هذه
المظاهر التي تجلب المتاعب والألام .
وحين يلات أبلوق طعم هذا
الأمان في نفسى وأنا في زفزانى التي
عشت فيها عشرين من الألام القضاة ،
عشت سنة أشهر لم أعش مثلهما
قط ... عشت في معادة حقبة
وراحة كاملة ... أحسست أنني
فوق الزمان وفوق المكان ...
وإن كل ما تصرف عليه البشر من
الأم ومتاعب ، وكل ما اصطنعوه

كل ما حشده من ماديات ...
قوة يفترق اليها المعتدون وأن شدوا
أزروهم بالديابات والأسلح لطيل
والطائرات ... أنها زادنا الروحي
... لقد هزمتنا الأعداء بطاقتنا
الروحية ... هزمتناهم لأننا كنا
نحس ونحن تقاوم كل هذه القوى
الدمرة ... أننا أصحاب حق ...
ولأننا نؤمن أن الحق إذا ما سقط
على الأرض ولو إلى حين ... فلا بد
للحق يوما أن ينتصر وإن يسود وإن
وإن يقوم من جديد ...
كنا نحمل هذه الوحشة السادة
في نفوسنا ، هذه الشعلة التي لا تصل
اليها أسلحة الدمار ، كنا نحفظ
بها في جنباتنا ونحسها في وجداننا
لذلك لم نستطيعوا ولن يستطيعوا
أن يصلوا إليها أبدا أو أن يسوها
بسوء ...

تبعاتنا الأربع

لقد انتصرنا في هذه المعركة
وخرجنا منها بثبات روحية :
تبعات نحو أنفسنا ، وتبعات نحو
شعبنا ووطننا ، وتبعات نحو أمتنا
العربية ، وتبعات نحو العالم أجمع .
أن نستطيع أن نعيش بعد اليوم
منزولين ولن نستطيع أن ننسحب
من المعركة ، بل يتحتم علينا أن
نخوضها إلى نهايتها ...

تبعاتنا نحو أنفسنا

وحين التحسنت من واجباتنا
الروحية أزاء النفس أذكر تجربة
مرت بي وكنت في زفزانة بالسجن ،
كانت الساعات والأسابيع والشهور
تري متشابهة لا جديد فيها ،

اليها ليجد الامان والثقة ويخلص
فيها قوة اكبر من كل قوة . قوة
تأتي من اعلى وليس من دافع مادي
قد اختلط بالشر

ان تبعاتنا الروحية ازاء انفسنا
تتطلب ان نحيا حياة افضل ، حياة
تظلها القيم الصحيحة التي ارادها
الله لعمران هذا الكون كي يقوم
التعايش بين الناس ، وحتى يعيشوا
في امن واطمئنان ورخاء ... علينا
ان نجد ارواحنا وننجيها ، حتى
نسمع ونسمع اوطاننا

تبعاتنا نحو شعبنا ووطننا

ان هذه المعركة التي لا زلنا
نعيش فيها حتى هذه اللحظة ...
بل سنعيش فيها سنين واجيالا
قادمة ، تحتم علينا ان نبني مجتمعا
جديدا ... وانا لا اقصر حديثي
على الحكومة ولا هيئة معينها انما
امنى الحكومة والشعب والهيئات
بل كل فرد في هذا الوطن ، لقد
عرفنا اننا نواجه اعداء لا اخلاق
لهم ، ولا منطق لهم ... وانتم
تذكرون الانذار الفاجر الذي
قلعته بريطانيا وفرنسا
لمصر وتذكرون المنطق الفاجر الذي
حواه ، وتذكرون المؤامرة التي
ديرتها ونفذتها الدول الثلاث ...
وكالت تبني من وراءها القضاء على
هذا الشعب

واقولها صريحة ان لو لم لهم
ما ارادوا لكنت قوى كبيرة ممن
نسمع زليها اليوم عاليا ، ستهلك
وتوافق على ما تم ...
اننا نعيش وسط ذئاب لا قيم

من قيم بلذ الشر وتجب الاضطراب
الى النفوس لربك وباطل يمكن
لنفوس المؤمنة ان تتجنبه ولا تخضع
لشره ...

كنت لا احس بالقيسد ولا
بالسجان ولا احول حيا للمحاكمة
ولا ما ينتظرنى بعدها ... او ما ياتي
به المستقبل ... كنت افكر فيما
مر بي من الماضي راغبي النفس
مرواح الضمير ... فعشت في
حاضري احس سعادة لا استطيع
ان اسلمها او ان اصورها لكم

ما هذا الذي حدث ؟ ما سر هذه
السعادة التي تفوق تصور البشر ؟
او يستطيع لسان ان يصف ما بها
من روائع وما تكتنه من جمال ؟
انها من صنع الروح التي لا تعرف
قيودا ولا حدودا ... من الروح
التي هي ومضة من الله سبحانه
وتعالى ، واستقرت ليثا لكي تقودنا
الى بر النجاة حين تنمقد الامور
وتتلازم النفوس ، وتأتي قوى الشر
بكل ما تعسده من مناصب والام ...
هذا هو شان الروح ... وكل منا
يملك جذوة منها يستطيع ان يحتفظ
بها ويريدنا اننا نسمع بها
ويرتفع فوق المنصب والعتبات ...
نستطيع فعلا اننا ما حافظنا على
اقتادها ، نستطيع ان نهيم لانفسنا
سعادة لا يمكن ان يمنحها لنا بشر
في خمرة العاديات ، نستطيع ان نجد
في نفوسنا وليس خارجها ، الامان
والسعادة والراحة ، نستطيع ان
نعيش حياة مشعة وحياة نافعة لنا
ولا هلكا لو حاول كل منا ان يجد
روحه لكي ينمحيها ، وان يلجأ

لها ولا اخلاق ... نعيش في عالم
اختلت فيه المسائيس واضطربت
المثل ... فلا خلاص لنا الا ان نقيم
فيما بيننا مجتمعات متساوية ، متكاتفه
يؤمن فيه كل فرد باخيه ، ويحس
كل افراده باحساس واحد ...
يجتمع تتجاوب اطرافه من اقاصها
الى اقاصها حتى نستطيع ان نواجه
هذا التيار الجارف الذي يحاول ان
يكبت صوتنا وان يسيطر على
مقدراتنا ...

هذا المجمع المتكاتف كيف
تقيمه ؟ اننا لن نستطيع ان ننصر
على المتأمرين علينا الا اذا عدنا الى
القيم الروحية التي تربطنا وتجمعنا
على الحق ، تجمعنا على حب هذه
الارض التي نمش عليها ، وعلى
حب هذا النيل المقدس الذي يروي
لرؤسنا بالحياة والكرامة ويقيتنا
المره والابله ... ان هذه المثل
لا يمكن ان تقهرها الديابات ولا
الطائرات والاسلابل

اذا اردنا ذلك فلا بد من الرجوع
الى الروح ... وسنجد فيها كل
ما نحتاج اليه لنجعل من مجتمعنا
مجتمعا متجاوبا ، يحس كل فرد
باخيه ، ويتجاوب كل فرد مع اخيه
ويتجاوب الكل عندما يراد لهذا
الشعب غير ما يريد ... ان علينا
لكي نسر بهذه المعركة الى النهاية
التي نرجوها جميعا ، علينا ان
نعود الى الروح.

تبعثنا نحو الامة العربية
عقب الحرب العالمية الاولى جاء

المستعمرون الى امتنا العربية
ففتكوا بها ومزقوها واقاموا فيها
بينها الحواجز المصطنعة ...

جاءت فرنسا الى شمال افريقية
فعرنتها ، والى مسوريا ولبنان
فاقتطعتهما . ومزقت بريطانيا
العراق والاردن ... ومنذ هذه
الحظة راحوا يكتبون ويلعبون ان
القومية العربية شيء خيالي ...
واذاع الانجليز واشاعوا في مصر ...
ان مصر ليست عربية بل فرعونية.
وانها لا صلة لها بالعرب ...
واذاعوا ان مصر تفأخر بانها
ليست عربية

اثار المستعمرون للفرقة والتشكوك
بين أبناء العروبة الذين يجمعهم
تاريخ واحد ويواجههم مصير واحد.
وكان لابد ان تعود الامة العربية الى
سابق مهدها وتعود الامة العربية
امة متساندة يسمى كل شعب الى
اخيه بنجده في القمات ويكون ظهروه
على الأعداء

وحين قلعت الشسورة في مصر
وجعلت منهاجها ان الامة العربية
امة واحدة لها تاريخ واحد ولها
مصير واحد . وان هذه الامة يجب
ان تتجمع وتلتف حول رايها كما
التفت في الماضي . فزع المستعمرون
وقاموا يدسون ويتآمرون ويلبدون
الفرقة في الوطن العربي والبلد
العربي الواحد الى ان كان الاغراب
التاريخي في ١٦ أغسطس سنة
١٩٥٦ الذي البتت فيه القومية
العربية انها حقيقة وليست خيالا

نجاتنا لقاء العالم

لقد عرفنا في معركتنا من هم
الاصدقاء ومن هم الاعداء ...
علينا ان ننظر الى هذا العالم من
خلال منظورنا نحن ، لكي نحدد
علاقتنا به ، فاصداقنا يجب ان
نعتز بصداقتهم ونتمنى هذه
الصداقة . اما الاعداء فيجب ان
يعرفوا اننا لن نكون بعد اليوم
بلاءهم ...

علينا ان ننظر الى هؤلاء الذين
ساعدونا فنستعرفهم بهذا الجميل .
والى الذين عادونا فنعلمهم اننا لن
نمكتهم بعد اليوم ان يحكمونا ، وان
يفرضوا علينا ارادتهم ، كما تخيلوا
انهم سيفعلون في يوم من الايام ...
لن نستطيع ان ننطق حياة كريمة
مشعة في هذا العالم الا اذا عدنا
الى الروح ففي تكويننا روح ومادة .
واذا اردنا ان نعيش في سلام وقوة
واطمئنان مرة فلا بد لنا ان نوائم
بين المادة والروح ، فلا نطغى المادة
على الروح فنصبح تصساء كما
يعيش العالم اليوم . يجب
علينا دائما ان نذكر انه الى جانب
النسي والبلل في سبيل العيش
يجب علينا ان ندرك ان هناك قيما
يجب ابداء الاهتمام بها ، وانما علينا
ان نجعل من حياتنا تقى واحسدا
تنسجم فيه الروح والمادة

عندئذ سنحس بالسعادة ...
ونحقق لواطننا ولامتنا العربية
والعالم الخير والسعادة والطمأنينة
والسلام

كما يقولون ، وانها نلمية صاعدة
منتصرة مهما وضعوا في طريقها من
عقبات ... وان مصر عربية تفسر
بغرويتها ...

ثم كان المدون ... ويجابوب
العرب في كل مكان واقطع الزيت
عن بريطانيا وفرنسا واقتضحت
اسطورة الامبراطورية وتبين انها
دولة مظلة دولة من الدرجة الثانية
او الثالثة - حين تم كل هذا رايانا
العالم كله يقف مذهولا امام ما حدث
ورايانا حقائق كبيرة تحتاج الى تغيير
كامل فلم تعد حقائق على الاطلاق
... كان على التاريخ ان يسجل
صفحات جديدة غير التي تعود ان
يسجلها ... ولم يكن خلف هذا
الاتقلاب الا القومية العربية ...
القومية العربية التي غيرت الحقائق ،
وبعثت تطورا جديدا بل تطورا
حتميا في التاريخ ... ما الذي
منحها هذه القوة وهي مجردة من
اسلحة الدمار والحرب ؟ التي
يعترف بها الاقوياء المعتدون
... ليس لدينا هذه الاسلحة لكن
لدينا طاقة شعورية يصعب كل حربى
وكل عربية في كل مكان موحش في
اشد بقاع ارضنا عزلة ... طاقة
اقوى من كل الاساطيل والذروع مما
تألى به الدبابات والثغلات ...

واليوم تواجهنا بعة خطيرة نحو
القومية العربية ، علينا ان نتمى هذه
الطاقة بين شعوب الامة العربية .
علينا ان نحصى هذا التطور ونثبتته
ونرماء ونتميه بمزيد من التفائل

« إن الحياد القرون بالقوة الحربية القارية ، هو السبيل إلى صون استقلال مصر وحريتها وتجنبها دلائل الصروب التي لا تقدم إلا أهواء الطغيان » .

حياد مصر يخدم السلام العالمي

علينا أن نصمم سياسة الحياد

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرازي

جيب الحامير

على سيادتها واستقلالها . ولو أنها خرجت من حيادها وانضمت إلى تحالف مع إحدى تلك الدول لكان مصرها أن تضر حتما في ركاب الدولة التي تحالفها . وتكون تابعة لها في سياستها الخارجية وفي حروبها التي تفرض عليها تحقيقا لأطماعها وأهوائها . فتصبح مطية لهذه الأطماع وضحية لها

فهذا الموقف الذي وقفته سويسرا غير المصور هو الذي يجب أن نقف به مصر ونستمسك به . وأمنى به موقف الحياد الإيجابي الذي تتبعه الآن ، وبذلك تكون بمنجاة من التبعية السالفة أو القنعة التي يستلزمها التحالف العسكري مع الكتلة الغربية أو الكتلة اليسارية

ولا ريب أن الدول الصديقة لمصر هي التي تفرح على هذا الحياد . لأن الحياد القرون بالقوة الحربية القارية هو السبيل إلى صون استقلال البلاد وحريتها وتجنبها

أن موقع مصر الجغرافي . ومركزها في ملتقى القارات والبحار . وكونها مالكة لقناة السويس التي تصل الشرق بالغرب . كل هذه الاعتبارات تجعل من مصلحتها القومية ومن مصلحة الدول جميعا ومصلحة السلام العالمي أن تكون أمة وسطاء . لا ترتبط باحلاف عسكرية مع أي من الكتلتين الكبيرتين المتنازعتين . ويعبرة أخرى أن هذه الاعتبارات تدل على أنها أن تنهج سياسة الحياد . وأن تحتفظ باستقلالها وسيادتها كاملين لا تقيدهما شروط الاحلاف العسكرية الكبرى

فهو من جهة موقعها الجغرافي تشبه سويسرا في موقعها من قلب القارة الأوروبية وبين دول كبرى تقف كل منها للأخرى بالمرصاد . فكان من مصلحة السلام ، ومن مصلحة سويسرا ذاتها ، أن تقف بينها كدولة وسط تمنح بقلدر الإمكان اصطفاها كل منها بالأخرى . ورات سويسرا ذاتها أن تحتفظ بحيادها بين هذه الدول لكي تمنح

تكون مصر على الحياد وان تحترم كل الدول حيادها .

وفي مذكرته التي قسّمها الى الدول المتحاربة والمحايدة في أكتوبر سنة ١٩١٧ اثناء الحرب العالمية الاولى . طلب الى الدول جميعها عند انعقاد مؤتمر الصلح ان تقرر استقلال مصر التام وحيادها .

وأعلن ان حياد قناة السويس لا يكون فعليا مادام لابة دولة اجنبية قوات في مصر . وأن مصر المستقلة هي التي تستطيع ان تجعل القناة على الحياد فيجب ان يعهد اليها في حراستها والدفاع عنها حتى تكون الحرية شاملة لكل مناجر العالم

ولما عقد مؤتمر لوزان في أكتوبر سنة ١٩٢٢ لتسوية الحالة في الشرق الأدنى اتفق الوفدان الوطنى والوحدى على تقديم مطالب مصر الى هذا المؤتمر . وكان من أهم هذه المطالب تقرير حياد قناة السويس وأن يعهد الى مصر المستقلة بالدفاع عن هذا الحياد والمحافظة عليه

هذا الى أن التجارب والسوابق التاريخية قد أثبتت منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٨ وشيوع ثورة سنة ١٩١٩ ان التحالف العسكري الذي كانت بريطانيا تعرضه على مصر في مختلف مشروعات المعاهدة بينهما . كان يحصل في نهاية بقاء السيطرة الاستعمارية على مصر . لان أى تحالف عسكري بين دولة صغيرة ودولة كبيرة يضطر الدولة الصغيرة من حيث تريد او لا تريد الى التسكّل من حريتها وسيادتها وربط مصيرها

ويلاّت حروب لا تخدم إلا أهواء الطامعين والمستعمرين . فمن مصلحة السلام العالمى ، ان تبقى على الحياد

ولو كان هذا الحياد محترما ومصونا لما استهدفت مصر في الماضي للعمليات الاستعمارية

فلقد كان من شروط عقد الامتياز لحفر قناة السويس جعل القناة وموانئها على الحياد . ولكن بريطانيا خرقت هذا الحياد سنة ١٨٨٢ وجعلت القناة ميدانا لحركاتها الحربية وانشطتها قاصدة للزحف على مصر واحتلالها . ولو بقى هذا الحياد مصونا لما استطاعت بريطانيا ان تحتل مصر

وبالرغم من ان معاهدة الاستانة سنة ١٨٨٨ قد قررت هذا الحياد . فان بريطانيا قد خرّفته أيضا باستبقاء قواتها الحربية في مصر . لأن حياد القناة يقتضى حياد مصر وهي الدولة التي تمر القنصة في أرضها . فكان استمرار الاحتلال خرقا لهذا الحياد ، وملوّنا عليه



كان الزعيم الوطنى المرحوم محمد فريد ينادى بحياد قناة السويس وحياد مصر ذاتها . ومن خطبته المأثورة في هذا الصدد خطبته في المؤتمر الوطنى الذى دعا الى عقده في مدينة بروكسل في سبتمبر سنة ١٩١٠ اذ قال فيها : « ان حياد قناة السويس لا يكون حياذا فطريا الا بعياد الارض التي تمر فيها . وان من مصلحة الدول جميعها ان

بسطلة الطليعة الكبرى . وهو نوع من أنواع الاستعمار الذي نأبى الأمم الحرة أن ترضاه لنفسها



من أجل ذلك فزت مصر على معاهدة سنة ١٩٣٦ وقررت إلغاءها في أكتوبر سنة ١٩٥١ . وفي نفس السنة ونفس الشهر عرضت عليها بريطانيا وحلفاؤها المقترحات التي عرضت بالمقترحات الربامية وطلبت فيها أن تدخل مصر فيما أسمته الدول الغربية منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط . فرفضت مصر أن هذه المنظمة لا تختلف عن التحالف العسكري الذي كان مفروضا عليها في معاهدة سنة ١٩٣٦ . وأنه يجعل بلادها وموانئها ومرافقها وقواتها المسلحة وسياساتها الخارجية تحت إرادة الدول الغربية . وبالتالي يهدر استقلالها وسيادتها . فلم تتردد في رفض تلك المقترحات فالسياسة المثلى التي يملئها عليها الموقع الجغرافي والسوابق التاريخية والتجارب الماضية حاضرة . هي أن تبقى مصر دولة عربية حرة مستقلة استقلالاً تاماً . محايدة . لا غربية ولا شرقية . وأن هذه السياسة لا تدعى إلى أن تنال صداقة الجميع وأن تكون علاقتها الخارجية مع الدول الأجنبية قائمة على تبادل المنافع والروابط الودية . وهو الأساس الذي تتجه الشعوب الحرة إلى تقريره وجعله قوام الحياة الدولية وسوجب سياسة الحياد لا تربط

مصرنا بالاختلال العسكري الأجنبية . ونعالمس حقوقنا في السيادة الكاملة والاستقلال التام ممارسة لا تحددها سيطره أجنبية من أي نوع كان . هذه السيطرة التي كانت ولا تزال هدف الدول الاستعمارية وسبيلها إلى إخطاع الشعوب الحرة

ويفضل هذا الحياد امكن لمصر أن تفتح لمبادلاتها التجارية أسواقاً جديدة في الخارج ، كانت مغلقة في وجهها بسبب ارتباطها القديم بالاحلاف العسكرية . ويفضله تحررت من قيود الماضي في وجوب استيراد ما تحتاج اليه من الأسلحة الثقيلة والجديدة من « الدول الطليعة » ، التي كانت تضن طبشاً بالسلاح ، في حين كانت تفسد على دولة إسرائيل ، لتتخذ ضدها أدلة بغش والهدوان

فالحياد هو الذي يمكننا من أن ننشط بهذه الحواجز والعوائق ونستورد السلاح من أي دولة نريد ...

لعلينا أن نستمسك بسياسة الحياد . وأن نرفض الاحلاف العسكرية الاستعمارية . وأن تكون علاقتنا بالدول الكبرى علاقة مستقلة متحررة . علاقة صداقة ومودة مع من يصادقنا . وعداوة ودفاع عن حريتنا وكرامتنا ضد من يعادينا . لا نبغى صفوانا على أحد . ولكننا نحرص على سيادتنا واستقلالنا . ونناضل عنهما بكل ما أوتينا من حول وقوة ، وبذل وتضحية ، وأخلاص وإيمان

هذه هي الكلمة البليغة التي قالها الدكتور بهي الدين
بركات في رثاء صحيفة الفقيه الدكتور محمد حسين
هيكل في الصحافة التي أرميت لتأسيسه في الصحافة العراقية

صديقي الدكتور هيكل

للكنود بهي الدين بركات

بمطالعة كتب الادب والفلسفة باللغة
الانجليزية والفرنسية ، فلما تصب
منها ، اتجه الى امهات الكتب العربية ،
في الادب والشعر ، القديم منها
والحديث ، يستمتع بقراءتها ،
ويحفظ الكثير منها من ظهر قلب
وعندما اتم دراسته ، وجده موعد
تقديم رسالته ، اختار لها موضوعا
سياسيا هو الدين السام في مصر ،
فهو ابدأ يفكر في سياسة مصر ، وهو
ابدأ يفكر في القلم والكتابة ، وهو ابدأ
يقنع تصب حينه ان يكون كاتباً ،
فالكتاب في رأيه ابقى على الدهر من
عنا ، ويقيني انه لو كانت في مصر
كلية للادب يوم اختار دراسته
المالية ، لما تردد في الانسحاب في
ملكها ، ولكنه مع ذلك حقق غايته
ووصل بقلمه الى القمة ، فكان من
الخالدين



والحق ان مثل فقيدنا ليس في
حاجة الى تأبين ، فالار قلمه غير
محدث عنه ، وهي افصح لسان
يعبر عن حقيقته ، فقد كتب في الادب

لقد حبا الله فقيدنا الكبير الدكتور
محمد حسين هيكل ذكاه وقاداه ،
وقدرة فائقة على المطالعة والتحصيل ،
وشغفا بالاطلاع والدرس ، وثورة
تألق في القراء لادراك ما لا يرى .
والتغاذ الى فهم تلك القوة الخفية
التي تسر العالم والناس ، وصبرا
على الفرس والتعطيل ، ولمصابا
هادلة لزن الامور ، جليها وصغيرها
حتى لا تصل الى قراء في امر لا يعد
ان تنفذ بالبصرة الى ما يكون له او
عليه من الخير او الشر
مرلته منذ الصبا ، ودامته في
الدراسة صبا وباقا وشابة وتلميذا
دراسة الحقوق والقانون معا فوجدته
يبتذل على الكثير جدا من اقاربه ،
برغم عدم مواظبه على دراسته ،
ولم اكن اعرضا يسيطره عن الدراسة .
ثم تزامنا في السفر الى اوربا لاتيام
دراستنا القانونية ، ولربطت اواصر
الصداقة والمحبة بيننا اشد ما يكون
الارتباط ، فصرفت منه انه ينزل
دراسة القانون في المكان الثاني من
نفسه . اما المكان الاول ، فقد جعله
لطلعائه الخاصة ، فهو دائم الشغف



الرحوم الدكتور محمد حسن عياد

مكان قصصيا بارعا ،
وكتب في التاريخ ، فعرش
لتراجم عدد من العظماء
والسياسيين في الشرق
والغرب ، كتابة نمت عن
سعة الاطلاع ، وعظيم
الادراك ، وجب الانصاف
والنظرة الواقعية الى
الامور ، وان تدهش
لشيء فهو غرارة مادته ،
وحسن تقديره ، ووزنه
الرصين للفروق
والملاسات ، ومع ذلك
فهو تنقل بك من واد
الى واد ، وانت في صحبته
لا تسأل ولا تنعب ، فمن
ترجمة لكليوباتره الى
ترجمة لاسماعيل ، ومن
ترجمة لشكسبير او
اتانول فرانس او شيلي
الى ترجمة لثيوتوني
واسماعيل صبري

قصص (زنبك وآييس) ، وهكذا
خلقت ، وغيرها

وان شئت وصفا ، فلذلك والدي ،
وعشرة ايام في السودان ، وغيرها
وان شئت نقلا وروحا ولابة
فاملحك جان جاك روسو ولورة
الادب ، ومقالاته في النشر والنشر

كل ذلك بقلم رصين ، واسلوب
حكيم ، ولقد رشحته قلبي وحسن
استعدادي ، لان يتولى وهو بعد
لا يزال شابا رئاسة تحرير السياسة
منذ انشائها في سنة ١٩٢٢ ، فكان
كاتبها سياسيا من الطراز الاول ،

وحافظ ابراهيم ، ومن ترجمة تين
Totne وجان جان روسو الى
ترجمة تقاسم امين وجرجي زيلان
ومصطفى كامل الى غير ذلك مما
جميعه في تراجم وفي اوقات
الفراغ وفي جان جاك روسو
لذلك ترى في كل واحدة منها ،
روح العصر الذي يكتب عنده ،
وظروف الاجتماع والسياسة ، وانت
اذ تقرؤه تحلل جيلا ، وتدرس
فلسفة ، وتطلع على فترة من الزمن
قد لا تعرفها ، او لا تعرف ناحية
منها ، بجلوها لك بأسلوبه الاخلا
ثم اذا شئت قصصا ، فاملحك

يعنف ويشتم ، ويصدأ ويطحن ، حسب الظروف ، حتى اذا ما اقتضى القيام بأجته مناضلا شديدا اليأس ، حاضر اليدوية ، يملا مقالاته بلهجة والرائي ، لهما بلغت الثورة في نفسه فهو يريا بقلمه عن ان يكون مجرد الفاظ يهزك اسلوبها ، ولا تأخذ معانيها ، فالمعنى عنده يسبق اللفظ والعبرة والعقل في رايه ، يسبقان الاحساس والشعور



والا جاز لنا ان قسم حياة فقيدها العظيم ، وصديقا المزيق الى شطرين ، كان ما قلناه هو الشطر الاول من حياته شابا وكهانا اما الشطر الثاني ، وهو من حياته شبعا ، فقد انتقل فيه الى ميدان جديد كرمه للرئاسة اليهود الإسلامية الاولى فالف كتابي محمد وفي منزل الوحي وهما من اروع واحداث ما كتب عن الرسالة المحمدية ، ثم تلاهما كتابا الصديق أبو بكر والفروق عمر ، وهما مثل حال من البحث والتأليف

وقد كان ذلك انتقلا منه في حياته ، اثر لقد عدد من اصديقاته ووطن عدد من حامديه ، والعائدين عليه ، ظم يتجامل شيئا مما وجه اليه من التقدير واجهه بتجاعة ، مواجهة صريحة ، فاخذ يحلل ويشرح بأسهاب كل ما وجه اليه من نقد ، وبين الناس كيف حدث التطور في نفسه

ولبت اجد في بيان ذلك وشرحه

أبلغ من ثقل عبواته التي اختتم هو بها عرخه لذلك ، فقل في جرأة وصراحة يصدها له كل من راض نفسه على الحق ، والانصاف ، قال :

« وقد حاولت ان اتقل لأبدا لغتي ثقافة الغرب المعنوية وحياته الروحية لتتخذها جميعا هدي ونيراسا ، لكنني ادركت بعد لا يأتني اضع البدر في غير منبته فلذا الارض تهشم ، لم لا تمضض عنه . ولا بحث الحياة فيه . وانقلبت الشمس في كاريضنا البعيد . في عهد الفرائضة موللا لوعي علماء العصر ينشده اليه نشأة جديدة . فسادا الزمن والذا الركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من مسبب قد يصلح لبرا لنهضة جديدة ، وروايت فرأيت ان تلويحنا الاسلامي هو وحده البصر الذي يثبت ويثمر ، ففيه حياة تحرر العوم ، ويجعلها تهتز وتروى ، ولا بد هذا الجيل في الشرق نفوس قوية تنمو فيها الفكرة الصالحة لتؤتي لمرها بعد حين »

لم قال في مكان آخر : « ولغرائي بهذا التفكير كذلك ما اعتقده من ان معرفة الماضي هي وحدها التي تطوع لنا تصور المستقبل وتوجيه جهودنا اننا الى الغاية الجديرة بالانسانية . فلماضي والحاضر والمستقبل وحدة لا سبل الى انفصامها . ومعرفة الماضي هي وسيلتنا لتشخيص الحاضر وتنظيم المستقبل كما ان معرفة الطبيب ماضي مريضه غير وسائل التشخيص والعلاج »

لا يضعف لفظ فيها ، من المطالبة بحق بلاده والدفاع عنه دفاعا كاملا . ولست أجيد في تصوير ما ذكرت ، بلخ من الإشارة إلى خطابه في جلسة ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٤٦ بمفاته وليس وفد مصر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في الشطر الثاني من دورتها الأولى . فالبعثان استعرض بعض الآراء :

« أما نحن فنريد لهذه الهيئة ، على الأقل ، أن تكون حكما بين الأمم الكبرى والأمم الصغرى ، لا لمصلحة السلام فحسب ، بل لمصلحة العدالة والأخلاق الدولية ، أولا وقبل كل شيء . والعدالة والأخلاق الدولية هما العملتان التي لا يقوم السلام إلا بها »

ثم قال : « وقد عمل بعض الساسة قبل عهد الأمم المتحدة على إبراز ما لمصلحة معينة من الأهمية . ولكن الميثاق جاء يفتح هذا جديدا .

« جاء الميثاق بملء في جوهره ، أن هيئة الأمم المتحدة قائمة لتسهر فوق الجميع . . وفي كل مكان . على المصالح المشروعة لكل أمة : وللامم جميعها . وهذا مع صيانة السلام والسيادة لكل الأمم ، كبيرها ومتوسطها وصغيرها ، في القارات كلها ، فلا يكون لأية دولة امتيازات خاصة خارج حدودها ، ولا تصبح دولة محبة للسلام عرضة للضغط أو التدخل »

ولقد صادق بعد اقائه ذلك البيان ، وأخذ الأهمية المصونة إلى

والعمرى لقد صدقت فرائسته ، فاجتاز كتبه « محمد » و « في منزل الوحي » « والصديق أبو بكر » و « الفروق عمر » ، آية في البحث والتدريس وحسن العرضي وجمل الأسلوب وبوحي الدقة ، وتحرى الصحيح ، من الحوادث والأفكار ، ووضع صورة صادقة لنشأة الإسلام وما كانت عليه البلاد الإسلامية عامة وبلاد العرب خاصة ، فيما عرضت له ، من ولت ميلاد الرسول إلى وقت مقتل عمر ، مما كان من أثره أن نهالت أهل العالم الإسلامي شرقه وغربه ، على اقتناء تلك المؤلفات ، لتمددت طبائعه وتعميات الفرصة للجيل الحاضر ، أن يجد لعمله صورة صحيحة واضحة ، تبين له عهد أسلافه الأولين ، ويعبره بما يستطيع أن يسعى إليه في حاضره



وبعد ، فهل لي أن أوجه بعد ذلك إلى حياة هيكل السياسي ، وأن أشير إلى ما كان له من البلاد الحسنة في جميع المؤتمرات التي حضرها ، وإلى الدور الذي قام به فيها ، مما رفع ذكر مصر ، وحفظ لها كرامتها وهل لي أن أشير إلى ما أبداه فيها من الشجاعة الأدبية ، والروح النبيلة ، والطموح البشري لرفعة الوطن ، والمحافظة على حقوقه ، كل ذلك بأسلوب رصين مهذب ، لا تنبو كلمة فيه من الاستماع إليها ، مهما بلغت الخصومة بسلمها ، كما

رائداه في الاجتماعات وكان الملك
اذ ذلك في قمة مزه وسلطانه ، وكان
الناس يتهافون على تقبيل يده الا
هيكل ، وقلة قليلة ، كانت تعتر
بكرامتها وتعتمد بنفسها وتطو بها من
مواضع الرذل

فكان بعض جوانب وضادة من
حياله الملية بالأحداث ، لرجو ان
اكون ولقت فيها الى اطفاله بعض
حقه فيما قدم لبلاده من آثار خالدة
نفع بها البلاد الاسلامية عسلة
والعربة خاصة بصرها بمجدهما
التقديم ولادها الى سبيل المجد
والسؤدد ان شاء الله

الا رحم الله الفقيد ورحمة
واسعة وكافاه عدد حسنته وما
قدم لبلاده من آثار طيبات ، ومنزل
ساحة يعتر بها كل من قبل نفسه
حقها لرفعها الى مرتبة الانسانية
الكرامة فكانت له نبراسا للسر بها
في طريق السؤدد والكرامة

مصر ، ان كانت في مصر ازمة وزارية
واشارت التغيرات الخارجية الى ان
الدكتور هيكل عائد من امريكا ليشكل
الوزارة ، افتخروا ايها السادة
كيف كانت مقلته عندك وقد رفع
رأس مصر بين امم العالم ؟ فقد
كان فلوق ملكا حينذاك فاستلعا
اليه لا يشكره باسم مصر ، بل
ليؤنبه على ما اذنته وكالات الأنباء
من ترشيحه لرياسة الوزارة !

افتخروا ملا كان جواب هيكل
عليه ؟

لقد قال له : يا جلالة الملك اني
اعلم ان تشكيل الوزارة يرجع اليكم
وحكمكم وان الساحة التي تعتر بها
هي منلما اجلس الى مكسي واحمل
قلمى للكتابة

هكذا كان رده ، ملوما بالضرورة
والكرامة ، والاعتماد بالنفس ، ولكن
لا تمجبوا لذلك من هيكل ، فقد

الفقر والحاجة

« من زل به الفقر والفاقة لم يجد بدا من ترك المياه ، ومن ذهب حيازه
نصب سروره ، ومن نصب سروره ملك ، ومن ملك أوضى ، ومن لوى
حزن ، ومن حزن ذهب ملك ، واستكر حمله ونهه ، ومن أصهب في ملك
وحمله ونهه كان أكثر قوة وعمله لما يكون عليه لا اله الا الله »
« ابن ماجة »

الحب العشرة

ليس يحكم من لم يظفر بالمعروف من لم يجد من مشرقه بدا من يجل
الله لا قربا

« محمد بن العتبية »



عقد في سبتمبر الماضي بالمشيخ المؤتمر الثاني لادب
العرب ، وكان من بين المحاضرات القيمة التي أقيمت
في هذه المحاضرة المشيخ الذي ينشر منها هذه المصاحف

أدبنا العربي أدب عالمي

من الحق أن يقال إن أدبنا أدب محلي

للكنوز طه حسين

ما هو الأدب العالمي ؟

أول شيء أحب أن نتساءل عنه هو معنى هذه الكلمة «الأدب العالمية»
والتي يراد بهذه الكلمة وما الذي يفهمه الناس بها ؟. أحب قبل كل شيء
أن أنهي فكرة شائعة في هذه الأيام ، فكرة شائعة مغلوبة وهم قديم أن
له أن تنجلي عما غمته ، فالأدب العالمي عند كثير من الناس في هذه الأيام إنما
يفعل على هذه الأدب التي تقرأ في كثير من البلاد ومن البلاد الغربية الأوروبية
والأمريكية خاصة ذلك لأن هذه البلاد قد مر بها الناس في هذه الصور قوية
متسلطة نافذة قوتها وسلطانها على كثير من أقطار الأرض، فهم يشعرون بأن
الأدب التي تقرأ في بلاد هذه الدول القوية هي الأدب العالمية ، فالأدب
الانجليزي مثلا أدب عالمي لأنه يقرأ في بلاد كثيرة ، يقرأ في بريطانيا العظمى
ويقرأ في الولايات المتحدة الأمريكية ويقرأ في بلاد اللاتين لم يترجم إلى
اللغات الأوروبية المختلفة ، فهو أدب عالمي لاشك في ذلك ولكننا نلن أو لايزال
بعضنا يظن أن أدبنا العربي لأجل أن يكون عالميا يجب أن يقرأ في مثل هذه
البلاد التي تقرأ فيها تلك الأدب الانجليزية ، ومثل هذا يقال بالقياس إلى
الأدب الفرنسي وإلى الأدب الألماني وإلى الأدب الإيطالي وإلى الأدب الروسي
مثلا ، كل هذه الأدب العالمية لاشك في ذلك لأنها تقرأ بصورة خاصة في بلاد كثيرة
وترجم إلى لغات بلاد كثيرة ، فهي أدب عالمية ، إنما الخطأ الذي يجب أن
نتجنبه منذ الآن هو أن نلن - إن أدبنا لن يكون عالميا إلا إذا قرئ في تلك
البلاد ، الأدب العالمي هو الأدب - فيما اعتقد - الذي تعيش عليه أجيال
كثيرة في أقطار كثيرة من الإنسانية ، فالأدب العالمي ليس هو أدب الذي يملكه
الباس والقوة والسلطان ولكنه هو الأدب الذي يكسبه قوته وسلطانه على

التفوس وانتشاره في اقطار الارض من طبيعته هو لامن قوة ثابته من البأس السياسي ، او من القدرة الانتصارية او من أي مصدر من هذه المصادر التي تتيح للأمم ان تكون قوية متسلطة ، فهل أدبنا العربي على هذا النحو ، هل أدبنا العربي عالمي ، وما مكانته بين هذه الادب العالمية ؟ وواضح جدا أننا عندما نتحدث عن الادب العربي لا نستطيع ان نتحدث عن ادب عصر بعينه ، وإنما يجب ان نتحدث عن الادب العربي في جملة ، عن الادب العربي منذ كان الى حيث هو الآن

الادب العربي القديم عالمي

للتوضيح الذي ليس فيه شك ان أدبنا العربي في عصوره الاولى كان ادباً عالمياً كارتى واقرى ما تكون الادب العالمية ، هذا لا يختلف فيه اثنان ولا يجادل فيه الا المعقون ، كذلك ان هذا الادب العربي - ولربد بالادب معناه العام - الادب الذي يصور انتاج العقل الانساني في امة من الأمم ، هذا الادب العربي وافته العربية كان مصور حياة خصبة قوية دائمة لامن كثيرة في الارض ، فهو لم يكذب يتجاوز جزيرة العرب منذ العصور القديمة حتى ظهور الاسلام ، لم يكذب يتجاوز هذه الجزيرة حتى تآكلت به امم اخرى غير الامة العربية ، وبعد ظهور الاسلام فرض نفسه على العالم القديم كله تقريباً ، فهو قد كان ادب الامة الاسلامية لا ادب الامة العربية بمعناها الدقيق بل ادب الامم التي خضعت للدولة الاسلامية مهما تكن **لما كان هذه الامم ومهما تكن خصائصها**

واحب ان ائت الى فكرة بسيطة ، مقولونة بين الادب العربي والادب القديمين العظيمين الادب اليوناني والادب الاكيني ، فقد كان الادب اليوناني في العصور القديمة عالمياً ، وهي ان يكون اول ادب يستحق هذا الاسم ، ذلك انه لم يقتصر على الامة اليونانية التي كانت تنتجها وتستمتع به ، بل اتجاور حدود البلاد اليونانية ، ولا سيما بعد ان انتشر سلطان اليونان في الشرق بعد ان فتح الاسكندر ما فتح من البلاد وظل هذا الادب اليوناني ، وظلت الثقافة اليونانية واللغة اليونانية قوام حياة الانسانية المتحضرة اكثر من عشرة قرون ، وبهذه الطريقة يمكننا ان نقول ان الادب اليوناني هو الادب العالمي الاول من الناحية التاريخية . ففي الارض لم تسقط سلطاتها على الانسانية قبل الامة اليونانية ، ولكنها لم تستطع ان تصل بهذا السلطان الى اكثر من السلطان السياسي المادي ، ولم تصل الى اعمال النفوس ولا الى دخائل القلوب ، ولم تعمل افرازا وجماعات من غيرها على ان يتكلموا لفتها ويشتركوا في انتاجها ، على حين استطاع الادب اليوناني ان يصنع هذا كله ، فشارك في الانتاج باللغة اليونانية قوم لم تكن بينهم وبين اللغة اليونانية صلة من قبل

فرضت اللغة اليونانية نفسها بالسياسة اولا ولغيا بقوة هذه اللغة وغرة

آدابها وثقافتها فاندخلوها لانفسهم ولقلوبهم ولعقولهم لغة شاركوا في انتاجها
الادبي كانوا من الامة اليونانية نفسها ، وبرغم هذا كله ، وبرغم ما اتيح
لهذا الادب اليوناني من السيطرة على الشرق القديم كله ، مهما تباينت الامم
التي كانت تعيش في الشرق القديم ، برغم هذا كله لم يستطع الادب اليوناني
ان يفرض لغته على الشعوب بحيث تتخذ هذه اللغة لغتها اليومية وانما
فرض لغته وآدبه على طائفة معينة من طائفة الذين يعملون في السياسة ،
وطائفة الذين يعملون في الشؤون الثقافية والعلمية ، وظل المصريون مثلا
يتحدثون لغتهم التي تطورت فيما بعد الى اللغة القبطية ، وظل اهل الشام
يتحدثون لغتهم الآرامية على اختلاف لهجاتها وظل اهل العراق يتحدثون
لغتهم الآرامية ، او ما انتهت اليه لغتهم البابلية والآشورية القديمة ، وظل
الفرس يتحدثون لغتهم الفارسية وفي اثناء هذا كله وجدت طوائف من العلماء
والادباء تعلمت اللغة اليونانية ، وشاركت في درساها وفي انتاجها ، وشاركت في
الانتاج الادبي نفسه قليلا او كثيرا . لم تستطع اللغة اليونانية على قوة
الاسكندر ، وعلى قوة القادة والملوك الذين خلفوا الاسكندر ، وعلى قوة الدول
التي نشأت من فتوح الاسكندر ، لم تستطع هذه اللغة ان تؤثر في حياة
الشعوب تأثيرا مبيحا حقا ، نظمت الشعوب محفظة تكثير من لغاتها ، محفظة
بلغاتها المختلفة ، وكانت اللغة اليونانية لغة السياسة ولغة الثقافة ليس غير

وجاء الرومان بعد اليونان فغرسوا لغتهم على غرب أوروبا ولم يستطيعوا
ان يقاوموا اللغة اليونانية في الشرق ، ظلت اللغة اليونانية هي لغة السياسة
في الشرق وظلت الشعوب محفظة بمقوماتها ومحفظة بلغاتها لتنتج في لغاتها
وتنتج في اللغة اليونانية احيانا ، ولكنها انحطت بمقوماتها كالملة ولم تستطع
اللغة اللاتينية على قوة الجمهورية الرومانية وعلى باس السلطان ، سلطان
الامبراطورية ، لم تستطع اللغة اللاتينية ان تعرض نفسها الا في حرب أوروبا
في ايطاليا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا ، لان هذه البلاد لم تكن لها في تلك
الافاق حضرة بارزة ، اما لغتنا العربية فلما لم تكد تتجاوز الجورة قبل
الاسلام حتى تكلمها كثير من اهل الشام قبل الفتح الاسلامي ، وتكلمها كثير
من اهل العراق قبل الفتح الاسلامي ايضا ، فكانت لغة
حديث الى جانب اللغات الاخرى التي لم تستطع اللغة
اليونانية ان تمحوها ، ولا ان تضعفها ، وبعد الاسلام ، وبعد ان
انتشر القرآن الكريم في البلاد التي فتحت ، نظرنا فلما الامور تتغير حقا وانما
التاريخ يأخذ طريقا جديدة لم نعرفها من قبل ، وانما هذه اللغات التي قاومت
اللغة اليونانية والسلطان اليوناني وقاومت اللغة اللاتينية وسلطان الرومان
لاشيت لغة العربية ، لا لان السلطان العربي فرض على الناس ان يتحدثوا
لغتهم وان يتخللوا اللغة العربية لغة لهم ، بل لان هذه اللغة العربية تمتاز
بنوع من قوة الطبيعة وتمتاز بشيء من السحر الخاص الذي ينفذ الى القلوب

وسيطر على العقول وسترار بملكات الناس . وكذلك لم يأت القرن الثاني ولم ينتفض هذا القرن حتى كانت اللغة العربية هي لغة الشعوب في كثير من انطايا الارض في العراق والشام ومصر وشمال افريقيا وفي اسبانيا ايضا

تفوق اللغة العربية

اصبحت اللغة العربية لغة حديث ولغة علم وادب وقصافة في البلاد الفارسية ، ووصلت في تلك الاوقات الى بلاد الهند ايضا والى جرد المحيط كذلك . ثم نظر فاذا هذه اللغة العربية لم تستطع ان تكتفي بالانتشار وبان تصبح لغة عامة للثقافة والسياسة والادب والطب ، ولكنها امتازت بهذه الشعوب او باكثر هذه الشعوب انتشارا فلما ، واذا اللغات التي ظلت حية مقاومة اليونان والرومان والفرس من قبل لولئك وهؤلاء ، اذا بهذه اللغات تنضال شيئا فشيئا ويضيق سلطانها قليلا قليلا حتى تنحصر بالاديرة وفي بعض المحافل الخاصة ، ثم تصبح لغات قديمة مينة يدرسها العلماء واصحاب البحث التاريخي واصحاب البحث اللغوي ، ولكن الشعوب تنساها نسيانا تاما . فالشعب المصري مثلا لا يتحدث اللغة القبطية والشعب السوري لا يتحدث اللغة الآرامية ، والعراقي لا يتحدث لغة آرامية ، ولا يتحدث تلك اللغة التي كان العرب القدماء يسمونها لغة النبطية والتي كانت بقايا من لغة بابل وآشور ، كل هذه اللغات أصبحت لغات قديمة مينة يختص بها العلماء وحدهم ، والشعوب تجهلها جهلا تاما ، ثم لم تكتف اللغة العربية بذلك ، وانما اثبتت انها لغة لا تكتفي بأن تتسلط وتظهر ولكنها لغة طامعة حريصة على ان تسخ وتهم كل ما تستطيع ان تلقاه امامها من انواع البحث والعلم والحضرة على اختلاف فروعها . بكل ما كتبه اليونان واكثر ما كتبه الرومان كل ما كتبت الشعوب الآفريقية والآسيوية التي مر بها العرب ، كل هذه الحضارات وكل هذه الثقافات اسلمتها اللغة العربية وحولتها الى لغة واحدة وحضرة واحدة ، هي الثقافة العربية والحضرة العربية

والثروة المحقق ان السلطان العربي لم يصنع شيئا ليفرض هذه اللغة ، بل نحن نعرف أكثر من هذا ، نعرف أن كثيرا من قضاة المسلمين في مصر كانوا يتعلمون اللغة القبطية ليستطيعوا ان يسموا الخصوم من الانبياء وليستطيعوا ان يقضوا بينهم من علم بما يقولون ومن علم بما يهتمون فيه ، هذا هو الذي فعله المسلمون حين استقروا في انطايا الارض التي فتحها الله عليهم ويرغم كل هذا ويرغم كل هذه الاشياء التي ورثها الشعوب وتوارثتها شعوبها اجيالا ، ويرغم هذا التسليح العظيم الذي امتار به للعرب في حكمهم في جميع الانطايا التي استطاعوا ان يحكموها ، ويرغم هذا كله استطاعت اللغة العربية ان تتجاوز جيلها الذي كان يتكلمها وهو الجيل العربي ، وان تصبح لغة هذه الاجيال الكثيرة من الناس على مر العصور وتطاول القرون

أكثر من هذا أن هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق وتجاوزت البلاد التي كانت تتكلم لغة من جنسها - وبينها وبين اللغات السامية شيء من جوار - هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق واستقرت في غرب أوروبا في أسبانيا لم تصنع شيئاً لتفرض نفسها على القهوريين . وإنما تنافس المفلويون في تعلمها وفي إتقانها وفي مشاركة أهلها فيها ومشاركتهم في إنتاج أدبهم . وكتب بعض القسيس في تلك الأوقات «القرن الثالث للهجرة» كتب بعض القسيس بأسف وبحزن ويصور قلبه الذي كفت الحسرة بذي له لأن الشباب المسيحي بهجر اللغة اللاتينية هجراً خطيراً ويسرع إلى تعلم اللغة العربية ولا يكتب شيئاً في اللغة اللاتينية التي هي لغة المسيحية مع أنه محتفظ بمسيحيته . ولم ينس هذا القسيس الذي كتب هذا النص اللاتيني واحداً هو أنه هو نفسه حين كان يكتب باللغة اللاتينية كان متأثراً باللغة العربية ومتأثراً باللغة العربية المتأثرة التي كان العرب يرونها نوعاً ما يمكن للناس أن يتشبهوا باللغة اللاتينية لا يعرف القافية في شعر ولا في نثر ، ونسبنا هذا كان يكتب لفته اللاتينية في هذا النص الذي أشرت إليه الآن ، كان يكتبها في سبع لايني لم تعرفه اللغة اللاتينية إلا منذ عرفت اللغة العربية ووصل سجعها إليها

الغرب مدين للتقاليد العربية

ومع هذا كله فمبدأ الغرب الأوروبي والأمريكي مدين بثقافته للأمة العربية أولاً والأمة اليونانية بعد ذلك ، أكثر من هذا أرى الأمة العربية حاولت أن تفرض نفسها لا بسلطان السياسة - كما قلت - بل بسلطان الإنسانية ، فابح لها النجاح ولم تجد إلا وطناً واحداً حاول متلومتها ونجح في هذه المقاومة ، هذا الوطن هو الوطن الفارسي ، نجح في هذه المقاومة بعد ثلاث قرون ، ولكنه أثناء هذه القرون الثلاثة الأولى كان يتخذ العربية لغة حديث ولغة أدب وإنتاج علم ، فلما أتبع له النجاح فيما بعد وأصبحت اللغة الفارسية الحديثة لغة حديث يومي بين الناس ولغة التعامل بين الفرس ، لم يستطع الفرس أن يخلصوا من تأثير اللغة العربية ، ولم يخلصوا منه إلى آخر الدهر ، ذلك لسببين بسيطين ، لأن علومهم ظلت تكتب باللغة العربية إلى عصر متأخر جداً ، إلى القرن التاسع للهجرة ، ظل الفرس إذا أرادوا أن يكتبوا في العلم كتبوا في اللغة العربية ، ولأن الشعر الفارسي الذي هو مكتوب باللغة الفارسية إنما يقاس ويوزن على أوزان الشعر العربي فالشعر الفارسي أوزانه كلها هي نفس الأوزان العربية أدخلوها عن العرب ، والشاعران اللذان هي صورة لمجد الفرس القدماء والتي هي آية من آيات الأدب القصصي الفارسي - على طولها - تجري على وزن بحر عربي من بحر الشعر العربي وهو البحر المتقارب

كل هذا ان دل على شيء انما يدل على ان ادبنا العربي في مصوره الاول قد كان عالميا بأوسع معاني هذه الكلمة وأقواها ، كان عالميا لأنه شمل العالم المتحضر كله في ذلك الوقت ، وكان عالميا لأنه فرض نفسه على اسم لم تكن تعرفه وكانت لها لغاتها وأدبها فنسبت لغاتها وأدبها وشغفت باللغة العربية وأدبها ، وكان عالميا بروع خاص لأنه حمل أمما كثيرة على ان تشترك في لهجة هذه الحضارة الإنسانية التي تعيش الإنسانية طيها الآن ، فمن الحق ومن التعصب المعقوت ان ينكر احد ان العلم الذي ترجمه العرب عن الامم القديمة و اضافوا اليه ما اضافوا هو بيمينه الذي نقل الى أوروبا أثناء القرون الوسطى واتاح لأوروبا الغربية أن تنهض نهضتها الاولى واتاح لها أن تتحضر شيئا فشيئا ، حتى كان فتح القسطنطينية فالصلت أوروبا بالعلوم اليونانية والثقافة اليونانية اتصالا مباشرا بفضل العرب والاتصال غير مباشر

مزاجهم والخطأ

بعد هذا كله هناك مشكلات التورت وما زالت تناور حول هذا الادب العربي القديم الذي يقول أنه ادب عالمي بأوسع معاني هذه الكلمة . بقسول بعض الاوروبيين ان الادب العربي ادب سلّاج تنقصه انبياء كثيرة مما تمتل به الادب الغربية ، وتصدقهم نحن أو يصدقهم منا كثير في هذا القول ليقولون ان الادب العربي خلا مثلا من الادب التمثيلي وليس في الادب العربي القديم تمثيل ، وهذا صحيح لاشك فيه ، ولكننا نعرب ان الادب اللاتيني مثلا لم يكن فيه تمثيل قبل ان يعرف التمثيل اليوناني فنقل الى اللغة اللاتينية وقلده اليونان وانشأوا تمثيلهم ، **واللغات الأوروبية الحديثة** لم تعرف التمثيل لسبب بسيط هو انها لم تكن امة يونانية ثم لم تكن لها هذه المبادئ وهذه الديانات الوثنية القديمة كالتي كانت للامة اليونانية والتي كانت تقتضيها أنواع من العبادة منها العبادة بالتمثيل

والامة العربية لم تترجم التمثيل اليوناني لسبب بسيط هو ان التمثيل اليوناني في الوقت الذي كانت الامة العربية تترجم فيه كان مقبورا في الاديرة وفي الكتائس وفي الكتب ، وكان محرما ان يمثل ومحرما ان يقرأ لان الديانة المسيحية كانت تحرمه تحريما قاطعا وتراه من آله الوثنية

والامة العربية لم تعرف الابلادة والادبيسة لسبب بسيط لان الابلادة والادبيسة لم تكونا معروفتين ولم تكونا مشهورتين بل كانتا معلودتين من اعمال الوثنية ، فكانت المسيحية تحرمهما ولم يكن النظر فيهما مباحا لاحد من الناس

الادب القصصي ليس في اللغة العربية كما يقال ، هذا ايضا من الاخطاء الكثيرة الشائعة لان الادب العربي لا يفقد الادب القصصي ولكن قصصه على طبيعته هو ، على طبيعة العرب . والذين يقسمون شمرنا

القديم ويقضون أخبار الحروب وأيام الناس وأيام العرب ويقولون الثقات بين جرير والفرزدق والاختال ، يعرفون أن الأدب العربي لم يخل مطلقاً من قصص الأبطال والحروب وما إلى ذلك من الأشياء التي تصورها الإلياذة ، ويصورها الأدب القصص اليوناني . وهناك خطأ آخر يقال : وهو أن أدبنا العربي ليس ككتب الأوروبي الحديث لا يشبه الأدب الفرنسي والإنجليزي ، وليس فيه مثل هذه الأشياء الكثيرة التي توجد في هذه الأدب الحديثة لهذا بالقياس إلى أدبنا القديم هو الظلم كل الظلم ، لأن أدبنا القديم عاش في عصور مضت طبعها قرون طويلة وليس من المعقول أن تكلف أدبنا قديماً أن يكون مجارياً ومشبهاً ومطابقاً لمتضيق العصر الحديث الذي نعيش فيه ، لأننا لانملك أن نقدم دورة الزمن من مبدئها

أدبنا القديم الذي أدب عالمي باوسم معاني هذه الكلمة ، وقد وصفته منذ زمن طويل في بعض الأحاديث في المراجعة التالية للأدب اليوناني القديم، ووضعته بين هذين الأدبين القديمين اللاتيني واليوناني ، قلت أن الأدب العالمي الأول في العصور القديمة كان في اليونان ولبه الأدب العربي ثم يأتي بعده الأدب الروماني ..

أدبنا الحديث أدب عالمي

أما أدبنا الحديث فهل هو عالمي بالمعنى الذي قلناه الآن ، أم هو أدب محلي ؟

من أحق الحق أن يقال أن أدبنا العربي الحديث أدب محلي وليس أدباً عالمياً ، أولاً : لأنه أدب ينتج ويضمه ويلوِّقه مقدِّروه من أجيال الناس من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي ، وإذا كان هذا القسم الضخم من العالم مثقفاً في ذوقه وفي عقله وفي شعوره ، يتكلم لغة واحدة ويكتب بلغة واحدة ويفهم أدباً مهماً تختلف طبيعته أو أشكاله فهو أدب عربي يلوِّقه كل لسان في هذا الجزء من الأرض ، ويشارك به كل ألسنة

هذا الأدب يمكن أن يكون أدباً عربياً لو أن ملابته بالشام لا يستطيع المصريون أن يقرأوه ولا أن يترجموه ، ونحن يكون الأدب المصري متحيزاً للقاء في الشام أو في العراق أو في مراكش ، فلما وما يكتب في العراق وفي الشام نستطيع قراءته في جميع أقطار الأرض العربية ، فلا يمكن أن يشترك في أدبنا العربي الحديث هو أدب عالمي - وبالمعنى الآن - المعنى الذي أكرهه في أول هذا الحديث أي أن يكون أدبنا عالمياً تحلل به الأمم الأجنبية الغربية اعتقد أن أدبنا العربي الحديث قد أخذ - أيضاً - يصبح أدباً عالمياً بهذا المعنى وأخذ الأوروبيون والأمريكيون يهتمون له ، ويحتفون به ، ويكلفون

انفسهم جهودا لاناس بها في قراءته ، وفي ترجمته الى لغاتهم وكان الروسيون اسبق الاوربيين الى هذا ، فهم اول من حاول ان يترجم لما كتبه العرب في هذا القرن ، ثم تبعهم اسم اخرى لترجمت بعض الاكثر العربية الى لغات مختلفة ، الى الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية

يجب ان تكون عربا

وبرغم هذا فهناك اشياء تحول بين ادبنا الحديث وبين هذه العالمية التي يطمح اليها كثير من الناس

هذه الاشياء تنقسم الى قسمين اوجزهما . اما القسم الاول فياتي منا نحن ومن ادبائنا ، فادبائنا ، يحتاجون الى ان يمتنوا بلديهم اكثر مما عنوا به الى الآن ، محتاجون الى ان يمتنوا بلديهم عنابة مضاعفة فتقتضيهم ان ينضموا ادبهم القديم قبل ان ينتجوا ادبهم الحديث ، وفتقتضيهم ان يفتحوا عقولهم لكل الادب والثقافات الحديثة مهما يكن مصدرها ، فلو اعتمدنا على الادب القديم وحده لكنا تاريخيا قديما يعيش في العصر الحديث ، ولو اعتمدنا على الادب الاوربي الحديث وحده لبرئنا من جنسيتنا ومن تاريخنا كله ، والآن فليس لنا بد من ان نجمع في حقولنا وقلوبنا بين هذا القديم الذي لايجده الا جاحد لنفسه والذي لاقرام لحديث بلونه وبين هذا الحديث الذي هو من مقتضيات الحياة التي نعيشها

يجب ان تكون عربا ويجب ان نعرف كل ما عند الامر الاخرى واذا استطاع ادباؤنا ان يبدؤوا بشقف اتصهم اوسع ثقافة ممكنة في القديم والحديث واصنع ثقافة ممكنة في القديم والحديث ، يوم يستطعون هذا سيستعرون وسيجدون في اتصهم هذا الشعور الانساني الواسع الذي لاينسقط في العالم الحديث وحده واتما ينسقط الى اعماق الزمان ينسقط الى القديم ايضا ، يومئذ يكون الانتاج العربي انتاجا اساليا بأوسع معاني هذه الكلمة ، ويوم يكون انتاجا العربي انتاجا اساليا ينسجم فيه القديم بالحديث انسجاما موسيقيا وانما يومئذ يفرض ادبنا نفسه على اللغات الاجنبية فرضه ويضطر الناس من الاجانب الى ان يترجموه والى ان يقرأوه في لغاتهم مترجما ، برغم هذا كله فقد اخذ ادبنا ينتشر شيئا فشيئا في اوروبا اكثر مما نظن لاننا الى الآن ننظر ان نرى كتبنا منتشرة في اللغات الاجنبية ولا نرى انفسنا قد انتجنا ادبا عالميا الا اذا نشر في الصحف ان كتاب فلان قد ترجم الى هذه اللغة وهذا شيء لامعنى له مطلقا ..

ادبنا اخطر جدا مما نعلم ومما تقدر ويكفي ان تطوفوا في انظر اوروبا وامريكا لتروا كتبنا عربية لاخطر لاحد منكم في بل تدرمن في الجانصات

الأوربية يقرؤها مطالعها باللغة العربية ويكتبون عنها لاسانئهم ويعلمون عليها
ويشاهدون بها ، ويسمعون بعد ذلك الى هذه البلاد العربية ليقروا أصحابها
وكتابتها وليتحدثوا اليهم ، ثم يعودون وقد عرفوا عنهم ما استطاعوا أن
يعرفوا ، ما الذي نريد اذا كتبت أكلونا التي ينتجها شهابنا الآن لندرس
في الجامعات ونعرض موضوعا للامتحانات العليا في بعض الجامعات الفرنسية
ليس هذا دليلا على أن أدبنا قد أخذ يتجاوز الحدود العربية الى بلاد أخرى
غير هذه البلاد العربية ، والى بلاد كنا الى وقت قريب نراها بلاد القوة والبأس
والسلطان ..

ملقومة الغرب لنا

ان أدبنا قد أخذ يترجم الآن الى اللغات الأجنبية وأخذ يدرس بنصوصه
في الجامعات الأجنبية على اختلافها في أوروبا وفي أمريكا فهو من هذه الناحية
يمضي الى الامام في العالمية الحديثة ولكنه يجد برغم هذا كله مقاومة خطيرة
من الغرب وهذا هو القسم الثاني الذي يجب أن نلتفت اليه ، وان نناهب
الدفاع عن أنفسنا أمام هذه المقاومة ، هذه المقاومة تأتي من أن الغرب لا يزال
الى الآن ينظر الى الأمة العربية على أنها أمة خضعت لسلطانه ولا يزال يطمح
في أن يخضعها لسلطانه السياسي أو لسلطانه المعنوي أو لسلطانه الاقتصادي

واذن فادبنا العربي قديم عالمي كادرسح ما تكون العالمية ، وحديثه قد أخذ
يصبح أدبا عالميا بالمعنى الصحيح ولكنه في حاجة الى جهود كثيرة جدا ليفرض
نفسه على الغرب ، ليفرض نفسه على الأمم المختلفة مهما تكن قوتها ، ومهما
يكن بأسسها ، والمهم قبل كل شيء هو أن يشتهر الأدب العربي بأنه
أصيل لا يعمل لنفسه ، ولا يعمل لوطئه وحده وإنما يعمل للناس جميعا ،
وهو إذن مكره على أن يعلم علم الناس جميعا ، وعلى أن يتمتع بهذا العلم ، ثم
مكره على أن ينفع الناس جميعا

وسبيلنا الى ذلك كما قلت وأقول دائما إنما هو أن نفتح قلوبنا وقلوبنا
لقديمنا أولا ، ثم الثقافات الحديثة مهما تكن ومهما يكن مصيرها ومهما تكن
الفروق بينها . يوم نصنع هذا لوكد لكم أن أدبنا سيكون أدبا عالميا سواء
اكتنم لهتم من هذه الكلمة معناها الصحيح الذي صورته آنفا ، أو هذا
المعنى الذي يطمح فيه شهابنا عندما يتمنون أن يترجم أدبهم الى اللغات
الأجنبية . يوم تكون أقوياء في أنفسنا ، أقوياء في تفكيرنا ، أقوياء في حياتنا
الصطنية ، نفرض أنفسنا على الأدب الغربي ، نضطر الغرب الى أن يترجمنا
كما اضطرنا الغرب الى أن نترجمه الآن

في الثقافة لا تربط بمناهج مصر ، وليس لها أساليب متخصصة ، ولا كتب محدودة ،
ولا تلك لها امتحانات . ولذا هي سرقة شائعة .. لذا هي علم واسع وفن ورخصة
وموسيقى والفرح وجغرافيا ، لذا هي كتب ومجلات ومجود ومسود وكراتك والسكر .



فليقر الشباب

واجب الدولة والجامعات نحو تثقيف الشباب

بقلم الدكتور عبد الحليم مناصر

عيد كلية العلوم بجامعة عين شمس

في أن لهذا الاطمئنان إلى المستوى
العلمي أسبابه ، وأن لهذا الانشغال
على المستوى الثقافي أسبابه كذلك

لما المستوى العلمي ، لم يرتبط
بمقاييس معروفة ، وأدوات محدودة ،
لهذه برامج واضحة ، وهؤلاء
أسئلة بلغوا درجة عالية من
التخصص يعارضون فيجبسون
المعاملة ، أمام طلاب يجيبسون
الأسئلة ، ويطبقون لهم ما يقى
اليهم ، ويطبقون ما سمعوا على ما
يجربون بأيديهم ويشاهدون بأعينهم
في المعامل ، أن كانت الدراسة
عملية . ويطلبون بين ما سمعوا وبين
ما يطبقون في بطون الكتب والمراجع ،
أن كانت الدراسة نظرية . ثم إذا
كان آخر الفصل الدراسي أو آخر
العام ، فلذا امتحانات تعقد ، ولجان
تجتمع ، وأوراق تصصح ، ونتائج

في مصر ، ثلاث جامعات ، يضم
خمسين ألفا من شباب مصر ، هم
عندها في البلد القريب ، وليس من
شك في أن الجامعات تؤدي واجبها
تحو صليحهم بالعلم ، على أكمل
وجه تطبيقه ، وليس من شك في أن
مستواهم العلمي يزدن مع الزمن ،
ويتطور مع تطوور العلم ، وأنهم
يساهرون ركبته ، لا يتخلفون عنه
أبدا . وليس من شك كذلك في أن
أولى الأمر عظمون غاية الاطمئنان
إلى أن شباب مصر يردون العلم من
حوارده الصافية في الكليات والجامعات ،
يتعلمون منه ، ما شاء الله أن يتعلموا
.. ولكن الذي يقلق بل أول الأمر ،
هو المستوى الثقافي لخريجي الجامعات
.. فقد تحدث قوم عن المستوى
الثقافي لخريجي جامعاتنا فقالوا : أنه
يسمو الرثاء والانشغال .. ولا ريب

تصل على درجة معينة في علم معين ، تحتاج الى عدد محدود من الكتب تستوعبه في زمن محدود

أما الثقافة فمواردها غير محدودة وأنت تحتاج الى تنقيف نفسك طوال حياتك ، فلا بد أن تقرأ دائما ، وأن تطلع دائما ، وأن تجد فيما تقرأ وما تطلع ، وأن تقرأ لغونا كثيرة وساعات طويلة ، وأن تجري أسفارا عديدة ، وأن تقوم برحلات طويلة ، وأن تطلع بلغات مختلفة ، وأن تلم بتاريخ الأمم وحضاراتها وحريصا وسلمها وأن تعرف عاداتها وطبائعها ... وأن تقرأ شيئا من اللذة ، وأنت الأديب الأريب ، وأن تعرف الغم الممض والصاروخ الموجه ، وأنت الغوي التابه ، أو تقرأ في الشعر الجاهلي ، وتحفظ شيئا لأمري القيس أو أبي تمام ، وأنت الكيميائي المتنازل ، وأن تحفظ العنتبي أو شوقي أو أبي الملاء ، وأنت الرسام الماهر ، وأن تعرف شيئا عن شكسبير ودانتي وملتون والفريد دي موسيه ، أو بيتهوفن ومولار ، وتخصصك وعملك بعيدان كل البعد عن هؤلاء وأولئك

وأنت تقرأ كتباً في الدين أو التنفس ، وأنت الطبيب النطاسي ، أو تلم ببعض النظريات في القانون والاقتصاد ، وأنت المهندس البارح ، أو تنظم الشعر وتؤلف في الموسيقى ، وأنت الجيولوجي المتنازل .. وهكذا

ترفع ، لينجح من ينجح ، ويرسب من يرسب ، والذين أفضحة مقاييس مضبوطة المستوى العلمي ، ولما درجة معينة لهذا المستوى ، فلا يحوزها الا التاجرون ، مع مراتب النجاح معروفة مقدورة

أما المستوى الثقالي ، فشئ آخر ، يختلف من المستوى العلمي كل الاختلاف أو بعينه ، فالثقافة لا ترتبط بمنهج معين ، ولا تتصل بلون ثابت من ألوان المعرفة ، وليس لها أسئلة متخصصة ، ولا كتب محدودة ، ولا تعتمد لها امتحانات ، ولا تصحح فيها أوراق .. إنما هي معرفة متشعبة ، إنما هي طم وأدب ولن ورياضة وموسيقى وتاريخ وجغرافية ، إنما هي كتب وسجلات ومطبوعات ، ورحلات وأسفار ، إنما هي صور ورسوم ، وشعر ونثر وقصص وسياسة واقتصاد وسرح وسينما وتمثيل .. إنما هي كل ذلك أو بعض ذلك حسب مقتضى الحال ، وحسب توافر أدواتها وأجهزتها ، وكيف يبتثها ، إنما هي مزاج من ذلك كله



ونستطيع أن نعطي بين رجالنا مئات العلماء ، ولكننا لا نستطيع أن نعطي أكثر من آحاد من المتقنين .. فالثقافة باعطة التكاليف ، وتحتاج الى استعداد خاص ، حتى تطبق هذه الإحاطة وذات الشمول ، وهي أكثر نفقة وكلفة من العلم ، فانت لكي

.. ولكنها الثقافة لا حدود لها



ثاني شبابنا من هذه المصارف العامة ، ما يبلغ علمهم بهه وعلمدى اطلاعهم عليه ، وما هو واجب الدولة نحو تثقيف شبابنا ، وما هو واجب الجامعات نحو تزويد طلابها بحاجات الثقافة وأدواتها

اما ان شبابنا متخلف ثقافيا ، فهذا ما قلصه كل يوم ، وهذا هو مثار الشكوى ، وهذا هو الذى يتطلب العلاج الحاسم السريع .. ولكن لا ألوم شبابنا على تخلفه الثقافي ، فنحن الذين لا نرعا الرعاية الثقافية ، ولا نمد له وسائل الثقافة العالية ، ولا نيسر له أسبابها ... وهذا واجب الدولة

قد كان لظروفنا السياسية بعض الأثر في هذا التدهور الثقافي ، فقد انصرف الشباب ، أنطوما أو كرها ، وراء التطورات السياسية ، انصرف إلى السعى المنيب نحو استكمال سيادة الشعب واستقلاله ، وكان للاحتلال الرءى الضيق في حسيبنا التدهور ، بما جلب علينا من مساوئ وبلايا ، صرفت شبابنا عن الإطلاع على مفاخر حضارتنا وماكر اسلافنا في الأدب والفن ، واتهم من منبع الثقافة التي تزرع بها مكتباتنا . بل صرفنا علماءنا عن تلمذنا الأسيل في العلوم والفنون ومبعضنا الأيل في الحضارة العريقة التي يدين لها الغرب بكل ما بنى وشيد

صرفنا من لغتنا وديننا ومثلنا

العلماء .. صرفنا عن قول الرسول الكريم : « لو سرق قلعة بنت محمد قطع محمد يدعا » .. إلى قول بشارك : « كل العلم تشتري » .. ثم كان للحريين العلميتين اللتين شهدهما كهلنا وشبابنا ، أكبر الأثر كذلك في هذا التدهور الثقافي ... فقد تدهورت كذلك قيم أخرى كثيرة .. فلم لا تدهور الثقافة هي الأخرى مع الخلق الكريم والطبع الأصيل

لست أدري كم من شباب جامعاتنا قرا القرآن الكريم ، وكم منهم قرأ الكامل لمبرد ، أو سقط الزند لأبي العلاء ، أو الأغاني لأصفهاني ، أو الأملأ لأبي على القالي ... كم من شبابنا قرأ كتب طه حسين وعباس العقاد وحسين عيكل وأبراهيم المازني وأحمد حسن الزيات وأحمد أمين والوفيق الحكيم ... كم من شبابنا قرأ أشعار شوقي وحافظ والبرودي واسماعيل صبري ... فضلا عن البحري وابن الرومي ... كم من شبابنا نظر في كتب التفسير أو الفقه أو مقدمات الحريري أو كتب الأدباء الصالحين أمثال جوركي أو تولستوي أو الفلاسفة الأعظمين أمثال أرسطو وسقراط وأفلاطون ... وأخيرا كم من شبابنا يفضل أن يشتري كتابا عن أن يشتري تذكرة سينما ... أو يقتصد من مصروفه الشخصي ليقتني كتابا لمينكا أو يضي بنفسه وقتته عن أن يقرأ التفاهات في مجلات يمينها لو كتب بذاتها

الدولة مسئولة عن تثقيف الشعب ، ما في ذلك شك ولا ريب ، وعليها أن تجد لتثقيفه كل الكفايات والامكانيات ، عليها أن تنفق على الثقافة من مئة ، وإن تكلف المثقفين ثقل الثقافة الرخيصة الى الشعب في صورة كتب موجزة سهلة الفهم ، وعن طريق المجلات الرخيصة التي تشجع انتشارها بين الشعب ، عليها أن تيسر أسباب الثقافة للشعب ، بما تنظم من رحلات ، وما تقدم من إجازات ، وما لطبع وتنتشر من كتب ومجلات ، وما تنشئه من مكتبات في أرجاء الوادي ، وما تهيه من مخيمات ومعسكرات ورحلات ومسرحيات وتمثيليات ولدوات ومعارض عامة



والذا كان واجب الجامعات الأولى هو المحافظة على المستوى العلمي ، فليها أن ترمي كذلك المستوى الثقافي لطلابها بما تؤمن لهم من نواد ومكتبات وما تنظم لهم من مناسبات ورحلات . وهذا بعض واجبات الاساتذة وأعضاء هيئة التدريس جميعا . . عليها أن يأخذوا بأبلى الأسباب ، وأن يملوهم على موارد الثقافة العامة لينهلوا منها جميعا ، فبدل ذلك ترفع أحاسيسهم وعرقي أذواقهم ، وتهذب نفوسهم ، ويصبح شبايبهم أهل مصر المترجي وعدتها في العاضر والمستقبل إلياسهم لهم إن شاء الله

الفروق بين الرجل والمرأة

يزن عقل الرجل ٤٩ أوقية في حين
يزن عقل المرأة ٤٤ أوقية ، ولكن
ليس معنى هذا أن الرجل أكثر ذكاء
من المرأة ، فإن الذكاء يقاس بمدى
التليات الموجودة فوق سطح المخ ،
والأكثر ينشغلون في هذه التلية ...
وقد وصف الرجل بأن « ملكة
تأمله » ، وهذا حق لأن هبة الرجل
أكثر سكا من هبة المرأة

والمرأة أكثر استعلاء لغيره من الرجل ،
لأن تحت جفها طبقة من الصملا توبد
منه الرجل . وهذا هو السبب في أن
غاية من يحاسب من الرجال بالزلات
الخطية والرومازم ، والأفولوزا ،
ولغيره الخبي ، يبلغ أربعة أمثال من
يحاسب من النساء

وعند اعتماد صائد أن النساء أهد
من الرجل في التورات النفسية ولكن
الاحياء البلى لحد حصر في طما أهت
أن مد الرجل القرن لأول بهم الأزمات
النفسية إلى مستشفيات الأمراض النفسية
يلج سعة أمثال النساء

والى يستهل الحديث بوضع الرجل أن
يمش في الساعة والسند في حين يوضع
للمرأة أن تظل على قيد الحياة حتى نهاية
والسند . وقد بلغ من غروب ثلاثة من
النساء ثلاثة أمثال من بلغ ثلاثة من الرجال
[من ٤٤ « بجزن فابست »]

٢٠ قبل الإحصاءات عام، أن مدني الخمور في إنجلترا يتدرون بمليون
مدني ، وفي أمريكا 225 مليون ، أما فرنسا فيقدر عددهم بالتي مشر
مليون مدني بينهم أطفال يذهبون إلى مدارسهم سنكرى ١ ٩

اليوم خمر .. وغدا أمر

بقلم الدكتور أمو بطر

فيها واجباتهم المدرسية
ومعنى الامتنان ، أن يصيب
الشراب مملووب الإرادة ، عاجزاً
ضبط نفسه ، والكف عن الشراب ،
بالرقم من قالة من سوء العاقبة ،
وعدم مقدرته على دفع نقضاته .
ومن طبيعة الامتنان أن يصيب
صاحبه أسيراً للخمر ، خاضعاً طبيعياً
لها ، يبيع أمر ما لديه أو يستغنى
من ملأته في سبيلها . وقد
يدفعه العطنى والشبع وشدة
الرغبة في احتساؤها إلى سرفقة ملأ
زوجته أو دهن حليها أو بيعها ،
فضلاً عن الوقوع في شرك الدائنين
والمرابين . ومن طبيعة اللطم في
أكثر الأحيان ، أن يستهل صاحبه
المبكر بجرعة كبيرة من الخمر ، غير
مبال بما يأكل . وسرعان ما ينحدر
إلى هاوية الأعمال في كل شيء ويبدو
في ثياب مهلهلة رثة ، ولا يعنى بشعره
أو منظره أو صحته ، ويستيقظ في
الضحى أو بعده ، ولا يعنى بتربية
أولاده أو بمطالب زوجة

الأصل في الخمر أنها تود الانطواء
على أنفسي ، والتخفيف من التوتر ،
وشدة الجبن والحجل ، ومساعدة
شربها إلى الخروج من الاستبطان
والتفكير القاذى إلى العالم الخارجى ،
ودفعه إلى النظر إلى الحياة بمنظار
لطاف ، ليشع في جوعا البهجة
والسرور ، وينظر إلى الناس نظرة
المتفائل الذى يحسح القن بالتغير ،
ولا يوجس منهم قرأ
يد أنه يساء استمالها ككل شيء
آخر ، فتصود على صاحبها
والإنسانية بأموال النشائج ، كما
يتضح من الفقرات الآتية :

تدل الإحصاءات في بريطانيا على
أن مليوناً من الأنفس يلمنون بالخمر .
أما في ولايات أمريكا المتحدة فيقدر
عددهم ثلاثة ملايين من المدمنين ،
وتزيد هذه الأرقام كثيراً في فرنسا ،
أذ يبلغ عدد المدمنين أو الذين أوشكوا
أن يوصفوا بهذا الوصف فيها ١٢
مليوناً بينهم أطفال يؤمون مدارسهم
سنكرى فيطلب عليهم التماس التنازل
للمدرسة ، وفي الأوقات التى يؤدون

كان دكتور الدوارد مبنسر كوتر (١) أول من عالج الإدمان بهذه الطريقة ، وحلأ حذوه آخرون في ألمانيا وبعض مواسم أوروبا . غير أن عيب هذه الطريقة أنها شديدة الخطورة ، ولتستغنى من الطبيب مهارة فائقة ، ومرانا طويلا على ممارستها قبل غزوه بالنجاح فيها .

وقد افصح من احصاءات الوفيات في البلدان المختلفة ، أن الضرر من غير مباشرة بالحوادث التي تقضي إلى الموت ، ففي أمريكا مثلا ، وجد أن الوفيات بسبب حوادث المرور الثالثة في خطورتها بعد الوفيات بأمراض القلب وداء السرطان . والعنفقة البارزة ، البالغة الأهمية أن ٥٠٪ من حوادث المرور التي تقضي إلى الموت ، سببها قيادة السيوفات الذين يشربون الخمر حتى التمالة ، ثم يهرعون بها إلى الشوارع المزدحمة والطرق المظلمة ، وهم لا يدركون ما يفعلون ولا يفرقون بين الماء والبنس ، أو الليل والنهار . وهناك وسيلة طبية أخرى ، غير بذل السلسلة العنقريّة ، لعلاج الإدمان . ولكنها إلى الآن غير عملية لأن انحطرت التي ابتلعت فيها هذه الوسيلة ، لا تستطيع علاج أكثر من أربع حالات في الأسبوع ، وسيبقى زمن طويل ، قبل أن يصبح معمولها في حيز الامكان . والمقار المستعمل في هذا العلاج يدعى ابومورفين (buprenorphine) ، وقاما يلجأ إليه

والواقع أن المسلمين مريض بكل معنى الكلمة ، وأن كان الطب ، أو علم النفس ، لم يمتد إلى علاج حاسم لمرضه إلى الآن . ومما يزيد الطين بلة أن إدمان الخمر ، كالإدمان المخدرات ، فلما يعلم صاحبه من الوفوع في مساوئه أخرى . فقد دل الأخصيائ على أنها والميسر والشلوذ والاستهتار الجنسي لمز كلها جنبا إلى جنب . وكان المصائب حقيقة لا تأتي فرادي

ومن أغرب ما كشفه العلماء أن الإدمان استعداد ، أي أنه لا يكتسب بمجرد المتابعة على الشراب . فقد تبين أن السواد الأعظم من الذين يعمون في الشراب لا يصابون بمريض الإدمان ، لأن تركيبهم الجسماني لا يؤدي إلى ذلك . في حين أن بعض الذين لم يشربوا في احتشام الخمر ، سرعان ما أصيبوا بمرض الإدمان فاقبلوا عليه رغمهم .

ومن أقوال أحمد الأطباء الاخصائيين في معالجة الإدمان : « أن جرعة من الخمر واحدة ، تكفي الممن ، وعشرين جرعة لا تكفيه » . وقصد بهذا القول أن كاسا واحدة تكفي لتجعله لعا ، وإن عشرين كاسا لا تكفي لارواه ظمئه .

وتعطل الاستعداد للإدمان كما يراه أولئك الأطباء ، ضغط السائل المنى ضغطا شديدا يدفع الممن إلى الشراب بلا انقطاع . ولما يشمل علاجهم بذل السلسلة العنقريّة . وقد

الا في الحالات المتحصية الموشية
التي لم يفلح فيها أي علاج آخر .
مثال ذلك :

رجل لا يريد ذكر اسمه ، كان
يشرب يوميا ، وهو مسلوب الإرادة
لرجلتيه من الوسكي ، أي من
٤٥ - ٥٠ كاسا . ومبنا يعاود
النزول من هذه الكمية . ويهتدي
أخيرا إلى طبيب للعلاج بهذا العنق
الجديد . وبعد الفحنة الأولى
مباشرة يعطى له نصف جرعة من
الوسكي . وبعد ٥ دقائق يحس
يعليه شديد ويضى عليه . ثم
يحقق مرة أخرى بعد ساعتين
ويعطى له نصف جرعة من الوسكي .
وسرعان ما يشتد عطشه ورغبته في
الماء ، ولكنه بدل الماء يعطى جرعة
من الوسكي ، وتستمر هذه العملية
لبعض مدة ٤٨ ساعة . وبعد استراحة
قصيرة ، تعاد الكرة ٤٨ ساعة
أخرى ، مع تخفيف كمية العنق في
الحقن التي تعطى له خلالها لمربيها
الواحدة بعد الأخرى ، فتتحسن حالة
أعماله . على أنه يصاب بهلوان
ورغبة مزعجة ، ويشكو من خيالات
لا وجود لها ، كان يؤكد أن ديدانا
ضخمة لزحف فوق فراشه ،
وحياتا مغترسا يجثم فوق صدره ،
وتستمر هذه الخيالات طالما الطبيب
يراصل تقديم جرعات الوسكي إليه
ولكنها تكف من الظهور بمجرد كف
الطبيب عن تقديم الوسكي . وبعد
٥ أيام يفكر المستشفى معاق ، حاد
العواس بلوجه لم يعرفها منذ
سنوات طوال

يبد أن هنالك وسيلة أخرى
اجتماعية نفسية ، ذاع صيتها في
البحريرا وأمريكا وشفى بها كثيرون
من ليعتهم العيل في التخلص من
الدمن الخمر وعوائبه الوخيمة .
والغريب في هذه الوسيلة أن الذين
يعارسونها ليسوا أطباء ، وليسوا
نفسانيين ، ولكنهم مدمنون سابقون .
ففي كل من هاتين الدولتين ،
مؤسسة صغيرة أطلقوا عليها اسم
Alcoholics anonymous ومعناها
الفرق « مدمنون بأسماء مستعارة »
وأعطاه هذه المؤسسة متطوعون ،
ذاقوا في حياتهم مرارة الدمان ،
فلما اعتدلوا إلى سواد السبيل ،
دلتهم الإنسانية على معاونة أولئك
البؤسة الذين يعانون اليوم ما كانوا
هم يعانون بالأمس

وليس معنى هذا أن هؤلاء
المتطوعين . قد شفاوا تماما من
الدمن ، فالكثير منهم لا يزال يعود
إلى الكاس ، أما ما اكتسبت والحة
الحمر يوما ما في مناسبة من
المناسبات « وفاة ما في الأمر أنهم
اصبروا اقرب إلى شلوى الخمر
منهم إلى مقمها

والطريقة التي يلجئون إليها في
العلاج في غاية البساطة . تصح
المؤسسة هؤلاء المتطوعين يوميا ،
وكلم أذن صليبية لأجرام
التليون . ونظرا لشهرة هذه
المؤسسة ، فإن هذه الأجرام
لا تنقطع دقيقة واحدة . ففي كل
دقيقة يستضيف مدمن بالمؤسسة
طبا للعلاج . وسرعان ما يستجيب
أحد الأعضاء ، ليخف إلى بيت

أمريكا المتحدة . والغريب في أعضاء هذه المؤسسة أن كلا منهم لا يعرف إلا باسمه الأول ، أو باسم مستعار ، بالرغم من العمل الإنساني العظيم الذي يؤديه خدمة لواطنيهم ، بهذه الوسيلة الغريبة من كل تعقيد . والنظرية الوحيدة التي يستند إليها العلاج ، هي أن المدمن ، إذا وجد رقيقا عطوفا - يترك حالته جبدا ، ويقلد الصعوبة التي يلاقيها في مقاومة رغبتة الملحة في الشراب ، ويكون على استعداد لمراقبته والاسترسال في الحديث معه أيلما ، كان السجاح في علاجه أمرا ليس ببعيدا

والشبه الذي يرمح البلدان التي تشكو من كثرة المدمنين فيها ، ازدياد عدد النساء المعتقات زبالة **تدعو لشدة العناية** بالمرء . فقد **اضح** في بعضها أن الزبالة ههنا العامق عند النساء اللاتي لجأن إلى المؤسسة ، في أديسكدار ٢٥ منها في السنة الماضية ، يضاف إلى هذا أن نسبة كبيرة من الممنعات تصب من الاستفالة للعلاج ، حيلة وخبط



ومن الآراء الخاطئة أن الخمر منشطة لشرايها . والواقع أن العكس هو الصحيح . فقد دلت تجارب عملية على قرفة من الجنود ، وفريق من الكاتبات على الآلة الكاتبة على أن كاسا من الوسكي لكل من هؤلاء اضعف حركات الجنود العسكرية واصابهم القرمي . كما كان مملا

المدمن أو مكان عمله . وجبادل معه الحديث حول مثثلة القهوة أو الشاي ، في شتى الموضوعات . وقد وجدت ههنا المؤسسة بالاحتياط أن المدمن عادة يستعيت بها في اللحظة التي تشد فيها رغبته إلى زجاجة الخمر . كما اضح لهم أن مجرد وجود مدمن سابق معه ، يطف عليه ، ويتركه جيلا حالته ، ويتناول الحديث معه ، ممزوجا بشراب ساخن خال من الكحول ، يلبي عن تلك الرغبة الملحة إلى أكاس . وقد مهر أعضاء هذه المؤسسة في الاتجاه إلى الحيل التي يتخذونها وسيلة لحمل المدمن من موضوع إلى موضوع أثناء الحديث حتى لا تسول نفس المدمن إليه العودة من فحان القهوة إلى كأس الوسكي ، بالرغم من اعتقاد الرغبة فلما ما نجح في القاء على هذه الحالة ٢٤ ساعة ، لا يفرقه فيها المدمن السابق لحظة واحدة ، هلت المهمة في ٢٤ ساعة التقية . وتكرر هذه العملية عادة إلى أن يكف المدمن عن شرب الكحول وبعد تأجيها ، ويمنح « الدبلوم » في حفل رسمي ، ويخوله ههنا الدبلوم أن يكون عضوا دائما في المؤسسة ، يتلرب على علاج غيره ، ثم يوكل إليه أخيرا مهمة العلاج .

ومما يبل على العمل العظيم الذي تؤديه هذه المؤسسة سجانا ، وطوعا من أعضائها ، أن عدد الذين تقوم بعلاجهم الآن في انجلترا ٨٠ ألفا منهم ١٦ ألفا من الجنس الطيف . ويبلغ هذا العدد اضعاف أضعافه في ولايات

استعداد لا قراض المال لكل من يطلبه
إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
١٠٠. في المائة ينكر أنه فعل مهما
كان الدليل قاطعاً

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٥٠. في المائة يؤكد أنه أقوى رجل
في الوجود مع عجزه عن أعمال عود
التعقب

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٧٠. في المائة لا يستطيع الوقوف
بغير أن يتقلب الكرسي الجالس عليه
إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
١ في المائة يتقود سيارته في الجانب
المخالف للمرور ويعتقد أن غيره هو
المخطئ

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٢ في المائة يحتاج إلى من يعاونه على
الوقوف والارتداء ملابس ، ولا يعرف
أين قضى الليلة السابقة

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٣ في المائة ينام ويائه الأمور ولا
يستطيع أن يستيقظ

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٤ في المائة تصيبه غيبوبة ويصبح
على شفا الموت

ومما يجدر ذكره أن وجوده ١٠٠. في
المائة من الكحول في الدم دليل
على أن صاحبه شرب نصف زجاجة
وسكى أو عدة زجاجات من البيرة
أو النبيذ

على إبطاء الكائنات على الآلات ،
والضائفة من أخطائهم . والفوائد
الوحيدة التي تعود على الشرب
المتعطل ، هي إزالة التوتر العصبي ،
والشعور بالارتياح وقوه من الراح
وقتياً ، مع الرضا والقناعة . هذا
من الناحية الفردية . أما من الناحية
الاجتماعية ، فإن الشرب المتعطل
يحسن معاملة الغير ، كما يحسن
الظن بهم ، وإن كان قبيل ذلك
يوجب منهم ، أو يكن لهم الكراهية
أو العقْد

على أن السؤال الذي لا يمكن
الاجابة منه اجابة طيبة صحيحة
هو : ما معنى الاعتدال في شرب
الخمر ؟ ومتى يكون الشرب في
حدود المعقول ومتى لا يكون ؟ وقد
قرأ كاتب هذه السطور أخيراً تقريراً
وعنه أحد رجال القانون في هولندا
مستمدة مبادئه من نسبة الكحول
في دمه عدد كبير من الذين قتلوا
للمحاكمة بسبب السكر ، وهذا
ملخصه :

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
١٠٠. في المائة فيكون الشرب في
حالة سحر

إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٢٠. في المائة لا يعبأ بالشرب
بالحالة الجيدة ولا بمنظره أو عتدائه
إذا بلغت نسبة الكحول في الدم
٣٠. في المائة يكون الشرب على

صورة الخلاف

نشرقاً على خلاف هذا السند صورة داخل الزخرفة العربية
لمسجد أحمد بن طولون وهو من أكبر مساجد القاهرة

اليمن المجاهدة

لن ينلج الاستعمار البريطاني النهايا

لمسيد عبدالرحمن أبو طالب

وزير اليمن للقوى في مصر

بريطانيا ان أرضها
الطبية تفيض بالخير
وان تلك الأرض تفل
البتول الذي تتقابل
الأم على الحصول
عليه فجاءت الى بلادنا
مدفوعة بالشه
الاستعماري البغيض
لتمس خيراتنا ولتعتصم
أوراقنا وتنتهب ثروتنا
ونعرض شريعة العري
والجور على أبناها
الاستعماري ولتحتل



اليمن ليتضم
خزائنه الممل

قصة الانجليز مع اليمن

وقصة الانجليز مع اليمن قصة
معروفة بدأت حينما دهم اسطول
من اساطيل الغزاة المجرمين الأراضي
اليمنية عام ١٢٥٢ الهجرية واطلق
هذا الاسطول على مدينة عدن
وانلا من نيران مدافعه فقتل من
قتل وجرح من جرح من ابنائه
اليمن والتجأ الآلاف الى مدينة الحج
وهكذا زحف الاستعمار الى الأراضي

اليمن الاستعماري
البريطاني الا ان يتلى
الاسم والشعوب بأفهامه
وويلاته امة بمفاهيمه
وشعبا بعد شعب
كانه قدر محكوم يقضى
على الامنين فيسلبهم
أرواحهم وينتصب
قوهم ويشجع بينهم
الؤس والعاقبة لهم
بالمصائبهم ويب
مايستطيع نهيه من

خيرات تلك الأمم والشعوب مستحكما
في ذلك قوة الحديد والر حيا ،
والترغيب والملاطعة حيا آخر
وقد قطعت شعوب الشرق الى
سمى الاستعمار البريطاني المحيط
بينها فقلعت قومة وجل واحد تكافحه
ماوسعها السبيل الى كفاحه وتناضل
سواعد الأحرار من بينهم ...
او تلك الأحرار الذين وهبوا حياتهم
لوطنهم واقسموا ان يعبروا أو
يحرروا بلادهم من دنس المستعمرين
واليمن المجاهدة احتل البلاد
الشرقية التي استهدفت لأطماع
الاستعمار والمستعمرين فقد اندركت

شئون اليمن خاصة بشعب اليمن وحده وأن أحدا من الدخلاء لن يكون وصيا على الشعب اليمني الحر الكريم ...



واليمن لا تعيش في عزلة عن دول العالم ولا تتأخر عن ركب الحضارة ولا تنطوي على نفسها فقد عاشت طيلة تاريخها العاقل بالامجاد وثقافة التي السلام ، محبة للاخلاق ، سلمية الى الوحدة العربية التي تربط شعوب الشرق برباط متين وقد حرص جلالة الملك الامام احمد بن حميد الذين على ان تقوم سياسة بلاده الخارجية على محبة الجميع وصداقة الجميع والمساهمة في سبيل الاستقرار السلمي والسلام الدولي وهذه السياسة هي التي تطلق بها اليمن في نطاق مشاق هيئة الامم المتحدة فاليمن عضو في هيئة الامم المتحدة وكانت ولا تزال تشارك في بعض المخططات الدولية الناجمة للامم المتحدة مثل منظمة الافذية والزراعة والصحة واتحاد البريد ووكالة المساعدات الفنية وتتصل عن طريق الجامعة العربية بهيئة اليونسكو وتعتبر اليمن متصلة بجميع المنظمات الدولية سواء ما كان منها نائما للامم المتحدة او مستقلا من الامم المتحدة ...

والاستعمار البريطاني الذي عاصر المصور المظلم هو نفسه الاستعمار البريطاني في عصر الليرة والتحرر القومي ، ودولة الشعوب ، وبقطة الامم ، والعقليات البريطانية الجامدة

الطيبة وثقت مسعومه في اجزائه كثيرة بها

وتعتمد عنوان الاستعمار البريطاني بعد ذلك على اليمن في مناسبات حتى لم يتسلسل الانجليز اتصالا مباشرا بشيوخ القبائل والعشائر وحصلوا من الاميين منهم على وثائق كانوا يجعلون ما تحتويه لانهم لم يظلموا عليها ولم يقرأوا محتوياتها بل اكتفوا بان يصحوا عليها وكانت تلك الوثائق هي وثائق الاستعباد والحماية التي رجم الانجليز انهم موجودون في اليمن بموجبها ولحماية سكانها

واطلق الاستعمار البريطاني على الاجراء التي احتلها من الاراضي اليمنية اسم « المحميات » وراحوا يرسخون انماهم في بلاد لم تقبل غيافتهم ولم تقر عدوانهم واحذوا يستولون على خيرات اليمن ويحاولون استغلال الثروة الموجودة بكثرة هناك بعد ان تسبوا لانفسهم من دخلها ٨٧٪ وان يوزعوا مابقى بعد ١٣٪ وقبضه ١٢٪ على شيوخ القبائل كلهم يمشون قمعا في احتلال بلادهم ولتركيز استعمارهم ...

ولم يسكت جلالة الامام احمد ملك اليمن وعاهلها العظيم لحظة واحدة على هذا العدوان الضاليم الذي كان سلسلة متصلة الحقائق العرض الخبيث الذي يسمى اليه الاحتلال فاعلنها كلمات مدوية في المحافل الدولية وفي هيئة الامم المتحدة وفي الجامعة العربية وهي ، ان اليمن لن يقر الاوضاع التي لجأ اليها المستعمرون في بلاده ، وان

الشرعة التي لم تبدد ظلامها بدائية الحركات الشخصية التي تهدف الى الرغبة الصادقة في ارساء قواعد الصلات بين مصلحتهم الامم على اساس من الرخاء والتسكافق الكامل ، والمساواة والحرية والاستقلال فلو كانت بريطانيا امة تدرسه الحقائق وتساير موجات التطور ولورة الافكار لما اسلمت الى مركزها الدولي والادبي بما تحصى اليه من رغبة ملحة في الاستعمار واعمال القرصنة وما اسوا من اعمال القرصنة ...



لم نشأ انجلترا ان تدرسه هذا ايضا فاستمرت تفرض استعمارها البغيض على اسم العالم كانها منحت الوصاية على تلك الامم دون ان تضجل من نفسها او ترمي فيهم الاخلاق في الامم والشعوب وقد وقف اسبكار اليمين للمستعمرين الانجليز واقفة رجل واحد بكافحونهم وبماغلوبهم دون ان ترميهم قوة حديدهم ونارهم كان الانجليز كلما ظنوا ان الامور قد استقرت لهم في اليمن قام الاحرار بعدة هجمات عليهم ... وكان الانجليز اذا ارادوا تصييد طريق للتوسع في استغلال مناطق البرول وقف لهم رجال القبائل اليمنية في طريقهم وحالوا دون الاستمرار في تركيز قواعد الاحتلال في الاراضي اليمنية وكان الانجليز اذا امطروا جزءا من اجزاء اليمن المحتلة بقتال طائراهم كلما احتل ابناء اليمن بالوت فعضوا يقاتلون

الانجليز وكان المستعمرون اذا سبقوا على هؤلاء الضعفاء وظفوا بهم سوف يظفرون بهم لحاوا الى الجبال واحتضوا الى ساحة مليكم في صمعه ...

وقد يمي الانجليز في صلاتهم ما شاء لهم البنى ان يسترسلوا فذكوا اكثر المدن اليمنية بالقبائل وملأوا السماء والارض بمشغراتهم واستهدف لبناء اليمن لشر ما يستهدف له البرية الذي لا يعمل سلاحا ولا تتماثل فواء مع قوى الشر ... وجمع اهالي القرى اليمنية التي بليت بتلك الاعتداءات المتواصلة مئات القبائل التي لم تنفجر وهم على استعداد لمرسها على حصر الاحرار في كل مكان وهم يعونهم لرباره اليمن ومشاهد تلك القبائل التي تنطق بصدوان العتدين ووحشية القراصنة المتوحشين

ان اليمن لم تمتد على احد ولم تحصى العدوان لاحد ولكن الانجليز الشرقي الذين تصودوا ان يسطوا على امن الامم وينتصبوا حقوقها وخيراتها .. ان الانجليز هم الذين اعتدوا على اليمن وبدلوا امنها حريا ، وسلامها شعرا ، وطمانيتها خوفا وحلعه واستقرارها قرصنة ونهباً

ان اليمن ستقاوم الاستعمار ماضى بين ابناء اليمن رجل فيه عرق يبيض ، واليمن في عطف ابناء الشعوب المختلفة ، وفي الغلبة الاحرار ، ما يشجعها ويلهب مشاعرها ويدفعها قدما الى الامام حتى تنطق انصر

« حماية الجبل وحفظ الجرار طغات في الناس المدينة ، والعنينا ما تزال
بغير ما بقيت في الناس هذه القلبي الشبية الشرف ، والسجدة والظفر »

القصانة الربلوعاسية

في مطبخ صغير

بتم الدكتور أحمد ركي

من العراق ومن سورية ولبنان ،
ومن اسم الغرب العربي كذلك . وهذا
زعيم المعارضة في تونس ، يحكم
عليه هناك بالموت ، وهو مقبم
في مصر ، وأما فاديا ، يتم بانفاس
قصيدة غريبة على كل حي

حماية الجبل في دم كل عربي

وحدثنا في حماية الجبل ، وحفظ
الظفر ، عهد المغرب خاصة ،
فوجدناها يجرمان في دم كل عربي ،
منذ آلاف السنين إلى اليوم . في دم
كل عربي لم يفسد رأسه الحساب ،
ولم تفسده التجارة ، وعلم الربيع
والخضرة . فالعربي يحمي الجبل ،
ومن به استجار ، وهو في مسجبل
ذلك يتفق من مال ، ويتفق من دم ،
ولا يبالي

يكفي أن تصبح امرأة : يا آل
تطلب ، حتى تقوم تطلب كلها تحمي
لعمرها ، وفرد عمرها . ولا تكاد
تسألها ، لأنها جالت هي به ، أم جلد
به قمرها

قوم ، لذا الشرايبي ناجية لهم
طلوها إليه زواقات ووجدنا

كما نتحدث في حماية الجبل ،
وحفظ الظفر

قال فالتا : انها عادة في الناس
قديمة . وحسرى عليها الاحداثون
لقدى فيها من عمان القسنية كريمة
وذكرنا العراق . ذكرناها في الحرب
الصالية هذه الثانية : تلر يجب
العراق على ما به من احتلال اجنبي .
ولوعم الثورة وبسيد عالي الكيلاني .
وتكاثرت عليه وعلى اقبليته المحتلون .
فلما انهزم طلب اللجأ . فوجهه عقد
عاهل الجزيرة ، الملك عبد العزيز
ال سعود

وذكرنا سورية . وذكرنا زعيمها
لديب الشيشكلي ، وقد كان لرحمها
أمرنا . فغلب على أمره ، فطلب
اللجأ ، فوجهه كذلك في الجزيرة

والبحر ذكرناه ، وذكرنا فودكها
القرية القديمة . ولاجنين طلبوا
اللجأ منها ، فوجهوه في أكثر من أمة
عربية

ومصر اتجا منها لاجئون في قديم
الزمان وحديثه ، إلى سوريا وإلى
العراق . وإلى مصر اتجا لاجئون

لا يبالون إخوانهم ، حين يندبهم
في الناليات ، على ما قال يرهنا

السموال بين عاديا

وساقنا الحديث ، فيما ساق ،
إلى الرجل الصري الجاهلي القح ،
الذي يضرب به المثل في الوفاء ،
ذلك السموال بين عاديا . كان امرؤ
القيس أودع السموال ابن عاديا
دروما . فجاءه العارث بن ظالم ،
عدو امرئ القيس ، يطلب هذه
الأدوع ، فأبى . ونصن السموال
منه في جيله . فما كثر من العارث
إلا أن أخذ خلاما له ، ثم ناداه : أما
إن تسلم الدروع وأما أن أقتل ابنك .
فأبى . عندئذ ضرب العارث الظلام
بالسيف فشقه اثنين . فقال
السموال :

وليت يادوع الكندي إلى
إذا ما لم إقبولم وفيت
وأوصى عاديا يوما بأن لا
تهدم يا سموال ما بنيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا
ومله كلمنا شئت استقيت
وذكر الأمشي ، الشاعر الجاهلي ،
هذه القصة ، فقال يخلدها : وما
أحق قصص الوفاء النادرة بالتخليد
كن كالسموال إذ طاف الهمام به
لن جعلن كسواد الليل جرار
إذا سلمه خطتي خف ، لقل له
قل ما تشاء فإني مستمع حار
لقال غدر ، ولكل ، أنت بينهما
فاختر ، وما فيهما حظ لاختار
فشك غير طويل ، ثم قل له :
أقتل أسروك أي مانع جبرى

وكان معنا شاب في المشرين .
وسألاه فيما نحن فيه فلم يدر
شيئا . وكان جديرا بأن يدرى لو
أنه كان من جيل سلف . وأسفنا
إلا يشفق هذا الجيل الحاضر بتلك
الروائع الأسانية من أخبار المناهين

الأسنان تسان ، أينما كان

واستطرفنا نتحدث

وانتقلنا من شرق إلى غرب ،
فعلمنا أن حماية الجار ، وحفظ
الجوار ، عادات في الناس قديمة ،
في عجم كما في عرب . والعقنا على
أن الإنسان هو الإنسان ، حيثما كان ،
يتسمع قلبه للصبر الكثير ، وقد يتسع
لشر الكثير ، وإن أغمر على الإنسان
على الفطرة ، وفي البيئة السائلة
المسألة ، هو المالب

ففي أوروبا القديمة ، من
عند المسيحية فيهمنا ، إلى
الممهور الوسطي ، كان القوم
يحضرون الجار ، ويدفعون ممن
استجار . والقصور والمنازل كانت
حمى . والكثلى كان يفر إليها
كل فرع خائف ، فتهدى من خوفه
وفرعه . وفروا إليها من عدالة ،
وغروا إليها من ظلم ، فلما لبثوا أن
تخطوا اعتابها ، واقتحموا أبوابها ،
حتى صاروا أن حماها ، في حمى
بيوت هي بيوت الله

وفي أوروبا الحديثة ، تحسنت
الإدارات المدنية ، وتقدمت الشرطة ،
وبنيت دور العدالة ، وآمن الناس
بأن العدل بين الناس أخذ مجراه ،
فخفت الرغبة في أجارة الخائف من

تجرى في خارج الدار انهارا
اشد الام حفا للدار

واشد الام تمسكا بالعصاة
الدبلوماسية ، دول أمريكا الجنوبية
والكسيك . ولما كان كل شيء
سبب ، فقد كان لهذا التمسك
الشديد اسباب ، منها ان هذا الامم
هي من سلالات اسبانية برتغالية ،
فهي لا تزال تحتفظ بما ورثت من
شرق وغرب من معاني للفروسية
مالورة . ومن هذه حماية الجبل
وحفظ الدمار . ومن تلك الاسباب
ايضا مزاج مرهف ورثة كذلك من
أصولها اللاتينية والعربية ، يتأثر
بالتشعر ، ويتأثر بالمطافة ، وكثيرا
ما تجرى السياسة فيه عنفة فيكثر
تغير الحكومات فيها ، فحكومة تذهب
وحكومة تضر . وهنا نشأت
الحاجة الى حماية رجال الحكومات
الغاية ، فتأمل فيهم ذلك المبدأ
القديم الذي يقول بحماية السياسة
الاجنبية بحموتهم اذا دخلوا بلادهم ،
ويحمونهم حتى في بلادهم هم اذا
دخلوا السفارات

وتصالح هذه الامم الأمريكية
على هذا ، حقنا للعلماء ... للعلماء
من هم في الحكومة ، ولعلماء من هم
خارجون او يفرجون عليهم .
وتصالحوا على ذلك طلبا للسلام

في الآسي ما يضحك

ولكن ، بما انه لا تكاد تكون مأساة
الا تظلمها ما يضحك ، فقد كان
لبعض هذه الآسي ، وقد قامت مائة
عام كلمة ، ما يضحك ايضا

جبرم صنعه ، الا من خاف في
سياسة . فبقى حق المهتمين
السياسيين في التجدد

ومن أشهر الاجئين السياسيين
في العصر الحديث امبراطور ألمانيا ،
«ولهم الثاني» ، عزها الطفلة ماعل
الألمان هنا في الحرب العالمية الأولى ،
حروب ١٩١٤ - ١٩١٨ ، فطلبوه
أسير حرب . فهرب الى هولندا ،
فحمته وبقى في حمايتها الى ان مات .
وكرموا . ولما مات كانت جنائزه
جنائزه ملك

معنى للجوار جديد

ويشتمل نظام السفراد
في الدول ، وبين الدول ، تنسبا
معنى للجوار الجديد . معنى
للعصاة جديد ، أسبوه العصاة
الدبلوماسية . فالسفر الاجنبي في
داره ذو حسنة ، فلا تنطق عليه
أحكام البلاد التي يعيش فيها ، على
المعوم ، فهو لا يتهم ، ولا تصغر
عنه أحكام ، إنما ترجع الدولة التي
هو فيها الى دولته في كل ذلك

وقد السفر لها من العصاة مثل
ما السفر . ويلجأ الاجنئون الى حدود
السفارات فيعتنون

ومن الأمثلة المشهورة اقربية ما
حدث في هنغاريا . فربيس وزدائه
« امرى ناجي » ، أمان لوار بلاده ،
فوق ملوجب لئلا وفي مثل ظروفه .
وخاف العاقبة . فالتجأ الى دار
السفارة اليوغوسلافية وانشأه
واسرته وأسر تصلوه ، وظلوا بها في
مأمن الى حين ، بينما كانت الدولة

اللاجئون السنة يتكوبون ، ودائما في حدود هذه الثماني من الأقدام .
ومعنى السفير المكسيكي الحصين ،
ومن حوله هذه الهالة الحصينة
بالذي فيها من رجال ، ويتقهر
لمعه ، وأمام هذه الهالة ، البوليس
السلفادوري

وبغوا حجرة المائدة ، ونجح
استيلاؤهم عليها . وكانت لا شك
المسح من الطبخ ، ولودج مند
الطعام . وفي اللاجئين مع السفير
هيكلا ليل نهار ، حتى وصلت
الحكومتان ، السلفادورية ،
والمكسيكية ، الى اتفاق . وكان
اتفاقا لم يخل بالتقليد القائم ، فحفظ
الجار ان يحتفظ بحق الجوار

معنى الساحة من معنى الله

وهو معنى كريم رفيع من معاني
الإنسانية ، يتصل من جانب بالثرفه
ومن جانب بالساحة . والدنيا
ما تزال بحر ما بقيت فيها مصان
للشرف جميلة ، ومعان السماء
والعز هي أقرب الى معنى الله

حدث هذا في دولة سلفادور .
طبعت الحكومة بعض خصومهما
قيامهم بعمل عدله أجراما . فالتجأ
هؤلاء الساسة الى السفارة
المكسيكية ، والمكسيك خاصة لها
تقليد شديد معروف في امر حماية
الجار ، ومن استجار . وفاق وزير
خارجية سلفادور بالذي وقع .
وأصدر قرارا بغيره معنى الحصانة
الدبلوماسية . قال : ان الحماية
الدبلوماسية لا تمتد الى بيت السفير
كله . وقضى بأن شخص السفير
حصين . وكذلك حصين كل ما
حوله من داومه ولكن الى بعد 8 اقدام
من شخصه ، لا أكثر . ودخل
البوليس النفر ، دار السفارة ،
يطبق اللاجئين . وكان السفير
بالطبخ . فتكوب اللاجئين حوله ،
في حدود هذه الثماني من الأقدام .
وبغوا مع السفير ، في هذا الطبخ
مدة لا يجراون على التحرك ، وبما
السفير أن يستولي على حجرة
الطعام . فاحتط أن يدخل اليها من
الدرجة . وسار ، وسار من حوله





١٨ بلادنا وراحمه بطبيعتها والزراعة
هي المورد الأول من موارد اقتصادنا

أتمنى لريفنا المصري

بقلم الدكتور عبد الرزاق صدق

وقد الزراعة المصرية

أقول على رغبة «الهلال» يدلعنى الى
ذلك حبى السبق الريف

١ - وأول أمنية العام الجديد أن
يكلل الله مجهوداتنا حكومة وشعبا
بالتوفيق ليكون العام كله خيرا وبركة
وأن يهيئ لنا الظروف المواتية لزيادة
الإنسان الى أقصى حدوده ، ولن يقينا
الأفلاك الزراعية والأحوال غير الملائمة
فينتجق للعلاج أكبر النفع الى جانب
ما سيجود على الاقتصاد القومى من
انتعاش فينتجق الرخاء والاستقرار
الاجتماعى

٢ - وثانى آمينى أن يرتفع دخل

لن آمينى تنجته بقوة نحو الريف
... أهله وأنتاجه ... فهو يعنى
عصب الاقتصاد القومى . لبلادنا
زراعية بطبيعتها والزراعة هي المورد
الأول من موارد اقتصادنا

وها هو العهد الجديد يصير كل
جهوده الاقتصادية قنوس بالريف
المصرى ورفح مستوى أهله ، فهم
السواد الأعظم من أبناء الوادى وأصل
كبرته ...

وقد طليت «الهلال» المراد منى
أن أكتب لها من الأمنيات المحسنات
أمنها لريفنا المصرى وسعدنى أن





تحت نور الشمس المشرقة في الزمان حيث يتم الأطفال بالمرحاة الممتدة

في الفترات الممتدة بالمرحاة الممتدة : على الفترات والإطفال الممتدة الممتدة





بنات الريف يلقين لوقت فراغهن في الفلاح مكتبات الجسديات التطوعية

وحاص التورة المبكرة قد أصبحت الريف مشروعات اصلاحية تهدف الى تحسين حالته - واتى لارجو ان ينتفع أهل الريف بخدماتها فأقامت المستشفيات والمجموعات الصحية لمحاربة المرض وأجشتات أصوله ، وإنشأت المدارس والوحدات الزراعية والاجتماعية لتشر التعليم وأصول التربية المدنية والدينية والثقافة العامة وأمنى أن تؤتي هذه الجهود ثمار انتاجها المرجو في أقرب وقت

الفلاح حتى يحصل على كفايته من المأكل والملبس والمأوى فيرفع مستوى التغذية بين أهل الريف أطوارا ونقدم حالات قصص التغذية وأمراض سوء التغذية بين هذه الطبقة التي تقع على عاتقها انتاج ما تحتاجه البلاد من غذاء وكساء ٢ - وثالث هذه الامنيات ان يأخذ الريف الى جانب تقدمه الزراعي نصيبه الاجتماعي والصحي والثقافي . ان المدنية الرفيعة اذا تقدمت وارتفعت تحوالت مصر كلها تقدما ونهوضا .



البريد يتلقى دوا من القرية في قرار الجمعية لتثنية بقرية

التعاونية حيث محطة بالقرية
يدبرها الاعالى بانفسهم لانفسهم
ويقتصر مجهود الحكومة على الارشاد
والتوجيه

٥ - واخيرا . . . وبعد ان اولعت
اصوات التهليل لمصر بالحر وتبقت
الشعوب العربية لناورات الاعلاء . .
المنى أن يسود السلام لرجاء العالم
على أن يكون سلاما حقا شاملا دائما
يفضل سيادة المبادئ الانسانية
السامية مبادئ العدل والحرية التي
تشدها مصر للجميع

ويتبنى أن نطعم الشعب من
اعدائه الثلاثة الفقر والجهل والمرض
يقف ندا متيجا امام أي مستد أليم
يعاول أن يمس سيادتنا أو كرامتنا

٤ - ولي أمنية رابعة هي أن يسود
الروح التعاونية بالريف . . (وعاونوا
على البر والتقوى) وإن ينتفع أهله
بمزايا الجمعيات التعاونية في خدمة
القرية فيطالبون بتشجيع جميعاته
المختلفة الخدمات ويساهمون في
تكاليفها ويشتركون اشتراكا فعليا في
ادارتها حتى تصبح الجمعيات

عنه في الصلوة الصلوة التي فيها القريب الكبير عباس محمود العقاد
 ولله الرجوع الدكتور محمد حسن هيكل في حفل تأبينه بالجامعة المصرية

الصديق الزايل

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

لا أحسب العلم في أسوان يعدني
 هناك في الركن من مشتهه مُعصياً
 تباعدت شقة الفلورين وامتنعت
 حسب الصديقين بعد الأخرين
 والطول غوى إلى يوم يقرض

تلك اللعد لا تنسى مُعصرها
 هجج سجا إليها في أمانها
 منازل الوسى ما زالت مثابته
 لم يقطع قط ما شب وسافر

يا هيكل الحق، كم أحييت من أثر
 ذكرتك يا باعث الله كرى علة
 حق على فم التاريخ تحفظه
 أحييت سيرة من يهون مُتصفهم
 أم الكرام وقد أحسنت مدحتهم
 عش في محابهم من مغير شروا

يا هيكل الحق، كم أبدعت من صور
 وكلمة بها أرماتها قصاً

يوماً بقلبه، في قوس، وفي سكف
 على سعيه من فجرة للحن
 على اللطفا وأصبت حيلة السفن
 على مدى راحة من ظهرها الحفن
 من راحة اليد أو من راحة البدن

قرباً من الهد، أو قرباً من الله متن
 أو ساعياً بمنأى في ساحه الزمن
 في الطينين، وفيها طاب من طعن
 ولا وى عن فراخ الفوس تن

وكم خربت، وكم أقيمت من مُنتن
 تبقى مع الذكريات الفرة في قرن
 لحاظه فم التاريخ مؤتمن
 من كل طرقتييد الملا قمين
 مُكرموك بحمد منهم تحسن
 لناس شريح وظاه السر والعلن

وكم رقت، وكم نكمت من كوشن
 من متخير طير بالأهلين حن

من القرى فيه ألوانٌ مشخصةٌ
من يلحقها يلوقُ تلوحاً لما نمرنا
يكاد يجيب رائيها على كشبي
بذلك التمايلُ من تلوذ الحيلة كما

كما عهدنا والوانٌ من العُدُن
وجدا حاضراً الطريح لوطن
إننى أزلها فلهذا: كيف لم ترقى ١٢
يوسى بهلوسى بأريها إلى القسطن

يا هيكل البيعة العليا بقوتها
قامت على بحرها العجى تصعبها
تهب من فوقها هوج الرياح ولا
وأنت السادنوها الصيدي في تغير
تهز كرسى طارق وأنت ترى
ركنموه معرمى في مبالله
يختل في طيلسان الظلم مزدهياً
وما مشر في حقى مصارقه

وإلها بيعة مهضومة الثمن
يجسراً على شاطئه غير متعز
تقر في جوفها الأمواج كالقطن
طاروا بها بين مغلوب ومضطرب
كريمك التفت لم يثبت على القطن
كأنه جنة في قبرها التفتين
وإنما امتثال قبل الموت في كفن
إلا ليوم ٤ في التبيد مرفعتين

يا هيكل السحب، كم ضعت لها طلة
سأوت ما بين راسهم وساططهم
حاربت في الرأى أقواماً على ثقة
ما كنت خبيراً للخطير ضممه
وإنما الود طبع فيك ليس به
لك للآثر يمسكها وحسبها
قوم بجانهم في الضرق قد خيلوا
على في مصابتهم من مشر ورتوا
من لم يكن بينهم بالعرف مؤتمراً
أنت التي من الله كرى وما غنيت
لأنت من جنة الرفان في تنعة

فقد الأقربى الآراء والميقتن
غداة طرقتهم في لوعة التعز
وحاربوك ، وما بتم على كحن
إلا كخبرة قنن به كلبين
حت من القن ما وكيت على كهن
من حمد الفضل مؤثراً بلا قنين
والشرق مانبه لم يوط ولم يبون
عرفاً لهم ، من راحة قط لم يحزن
كأنه في حالي القوم لم يتكن
جماعة قطع عن ذكرى ذوى العيشين
وأنت من جنة الرضوان في كعدن

الكندى . الفارابى . ابن سينا

فلاسفة ولكنهم موسيقيون

بقلم الدكتور محمود أحمد الحنفى

الاعظم كونفوشيوس وقد كان له في الموسيقى ماله في الدين من المذهب ومن الألهام والمثقة الروحية . ولم تكن المذنبه الهندية في الشرق ولا اليونانية في الغرب بأقل شأنًا في علما الامتزاج بين لغة الفكر في الفلسفة ولغة المشاعر في الموسيقى

وان الذى يحقق له قلب التاريخ حقا هو ان يعتنق فلاسفة العرب فنون الموسيقى وعلومها المختلفة حتى كادت الفلسفة تصبح جزءا من الموسيقى وأوشكت الموسيقى تصبح جزءا من كيان الفلسفة

ومن سبيلها الى استعراض هؤلاء الفلاسفة الاملاء . وما تحسب انفسنا الا مضطرين الى تقديم معالجة موجزة عن كل منهم ان لم تكن والية بجميع التفاصيل فهي ترسم ظلالا كافية للتعريف بهم وايضاح بعض جهودهم الموسيقية

الكندى

هو ابو يوسف يعقوب الكندى .
والله اسحق أمير الكوفة الذى
استمرت امارته في عهد ثلاثة من

استقبلت الفلسفة موكبا الموسيقى في جميع الحضارات الانسانية قلبها وحديثها . ففي الحضارة المصرية القديمة رأينا الموسيقى تقدم معاهدات الصداقة مع المقامات والادب ، ولتخرج بروحياتها لم تصحبها تلك والطب والرياضيات ، وتتمتع بمهمة الترجمة الصادقة لتساوين الدولة لتبليغها الى المواطن والمشارع من طريقها السحرى سواء اكانت قصيدة شعر ملحنة او خطبة مرثلة . وكذلك الشأن في الصين حيث كانت مدينتها الاولى تعتبر حياة للدولة وكيسان الاسر الامبراطورية مرتبطة بنظام السلم الموسيقى متألقة معه متأثرة به لا يقوم احدهما بدون صاحبه ولا يستقيم الامر لجهل الحكم الا حيث استقام جهل النظم . وكان سقوط الاسرة المائكة عندهم دليلا على خلل تعرض له نظام السلم الموسيقى ، وكان على كل امبراطور ان يولد البعث من الوزراء والحكام والعلماء التنقيب في أرجاء الدولة الواحدة عن موضع ذلك الخلل . ولن يزيد في هذه الناحية اكثر من التذكير بفيلسوف الصين الكينى



الكندي والفارابي وابن سينا كما تظهرهم رسوم تراثية

الإحسان» مخطوطة بدار الكتب
بأكسفورد تحت رقم ٢٣٦١ . أما
الأخرى فتسمى : رسالة في أجزاء
خبرية في الموسيقى ، وهي مخطوطة
بدار الكتب العامة ببرلين تحت رقم
٥٥٠٢ . وتعتبر هاتان المخطوطتان
أقدم ما وصل إلينا حتى الآن من
المصنفات العربية في الموسيقى . وفي
الرسالة الأولى عالج الكندي علم
التأليف وطبيعة الأصوات وتركيب
النغمات مع تطبيق ذلك على آل
العود ، وبصف الكندي السلم
الموسيقي العربي مشتملا على التنتي
عشرة نغمة ، وهو سلم ذو أنصاف
الأبعاد الطنينية . ويطلق على هذه
النغمات أسماء الحروف الأبجدية
العربية حسب ترتيبها وتخضع للنظام
الأجناس التي بنى عليها موسيقات
الممالك القديمة . والسلم العربي على
نحو ما وصفه الكندي متفق لعلم
الاتفاق مع نسب إسماعيل مسلم
في الفهرست . ولتن جاري الكندي في
ذلك فلاسفة اليونان إلى حد كبير

خلفاء الدولة العباسية المهدي والهادي
والرشيد . وجده الأصمعي بن قيس
صحابي جليل ، وبقية أجداده ملوك
في الجاهلية وأمرأه في الإسلام
وأنقل الكندي إلى بغداد حتى قد
حسب في أحضان العلوم والفنون ،
والقولة في أوج عزها وفي مشرق
نهضتها . وقد تعلم **الصنف**
والرياضيات والطب ، وأجاد
معرفة الطب والمنطق والفلسفة
والموسيقى والفلسفة والفلك وأحاط
بالتقائمين اليونانية والفارسية ،
واستقى من موارد الحكمة الهندية ،
وكان الكندي أول نجم لمع في مسفر
التاريخ الفلسفي من الأمة العربية .
ولا نذكر أن أحدا سبقه إلى مزاولة
هذه العلوم منذ ظهرت الدولة
الإسلامية

والكندي ما يروى على سبعة من
المؤلفات في العلوم الموسيقية بقي منها
في دور الكتب العامة رسالتان مقطوع
بنسبتهما إليه ، أحدهما مخطوطة
معنونة باسم «رسالة في خير تأليف

هو أبو نصر محمد الفارابي ، بلده
«وسيج» من مقاطعة فلارب بخراسان
عمر لمتين عاما ، وكنت وقائه عام
٢٢٩ الهجرية الموافقة ٩٠٠ الميلادية
كلن والده من قواد الجيش فلما
يولد على ولده مغايل النجابة في صباه
اغتضت حاجة مواهبه العالية أن
يفلح مسقط رأسه إلى بغداد وكنت
قبلة الحضارة والنور ومركز الثقافة
والعلم في العصر العباسي . فلما اتم
بها دراسته وتحصيله التحق
بعلمية الأمير سيف الدولة من بني
حمدان أمير حلب . على أنه لم يتقرب
للأمير بلدىه الأمر بفلسفته وحكمته
بل كنت الموسيقى هي ومسئولة
وشغفه إلى قلب سيف الدولة حين
دخل عليه وجلس إلى جانبه دون
هيب أو تردد حتى اذا أصبح أولاده
هو أولاد القلوب ولدت معهم الحافزين
حتى أصبحهم وأبناهم وأهلهم من
أنفسهم فحل بذلك على أصانته في
الموسيقى وعراقته والتصرف بفنونها
والوانها
كلن الفارابي صلى الروح طاهر
النفس منزها في دنياه متحيا
بالقناعة والرضى مكتفيا بالكفاف من
العيش . كما كلن دائم التأمل والفكر
يقطع زحانه باستيعاب المصالح
الفلسفية قديمها وحديثها .
وقد كان الفارابي من اكبر فلاسفة
العرب دراية بشئى العلوم والفنون ،
صل في الرياضة وأمن في الطب
وأفتن في الموسيقى ويرع في الفات .

فقد تفرد بأيراد أنواع جديدة في
الفصل المسمى « صنعة الإلهان » من
رسائله

لما الرسالة الثانية من مخطوطات
الكتلى فهو بحث طريف شيق لم
يقصر الشأن ليسه على معالجة
الموسيقى من ناحيتها الفنية بل تناول
بعولا جديدة في الكثير من مسائلها .
كلن الكتلى في هذه الرسالة لا يقتصر
في معة الموسيقى على السمع بل
تجاوز السمع من الإلهان إلى
المشهور من الألوان ، ويقفنا على طبيعة
كل لون وتأثيره في النفس ، ويضع
بينها التظاير والاشباه والاقبيسة
مقترنة بالمقدمات والنتائج . فالألوان
كل الإلهان تعبر عن المعاني النفسية
والقوى العيوبة وتلعل عليها وتؤدى
إليها . وكذلك الحال في المشهور أيضا ،
أنها موسيقى صالحة . فهذه زهرة
تثير النخوة وتلتأخرى تبيع عبرها
لوامع التوق ولآلئة تحمل وعظما
الروح والكبرياء . وهي جميعا فيما
كتبه من القوى كل الإلهان والألوان
وموحة أخرى هي الحاسة اللوتية
من الالفاظ المنطقية المستمدة من
العقل وهو اشرف المخلوقات ،
وهكذا يتوسع الكتلى في فهم
الموسيقى وتعميم جذواها وبخارجها
من النطاق الضيق الذي يقسمها إلى
نوعين : موسيقى معزوفة مسموعة
مرجلة وأخرى تنظرها العين وتمطر
بها الحياة ويستمتع بها العقل فكروا
وشعرا ومنطقا

ابن سينا

هو الشيخ الرئيس الوزير الطبيب الفيلسوف الموسيقار أبو علي الحسين ابن عبد الله بن سينا . وقد أولاہ أبوه عناية وافرہ ولم يدخر وسعا في تربيته واحسان تربيته . وحل عبد الله يولده الى بخارى ولما بزل الطفل في سنواته المبكرة . وبخارى يحكم مركزها الطبي جذيرة بان تكون حلا خصبا لانتماء تلك العبقريّة العالمية المنتظرة

ومات والده وهو في الثانية عشرة والعشرين ، فرحل من بخارى وانتقل في موطن عديدة كجرجان وخراسان وداغستان وغيرها من المدن الواقعة على مقربة من بحر قزوين . ثم استقر به المقام في جرجان حيث اتى بها الدروس والتف حوله الطلاب

وقد استورده شمس الدولتكير عطلي ، واستمر على استبقائه لديه يقوم على معالجته من فناء معص وفي ظل ذلك العهد بدأ كتابه العظيم وإثره المسمى الخالد هو مصنفه «الشفاء» . وكانت حياته اليومية ملوثة علم ، ثم فدوة سمر . بدأ بالفلسفة والطب حتى اذا ملته العقول وسعت الالهام بدأ الدور الفني كل ليلة يحول تلك السامة العقلية الى مرح وطرب وموسيقى وفناء ، حيث يتقدم العازفون وقيل المغنون . ومن ثم لهذا تلك التورات الفكرية والمذاهب الفلسفية لتحصل مطلوبا الاغني الروحية والالهام الموسيقية الساحرة لقد ألف ابن سينا في الموسيقى

وكان صاحب مذهب خاص في الفلسفة سمي من بعده بفلسفة الفارابي ولم تبق من مؤلفاته الكثيرة سوى اثني عشر كتابا في مختلف العلوم والفنون متفرقة في كتابات اوريا . ولما كان الفارابي من اقطاب الفلسفة في الشرق خاصة وفي العالم كافة فقد توارى جانب الموسيقى من الانظار والاسماع عند كثير من الناس . وكان اثره في الفلسفة من الدروع والثمار بحيث طغى على الجانب الفني من حياته . وقد يرجع السبب ايضا الى ان البحوث العلمية التي عالجاها في الموسيقى لم تكن من التبساطة والبهر بحيث تقرب الى افهام جماهير الناس من بينهم من الموسيقى مجردا لطرب والاداء

ومن مؤلفاته الموسيقية «كتاب الموسيقى الكبير» وهو أشهرها و«كلام في الموسيقى» و«كتاب في احصاء الايقاع» . الا ان هذه المؤلفات الموسيقية فقدت جميعها ولم يبق منها الا الكتاب الاول وهو سفر جليل حوى اسرار هذه الصلابة . وبقيت من نسخه اربع مخطوطات موزعة على مكتبات مدريد وميلانو ولسدن واستانبول

ولم يكتف الفارابي في الموسيقى بتصنيف الكتب بل لقد نسبوا اليه الابتكار في الآلات ايضا . دوى ابن ابي اصيبعة ان الفارابي صنع آلة الخا وقع عليها احدثت انفعالا في النفس ليضبط السامع ويكبه ويستخفه ويستلزه . وقال بعضهم انها شبيهة بالآلة القتون أو هي القتون ذاته

ثلاثة كتب : **التنين** باللغة العربية والثالث باللغة الفارسية . وأكبر هذه الكتب وأوسعها بحثاً هو **الجزء** الموسيقى من كتابه **الشفاه** الذي هو موسوعة شاملة لجميع العلوم ودائرة صلاحيات واسعة خصص منها مجلداً شخصياً للموسيقى فلفت وذاق النظرية والتعليم العربية أخيراً بنشره وقد يطول بنا البحث إذا تعرضنا لكل ما كتبه ابن سينا في موضوع الموسيقى ، إنما نقصر الإشارة هنا إلى ناحية واحدة امتاز بها ابن سينا في مؤلفاته وانفرد بالبحث فيها من كل من سبقه من العرب ومؤلفي الشرق وهي الناحية الخاصة بالموسيقى العربية والفارسية ، أو على الأقل في التعبير الموسيقى وتعدد الأصوات .

قد ظهر «**حوكاك**» الإيطالي في القرن التاسع وأول القرن العشرين وهو يحدثنا في مؤلفاته النظرية من **تعدد** الأصوات بما يقرره من إمكان استخراج نغمة أخرى مختلفة معها مرجحاً معتمداً في اختلاجاتها . وسماه **خلفه** «**خيدو**» ليربوه ، فنهج منهج سلفه . ولفقت أوروبا مؤلفات هذين العالمين بالترحيب والاقبال ويبحثوا فيها وذاقوا عليها حتى تطوروا بتعدد الأصوات وصلوا عليها قائماً ببلاده هو طم الهيرموني الذي هو جوهر الفرق بين الموسيقى العربية والموسيقى الغربية .

وكان المعتقد أنه لم يتعرض من علماء العرب أحد للكلام في **تعدد** الأصوات حتى كشفت البحوث الحديثة عما دبحه يراع ابن سينا أول من عالج هذا الموضوع

في شوه كثير من التفصيل والإسهاب وإذا علمت أن ابن سينا عاش في الزمن الذي عاش فيه **هوكاكا** وجيلو تقريباً تحقق لنا أنه كان في بحثه حراً طليفاً مبتكراً مبتدعاً غير متأثر بسواه ولا صلة له بمؤلفات ذينكما العالمين . وأظهر الدلائل على ذلك أن طريقة معالجته لهذا الموضوع وتفكيره فيه تختلف اختلافاً بيناً عن طريقة صاحبه ، مع ما يزيد على هذا من بعد الفلز ونأي المزار وبابن اللغة والفروق الأخرى الكثيرة من ثقافته وغير ثقافته

وانخذ ابن سينا في كتابه من تعدد التصويت منواتاً أدمجها فيه أسماء **فمحاسن الحسن** وجعلها أربعة أنواع مختلفة هي **الترميز** و**التوزيع** و**التوصيل** و**التركيب** . ثم استنبط من الترميز نوعاً لا أسماء التشقيق ومن التركيب نوعاً آخر أسماء **الابدال** . وإن فقد توسع ابن سينا في بحثه وشرحه شرحاً وافياً ير فيه صاحبه وامتاز عليهما بما استخلصه في تصنيفه من كثرة أنواع **تعدد** الأصوات

وقد بقي ابن سينا نجماً من نجوم الفلسفة والطب والموسيقى إلى أن تولى شمس الدولة قلم طب له العيلة مع ولده الذي خلفه على الإمارة واشتلت الأمور بين سينا حتى سجنه الأمير بالقلمة عدة سنوات إلى أن لاذ بالفرار ، وبقي بين ركوب الأسفار وتأليف الأسفار إلى أن توفي سنة ٤٢٨ الموافقة ١٠٣٦ الميلادية من ثلاث وخمسين عاماً



في عالم العنوب

الأوبرا السوداء

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدق
لديرو سابق لدار الأوبرا

بطلة المصصة " بيسي " مع
الملتقى المص " بورجي "

من الزوج الأمريكان بها دون غيرهم ،
فلى هذه الأوبرا ما كانت تأخذ
مسجلها إلى أوار المسرح حتى
استولت على قلب الجمهور
واستلزلت حماسه لها ، سواء في
أمريكا الشمالية أو في روسيا
النسوية أو في سائر من زارهم
هذه العرقة الزنجية من الشعوب
الأخرى في مختلف القارات ، حتى
طبقت شهرتها الآن

وما من شك في أنه من عوامل
نجاح هذه الأوبرا اصطلاح السود
الأمريكان أنفسهم بأدائها ، بما جيلوا
عليه من الولوج بالعنك والحركة
التمثيلية ، وما اختصته أصواتهم
من القوة والعمق والنبوة النجبة
وهذه الأوبرا مأخوذة من قصة
من تأليف « دييوز هيلارد » الذي

هذه الأوبرا التي هي حديثنا
اليوم ، ليست على حدائقها أحدث
الأوبرات ، فقد سبقها المؤلف
الموسيقى « كارلوسوني » الإيطالي
المولد ، الأمريكي الجنسية بمحاولات
في السنوات الأخيرة ، لينزل
الأوبرا من مصطلحات ماضيها
التقليدي إلى مقتضيات الواقع
المصري ، فسلم على أوبراته على
المسرح في إيطاليا وأمريكا من النجاح
السمح الفاصل ما يؤذن لها ببيئة
مستقبلية مديدة

وعلى خلاف ذلك ، كان شأن
الأوبرا الشعبية المعروفة باسم
« بورجي - بيسي » ، على الرغم
من أنها في بنائها وموسيقاها وفي
أخراجها وتمثيلها مخالفة للأوبرا
التقليدية ، فضلا عن اصطلاح فرقة

أيقظها في شراكه حبسها ورغبه
الآنجر بها

وبدا الحركة المسرحية بان تقع
مشاجرة الاله لعب الزوج للميسر
فيقتل الحمل القوي أحد الاصين
ويهرب قبل حضور البوليس
فامسا الى إحدى الجوارير القريبة
ليختبئ في ادغالها ، ولتتمس
صدفته « بيس » الاحتكام في
كوخ هذا او ذاك من أعالي البلدة
فيوصلون أكوامهم جميعاً دونها
ال « بورجي » الكسبح المتسول
فتناخه رحمة بها ويأويها في كوخه
وهنا يقوم مائم القنيل الفقير
وتقوم لرعته « سبرينا » تلذبه
بلعن طبيعي حزين من الشجي ما
سمعه السامعون ، ثم يتعاقبها
القرية ورحاها يتبرعون لدفنه ،
فيلقون في صمعة ممدينة مايجودون
به من قود ممدينة النساء نديمهم
فيكون لهذا الرين مع ذلك العويل
للع الكثر الحزين

ويصيح « بورجي » مع « بيس »
ردحا يسوا من الزمن ، ثم يعين
عند زيارة أحد القديسين في الجزيرة
القريسة ، ويأذن « بورجي »
لحبيبته « بيس » بالرحيل مع
الراطين للزيارة

وفي الجزيرة ينجح لاجرم المخطرات
في تحويل هذا الاحتفال بالدين الى
حفلة لهم وحجون - فلذا أقبل
المساء انصرف الحاضرون ليستقلوا
الباخرة للعودة الى بلدتهم ، ويتفق
أن تكون « بيس » آخر من يغادر
المكان ، وفجأة يظهر المجرم

اتفق أن تزوج بمؤلفة المسرح
اسمها « دوروني » ، فجمعت من
القصة مسرحية تمثيلية أخرجت
عام ١٩٢٧ فلافت أكبر النجاح
وحالفها النجاح منذ ذلك الحين .
وكان ممن قرعوا القصة أول
ظهورها الموسيقار جورج جرشوين
لما زالت تعوده فكرة عمل أوبرا
منها حتى تحقق ذلك أخيراً بمشركة
الموسيقار وأخيه ومؤلف القصة



ونصة هذه الأوبرا مستعدة من
القصص الشعبية الواقعة . إنها
قطعة حية منقطة من الحياة ، حياة
سواد الزوج ودهماتهم في القارة
الأمريكية

تقع حوادث هذه القصة في الحي
المتيق الذي يسكنه الزوج في بلدة
ساحلية بمقاطعة كالورينا الجنوبية ،
وهم من صنادي السمك والحمايين
والتسولين مع نسائهم وأولادهم
ويطلب عليهم حب الحبسة
الصاخبة الآهية مع ممق شعورهم
الديني ، وأبطال القصة ثلاثة رجال
وامرأة « بورجي » الكسبح
المتسول ، والحمل القوي المقتول
المضلات « كرون » وهو مسكير
عرييد سوء السمعة ، وصدفته
الطمسنا « بيس » التي يحترقها
نساء الحي لسوء سلوكها ، ثم
« سبورلين لاف » بالغ المخطرات
الذي عاد من نيويورك ببضائعه
من المسحوق الأبيض يظف به يقول
هؤلاء البسطاء وينزقوهم ، وهو
لايئى يراود « بيس » ويحاول

السكين من يده ويضعه بكل فؤاد .
وفي صباح اليوم التالي يأتي غايط
الباحث للتحري من الحادث ويعاود
دون جدوى أن يسأل من القاتل
ولكنهم ينكسرون عليهم بشوة ،
وأخيراً يأخذوا ليس « بورجي » صنوة
يوصفه شاعراً التعرف على جثة
القتيل فينتهز هذه الفرصة لتاجر
المخدرات المفسد وتوجه إلى
« يس » ليخبرها أن صديقها
« بورجي » مصير السجن أو
الاصدام ، وأنه لن يرجع ، وأن
الأحرى بها أن تفكر في أمرها ،
وأن تقبل مايعرضه عليها من الذهب
معه إلى نيويورك لتتج بمساحج
الحياة ، ولا يزال بها يفرها ويدس
لها المخدرات حتى تلحق أخيراً
وتذهب معه

ويعد أسبوع يرجع « بورجي »
إلى الحب ومعه هدايا الجميع ولوب
أخيراً نجيبه « يس » ، ليخبر
الصحراء بأن « يس » ذهبت مع
تاجر المخدرات إلى نيويورك ، ليها
يقنله الحزن والوله فيخرج وهو
لا يقوى على شئ معتزلاً الرحيل
الطويل وقطع الأمل السابعة
البعيدة في طلب العبيبة المعبودة

هذه هي قصة الأديرا التي
أخرجت عام ١٩٣٥ ، واستمر
عرضها منذ ذلك الحين ، وإذا كانت
قد هزت مشاعر الناس أجمعين ،
فلم يكن ذلك بفضل موسيقاها
القوية الشجية وحدها ، بل كان
مرجع الفضل كذلك إلى ماأشتملت
عليه من دفعة الحياة ولبيش
الإنسانية

« كرون » من بين الأذغال ويحتجوها
فتمتنع عليه لعلة ، ثم تنقاد له
ولعود « يس » بعد أسبوع
مريضتهدي ، ويكاد يفقد « بورجي »
صوابه مخافة أن يفقدوا . ولكن
يستجيب الله دعاه فينجع - بعد
ألباس - علاجها فلا يحل السيد
حتى يزول الحمى عن « يس »
ولتستعيد وعيها . غير أنها خائفة
خائفة أن يأتي « كرون » لاختطافها
ولعبادة تلقي الأجراس معلنة هبوب
عاصفة هوجاء ، فيجتمع الكل في
طرفة « سيرينا » وهم ينشدون
أغاني دينية لتقوى بها دوحهم
الضوية . ويطلق « كرون » الباب
في حنف ويدخل ظلمر المزم
والتمصوم ، ويشر الحاضرين أنه
جاء سابعاً من الجزيرة في وسط
العاصفة ليسترد « يس » ويهدد
الجميع بالبطش بهم . وتلمح
« كلارا » زوجة السيد المهادين
من النافذة ظرب زوجها وهو
ينقلب فتسلم طفلها إلى « يس »
وتخرج كالمجنونة بشمها « كرون »
وهو يعلن اعتزاه القبال الفريق
أظهراً لرجولته واستبازه على مائلو
الرجال



ويأتي الليل وهذا العاصفة توترى
« يس » ترحى الطفل في حنان ثم
تأوى إلى كوح « بورجي » الرقاد ،
وإذا « كرون » يعود خفية وينجعه
نحو كوخ « بورجي » ليقتله ويسترد
خليته ، فيتملق الكسبح « بورجي »
برقية المجرم الجبار ويختطف



الشمس الكبير محمد مصطفى الماحي ديوانه الجديد « ديوان الماحي » . وكنت في حمرة من أعماله اليومية لا أكاد أغيب . ولكن للشعر سلطانا على النفوس ، ولحائنا تهل العواطف وتجتلبب الالباب . وله رسالة صلبة وغلظة ، كما أن الشمس رسالة تؤديها حياة ونورا ، ولقمر رسالة يؤديها بهجة وسرورا ، والزهرة رسالة تؤديها بسمة وعيرا ، والمروج رسالة تؤديها خضبا وغلانا ، والأنهار رسالة تؤديها عدوية وأرتولة . . ورسالة الشعر تجمع هذا كله . . تجمع الحياة والتورة والبهجة والسرور، ونفحات الأزهار ، ونفحات الاطيار، وعدوية الماء ، ونشوة الصهبة !

ولقد مشت سلمت سعيدة في ديوان مصطفى الماحي ، أمتع نفسي بما فيه ، وانقل بين رباعه ومخانيه ، واجدى في عالم بديع من الفن الرائع والطبع الاصيل الذي ينبض بالشعور الفياض ، ويمتدح به الشاعر المطبوع ، الذي تقرأه ، فكأنما تقرأ نفسه ، وتمس بأحاسسه وتؤمن بما يشعر به ويعسه من جمال وجلال . وهكذا قرأت ديوان الماحي ، فقرأت وجدانه ، وقرأت الطيعة وقرأت الحياة في صفحات مشرقة رائحة لأن كل ما فيها رائع بديع مشرق ، وصور حية من نفسه وقطعة من حبه ، وموضوع من الحياة التي يحياها ويمشها مع الشمس . وقد سجل كل ما تناوله تسجيلا بليغا في حلوة المعنى، ورقة الطبع ، وجرالة اللفظ ، ومتانة التعبير وسلاسة الاسلوب ، فكان جديفا في شعوره نحو ما مر به من أحداث جديدة ، وكان شعره مرآة لعصره كما قال المرحوم شاعر القطرين خليل مطران في وصفه :

أبدعت في ديوان شعرك فجعلته مرآة عمرك
وكفى لك ماجسلا للناس من مرآة عمرك

قالذين يقولون انه من أبناء مدرسة قديمة مخطئون. وما هي المدرسة القديمة ؟ . انها مدرسة البحري وابن تيمم والمتنبى الذين عاشوا مع جدائهم ، وعبروا عنها بشعورهم ، فالتوا بالجديد نحو هذه الأحداث مع محافظتهم على قوافي الشعر وفنه الرفيع ، ونحن ملأنا قراؤهم في أحداثهم اليوم ، لأن فنهم آتساق خالد . وفلسفنا الماضي سار على هذا والقن الرفيع ، ولم يتحدث عن أحداث الماضي ، ولكنه تحدث عن الحاضر، وعاش معنا وعشنا معه في شعوره وأحاسيسه بما نظم من قصائد وطنية واجتماعية واخوانية وأشعر تناولت الأحداث القريبة ، وأحلام الشبيبة ومرالى نوايخ القرن العشرين الذين عرفهم وقدمهم ولغاض شعوره بوصف نبوغهم وتسجيل مناقبهم في أسلوبه الرائع وتصويره الجديد



ومن الغريب أن يقول ناقد أن الشاعر المالح قد التزم القافية الواحدة كالتقيد ، ولم يتطور مع تطور الشعر الحديث الذي ينهج نهج التسمير الأوربي في تثنية القافية أو ترويضها في القصيدة الواحدة ، ونسى أو تناسى أن تنوع القافية ليس حديثا على الشعر العربي ، بل هو من معتقدات الشعراء الأندلسي الذي قلده الأوربيون ، وأخلوه فيما أخلوا من الأدب العربي والحضارة العربية في الأندلس ، ولم يكن ذلك موجونا في اللغة اللاتينية التي هي أصل اللغات الأوربية . فالمجددون أو مخطئون التجديد يريدون أن يبيعوا لنا من الأوربيين منهجا هو من تراثنا العربي المجيد .

ولست أريد الأطلاة في الاستشهاد بآيات من هذا الديوان الضخم - فليرجع القارىء إليه - ولكني أريد أن ألفت نظر القارىء الى الكثير من جديد هذا الديوان ومبتكراته في التصوير ، وجمال المعنى في أحداثنا الكبرى ، وفي مقصدها الثورة المصرية فقد قال فيها حين احتفل بمرور ثلاث سنوات عليها :

أقبل الحق والمجد والسلام ونولى الظلام والظلام
حبوا الشعب راضيا مستكيناً خدعته الوعود والأحلام

الى ان يقول :

ناصر الحق بورك لله يوماً عزّ فيه بصره الاسلام
لم تهم ثورةٌ بغير دماء قد أطيحت فيها رقابٌ وهام
موضي رأيك الحصيفُ سديداً خفت السماءُ وهي حرام

وهي قصيدة علمية بالإبيات البليغة كثرها من قصائد الديوان التي
عشت فيها هذه الساعات فاطرتني ، وتذكر منها قصيدة احسن وهي
رواية تاريخية كاملة ، واحلام الشبّاب وهي معلومة لنونية ابن الرومي .
وقد نظمها شعرنا منوعة الأيوان فيهاها بمعان الطبيعة ، فقال :

أجعتك الروض في الآس والبان هره عينا ولا تحزنك أشجان
جاد الريح على أحباله فزها فيه من الزهر والأعالي ألوان
قطوفها أعانها للريح دانية ودون ذلك كفاحٌ ودرمان
كأما الثور إذ يقرّ مبتها يمرّ ودُرّ ويقوتٌ ومرجان

وهي قصيدة تروبو على مائة ومسعين بيتا كلها بواقية واحدة مما يدل
على خصب اللمة العربية ووفرة الشعر الكثرة منها

ولقد تناول الديوان الأحداث العربية الكبرى كحادث فلسطين ، والوحدة
العربية ، كما تناول المسرحيات في الشعر العربي ، والشعر والنمطيل ، ومعاون
الشبّاب ، والحب والحنين والمواطف الإنسانية ، وفي مقدمتها الحب ، وله
في الحب أشمل شأن من أشمل العباس بن الأحنف رقة ورفاعة حسن . وما
أحلى قوله :

يا منية النفس من دنيا رحاكِ خلا رعينت محباً بات برحاكِ
لم يضمن غير ألقوا بغض بها قلبى للنس وطرفى الساهر الباكي
رقصاً قلب تعث في فلقه نلر الصدود فلان القلب مثواكي
هل نمة الروض إلا ما سرت به أو بسمة النجر إلا من ثناكي
أما بيلتي الأليم مأربى بحسن مرآك حينا أو بنجواكي

وهو في هذه القصيدة الرقيقة يعرض القصيدة الكافية للشريف الرضي



وهناك من اشعار الديوان ما لم يلتزم فيه القافية الواحدة ، بل نظمها

متنوع القوافي على طريقة تراثنا الإنشائي لأعلى طريقة الشعر الأوربي كما يقول
أديبه التحديد .. قال في قصيدة عنوانها « بين الحقيقة والخيال »
وهي مساجلة بين أديب باتس بحس خيبة الأمل ، وشاعر يطق بخواطره
في سماء الحب والخيال :

الأديب :

طالت الأحزانُ ولمتدَّ الأملُ وبكتْ عيني من طول الحزنِ
هل نصيرُ في جهادى هل معينُ يكشف الضرَّ عن القلبِ الحزنِ
وربَّ النصِّ الحقَّ البينُ

الشاعر :

يا أبا الأحزانِ كعبُ عنك المغمومُ ليس من نحيبٍ ولا بُؤسٍ تلومُ
إن غفوتَ اليومَ في همٍّ مُقيمٍ قسفاً تلقى أفانينَ التيمِ
ليس كالسحرِ كسادهِ الكرمِ

ولا نريد أن نسنرسل - لضيق الحال - في هذا الحوار الجميل الذي
أحتوى على كثير من هذه المقطوعات السلسة في عدد متنوع من القوافي
كما يقع أديبه التجديد بقدره الشاعر في هذا الميدان ، وقدره الشعر
العربي على التطور في كل زمان ومكان . على أن التحديد كما قلنا
ليس في قواعد اللغة وما منه الأجيال والأقواف في فن الشعر من قواعد
وقوانين ، بل في طابع العصر وإحذائه وما يعتاز به كل بليغ في دقة
الحس ، وقوة التعبير ، وفي الطبيعة الفنية التي ترجع إلى الشعور
الإنساني والعاطفة الإنسانية سموا وقوة وضجاء وإبداعاً - تلك الطبيعة
الفنية التي من أجلها يوصف الشعر بأنه شاعر مطبوع ويخذ بها شعره
ويبقى على الأزمان . كما نرى ذلك في أمثال الفرزدق وجبريل ، وأبي نواس والمتنبي
وأبي تمام والبحتري وغيرهم ممن خلقت أشعارهم ولم تضف من إبداعهم
وجدتهم نوالى الأعوام

وأي طبيعة فنية وشعور فياض فيما تراه من قصائد الثورة المصرية
التي هي بحق من أدب الثورة التي لا تزال بعض الأدباء يبحثونه ، فيجده
في الشعر البليغ من ديوان الماحي ، فقد اشترك منذ سنة ١٩٥٢ في
الاحتفال بذكرى هذه الثورة ، والتي في حفلاتها السنوية عدة قصائد
منها القصيدة الميمية التي اشترت إليها في هذا المقال ، ومنها قصيدته في
سبيل الجهاد التي رد فيها على هجوم تشرشل في مجلس العموم البريطاني

ومعريضه بحكومة مصر .. ثم قصيدة (الثورة ونهضة مصر) التي اقلعها
في هيئة التحرير بالبولي في مايو سنة ١٩٥٤ ، وقصيدة (انت من مصر)
وقبرها

وقد خص فلسطين بعدة اشعار منها قصيدة التوتية (فلسطين) وهي
ملحمة مؤثرة مطلعها

فلسطين الثمينة خبرتنا قد ظن المحتل بك الظنونا
وراحوا يشكرون بكل أرض حديث الخادمين للفترةنا



ولابد قبل ان نختم هذا المقال من الاشارة الى ما امتكز به الشاعر
من لفيض العاطفة ومصادق الولد نحو الادباء والتواضع الذين رناهم في
ديوانه كقصيدة الادب الانسة من التي جعل ولدها قصة وماساة تتناقلها
الاجيال ، وقصائده في المرحومين أمير الشعراء أحمد شوقي ، وشيخ
الصحافة داود يركلات ، والشاعر محمد الهراوي وغيرهم
وقد قال في مطلع قصيدة من وهي من ابلغ قصائد الديوان :

شفي للوت ما أعيى الطبيب للداوي وروح عن قلب تنهات غافيا
فيا لك قلباً هام بالمهد والملى طوال البالي مات في الرمن تاوليا
بفس التي كانت ضياء ورحمة رد ظلام الليل ضيان حليا
تمادت لها الدنيا سيرا مضرا فلم تر غير الصبر في الخطيب كنيا
فيلدة ما كان أصغر بهاءها وما كوكبا ما كان أهل تسليا

هذا الى رثاله لابنته هدى ما انت فيه عاطفته القوية من صادق
الشعر الابوي البديع . والى جانب ذلك طرائفه الادبية والفعاليات المتبادلة بينه
وبين اخوانه الشعراء كآيانه في دعوة وهمية الى حفلة سحطها وما جرى
بينه وبين الشاعر الكبير أحمد نسيم في استهلاله الديوان الاول ، ثم
شيشب عبد الصمد وما كان له من حديث فكاهي في الحجاز
وكذلك ترى هذا الديوان صورة صادقة من الحياة التي نعيشها والمجتمع الذي
نعيا فيه بما حوى من أحداث كبرى وشخصيات علمية وموضوعات
نفيسة ، وأنحلام وآمال واشجان



عش سعيداً واستمتع بالحياة

لـ دكتور جون شغلر

انه يستيقظ من النوم ويسأل نفسه :

« في أي جزء من جسمي أصابني المرض اليوم ؟ » لم يتحسس نفسه ، ولو ان كل انسان فعل ذلك لاحتسب أو ألم ، وان من يتحسس نفسه لا بد ان يجيد المص في موضع ما ، ويتركيز ذهنه في هذا الألم يتضخم وينمو أحساسه بالمرض . ولتسد ما يدهش الطبيب حين يفحصه فلا يجد به مرضاً . فابك أن تفكر في المرض أو تخاف من التامب

٢ - حب عملك

ان كل انسان يسعى الى رفاهه ويخط لنفسه عملاً ، لجدير به ان يحب عمله وان يتجنب التامب التي تنشأ من بغض عمله . ان المرء الذي يمقت عمله يقل متفجعراً متأنفاً مثلاً وهو يؤدي هذا العمل البغض الى نفسه . وقد ثبت بالتجارب ان مثل هذا الانسان

يستطيع الانسان ان يتغلب على الأزمات النفسية ، والأخطار المماطية لو انه وضع لنفسه خطة محددة سليمة لمعالجة التواحي التي تسبب له الكثير من الآلام ، فلتحاول ان تفحص المبادئ التي تجلب المرء هذه الآلام

١ - البساطة في الحياة

تجاوب مع الأشياء البسيطة المحيطة بك ولا تتعود ان تطلب ما ليس مادياً لتمتلك ، فالحياة جميلة اذا تعلمت ان تستمتع بما فيها من جمال ، وان من واجبنا نحن البشر ان نستمتع حق الاستمتاع بكل ما وهبته الحياة لنا ، ويمثل هذه الوسيلة نستطيع ان نشعر بالسعادة

٢ - لا تتوقع للتامب

من الناس من يتوقع التامب قبل وقوعها فهو أبداً يظن ان هناك خطأ ، ومرضاً أو نوبة ستحل به .

وامتنع لنفس والروح ، والبحث من العناصر التي ترضى أيسر من تلمس العناصر التي تسخط الإنسان ولا ترضيه . وأنه لخير للإنسان أن يفتن بما يستطیع الحصول عليه ، ويترك التطلع إلى ما يتعذر الحصول عليه ، وليس معنى هذا أن لا يكون الإنسان طموحا إلى الرقي المقبول

٦ - حب الناس والمجتمع

الإنسان يعيش وسط الناس ، ويتصل بهم في كل خطوة من خطواته ، فمما معنى أن يعيش بالكراهية لمن حوله ؟ ومثل هذه الكراهية تنشأ من لربط الانانية والانتواء على النفس ، ومن كان كذلك فإنه لا يتقبل صداقة أحد ، وينفر من الناس ، حتى إذا وجد نفسه في عزلة من الناس ، ولئى الحال نفسه وحيل إليه أنه مضطهد ، وتكون النتيجة أن يصاب باضطراب عقلى ، وتكون هذه عقد نفسية عميقة

من أجل جوانب العيلة أن يحب الإنسان الناس ، وإن يندمج في المشاريع الإنسانية وتعاون مع الناس في الأعمال المثمرة لخير المجتمع وتقدم الإنسانية

٧ - كى عرجا

ما أحلى أن يستيقظ الإنسان من نومه ويحيى زوجته لعية الصباح بكلمات رفيقة ، وما أحلى أن تفتح الزوجة عينيهما وتحيى زوجها بأحسن من لعيته . وجميل من المرء أن يكون رفيق العاشية ، معقول

لا يحب عمله التالى أو الثالث ، ويعنى آخر هو لا يحب . . العمل ، كأننا ما يكون ، وهو فى غضون تنقله من عمل إلى عمل يعانى لزمات مالية وقد يقضى فترات طويلة عاطلا من العمل

ولو أن المرء أحب العمل الذى يقوم به ، واستمتع بما ينتجه وما يفيد به المجتمع ، فإنه يحس بالسرور والانشراح من نفسه ومن عمله ومن يشتغل عنده

٨ - تكن لك هواية

مما يريد من متعة الإنسان بالحياة أن يكون له ، إلى جانب عمله ، هواية طيبة فالتجارب الجديدة تحدث الرأ نفسيا جميلا ، والهواية تطلق التجارب الجديدة وتطلق الجهود المثمرة ، وكلاهما من أسباب متعة الإنسان . ومن لا هواية له تمر به أوقات طويلة مملة ، وبمسطر فى غضوناتها أن يفكر فى متاعه . وهناك هوايات كثيرة لا تسمى لهوايات ، ولكن الأفضل للمرء أن تكون هوايته مجدية مثمرة

٩ - كى فنوعا

من الناس من لا يرضى عن أى شيء حوله ، فهو ساخط على الجور وساطط على كل شيء يحيط به ، وهو غير راض ، كأننا هو يحيا فى محييم . والمثابة أن هذا السخط لا جلوى منه وعدم الرضى لا مبرر له

ولا ريب أن الرضى أسهل من السخط وأيسر ، وأصح الجسم

لأنه إذا ظل يفكر فيها طويلا ،
ويقلبها على كل وجوهها مرة بعد
أخرى ، تنج من وراء إطالة التفكير
اضطراب الذهن ، وتراجع التفكير
وقد دلت التطرب على أن البت
السرير في المشاكل خير للإنسان
وأكثر راحة للذهن ، كما ثبت أن
نسبة قليلة جدا من الخطأ تصاحب
التفكير السريع فطلي الإنسان أن يفكر في
حل مشاكله تفكيرا سليما وسريعا
ويضع لها الحلول ، لم يكف عن
التفكير فيها

أما المشاكل السريعة التي لا يجد
لها المرء حلا ، فالواجب أن نقول
لأنفسنا أن لا حل لهذه المشاكل ،
لم نحلها ذهنا منها

١٠ - لك الساعة العاطرة

أن الساعة التي نعيشها الآن هي
الساعة التي تضمن الحياة فيها ،
ولها بعد أن نصلها لحظ سعيدة
أن بعض الناس يعيشون على
أساس التطلع إلى شيء في المستقبل ،
وفي عمرة هذا التوقع يعتقدون قيمة
الساعة الحالية التي يعيشونها .
والإنسان الذي ينظر بعين الخيال
إلى ما سيكون في مستقبل الأيام ينسى
الحاضر الذي يعيش فيه ، ويفقد
ما فيه من جمال ، أن على المرء أن
يفكر في المستقبل حقا ويضع خطته ،
ولكن يجب أن لا يفرق نفسه في
التفكير الخيالي على الدوام . ومن
السخافة أن تقلق بالنا بما ستمرر
له حياتنا في المستقبل من مشاكل
وارزومات

[عن كتابه كينشتر ٢٦٠ يوماً في العام ٥]

الإفراط مع أفراد أسرته ومع صلاته
الناس ، وأن يكون مرحا في حديثه
معهم ، وما أقبح أن يجلس المرء على
المائدة مثلاً لا يتحدث إلا عن متاعبه
ومضايقاته ، ومخاوفه ، وأهله ،
وما يتوقعه من سوء . أن روح
المناسبة في الاحاديث تخلق حيوا
جميلا ، وكل إنسان يستطيع أن
يخلق في نفسه روح المناسبة
كم من خلاف ثلاثي بدعية ، وكم
من لكاهة قضت على أزمات ، وكم
من ملحة المصمت روح الزلزال

٨ - لا تهزم في الأزمات

كثير من الناس ينهارون إذا ما
صدموا بتكبة من التكبات ، وثلاثي
تفكيرهم ويتلبذ ذهنهم ، ويقفون
حيث لا يصرّفون مثلاً يقولون ،
فنتراكم في لحظة واحدة التكبة
والعجز واليأس . ومثل هذه الحالة
منشؤها الانانية غير الناضجة فموت
إنسان مثلاً يترجم عندهم إلى ما
لقدوه شخصا من المانع من جبرله
موت هذا الإنسان

والواجب أن يظل الإنسان واضحا
قلميه حيث يقف ، وأن يتقبل في
رضى ما لا يستطيع تغييره ، وأن
يفكر في غير السبيل لاستئناف
حياته على خير وجه ، فالمستقبل
هو الذي يجب أن تفكر فيه

٩ - البت في المشاكل

تعرض الإنسان في خضم الحياة
مشاكل عديدة ، وواجب المرء أن
يحسم هذه المشاكل بقرار عاجل ،
حتى لو أخطأ بعض الأخطاء الصغيرة

وضعت طفلاتي في موسكو

بم السيدة بلوفاي تلمي

ابنة كريشاميتون الوزير الهندي

وبدئ في وزني وفي اخذ مقاسي
ثم قامت طائفة من الطبييات بتوقيع
فحص طبي دقيق علي ، ولما علمن
اني ساضع طفلي الثالث هنفن
بقولهن :
- هل انت عارمة علي ان تنالي
قلب « الام البطلة » ؟

والام البطلة في روسيا هي التي
تلد ستة اطفال فنسأل تقديرا
خاصا ومكافاة ، لان من يسأ
الحكومة ان تعمم علي زيادة عدد
السكن

واسعرت شحمة الفحص الطبي
علي سلامتي ، الا ان كريات الدم
الحمراء كل بها بعض النقص ، ولكي
يصنعوا حالة الدم اعطوني دواء كان
أسوأ ملاذته في حياتي . انه سائل ،
واظن انه حديد ، ولكنه كان رخيص
التمن ، والادوية في روسيا من
المواد الرخيصة الثمن ، مثلها كمثل
الخبز والبيض والورق واللص
والسجق . والغريب يدفعون لمن
الادوية ، اما الروس فيعالجون مجانا
كما يطقون العلم مجانا

من المادرات الهندية الماثورة ان
تلعب المرأة الي منزل امها حين
يعين الوضع ، ولهذا رحلت الي
موسكو لان امي السيد كريشاميتون
كان في ذلك الوقت سفر الهند في
روسيا

ورافقتي زوجي ومعا ابناي الي
هناك ثم عاد الي نيويورك ليستأنف
عمله في سكرتارية هيئة الامم المتحدة
وقد بقي ماريته في خلال فترة
بقائي في موسكو بعض الضوم علي
ناحية من نواحي الحياة الروسية
الحديثة التي لم ينشر عنها الا القليل
بعد اسبوع من وصولي الي
موسكو ، وقبل حلول موعد الوضع
ينحو أربعة اشهر ، رافقتني خاليتي ،
وهي سيدة مترجمة ، الي المركز
الطبي ، وهو بناء كبير المنظر يقوم
في احد ميادين موسكو ، وهو نظيف
مؤثث بالاث بل من كثرة الاستعمال
ووجدت في غرفة الانتظار بعض
السيدات غير الروسيات فادركت
ان هذا المركز مختص للاجنبيات

ويعد أسبوعين ذهبت مرة أخرى
للمركز الطبي لأخصائي ، ولكنهن
هولن دؤوسهن وقال : « ليس
كافيا » ثم وصفن بعض الحقن
وقلن لي :

— اننا لم نعد هذه الحقن ، فلا
مفر لنا من إعطائك بعض الدم
السوليفيتي الجيد ، ولم يرق هذه
الفكرة في نظري البتة . قد سمعت
من قتل الدم بعد الولادة ، ولكنهم
في روسيا يعتقدون انه اسلم ان
ينقل الدم قبلها . وظللت أسبوعين
أدور المركز الطبي ، وأخذ الحقن
التي اعتقد انها خلاصة الكبد ،
وأنا أرجو ان ألقى من « الدم
السوليفيتي الجيد » !



وفي المرة الأخيرة سلمت لي بطاقة
دخول إلى مستشفى « كلارا رنكن »
للولادة ، وكان الوقت ليلا حين
انطلقت بنا السيارة إلى المستشفى ،
وقادونا إلى غرفة داخلية خلعت فيها
كل ملابس حتى « الثنائي » وهو رمز
الزواج عند الهنود ، ولا يمكن لامرأة
هندية ان تخطه من حول عنقها
بنائا ، وسلمت ليها كلها إلى لي ،
وقيل لها في أدب جم ان تعود إلى
دارها ، ولما سألت لي عن موعد
الولادة ، قيل لها :

— الولادة ... ما من انسان
يسمح له بزيارة المستشفى ، ولكننا
سنحضره عند ولادة الطفل !

وفي ثياب المستشفى النظيفة
المختنة سرت إلى داخل البناء الذي
كان على ان ألقى فيه سبعة أيام

ممزوجة من العالم الخارجى تماما
وجئت امام سيدة لأجيب عن
أسئلة عديدة تأتي في مكتب الهجرة
او الجمرات ، كم حمرات ... كم طفل
وضعت ... هل حدثت مضايقات
لك من قبل ؟

وأخيرا انتهى الاستجواب ، وأعيد
الكشف الطبي الدقيق ، ولريد
الذهب بي إلى الحمام فليت ، وقلت
اني أخلت حملما في الصباح ،
وأصرت على الإياه ، فاستدعت
المرضة رئيسها وأظفنها الأمر ،
فأبسمت الرئيسة وقالت :

— لا بأس ، ولا ضرورة للحمام
إنها الفتاة العنيدة ، فلذهب الن
إلى غرفة العمل

وغرفة العمل هي قاعة كبيرة
مقسمة إلى حجرات صغيرة يغسل
بعضها من بعض بالستائر المعلقة .
ولم أجد أحدا هناك غيري ، وبعد
ذلك أقبلت الطبيبة ومعها ممرضتان
وقضيت في هذه الحجرة ساعتين
ونصف ساعة ، وظلت النسالة
الثلاث معي طوال هذا الوقت
بإحدى ويردحن بالمسراوح
وينحسبن معي في رقة وظرف ،
وكن في الواقع ملهولة من حبرتهن
الدقيقة ومن رننهن

وأخيرا ظهر المولود ، وكانت
طفلة ، وبعد نصف ساعة جرى بها
إلى وقد اغتمست ولفت بحيث لم
يبد منها إلا أنفها ، وقالت لي
المرضة :

— إن وزنها ثلاثة كيلوجرامات
وستعالة وأربعون جرما

وبعملية حياطة مقلبة عرضت لن
وزنها سبعة لوطال ونصف رطل

وكانت الممرضة تتردد على الغرفة
في فترات كثيرة السؤال عني ، وكان
الذي يشير دهشني ذلك السكون
الذي يسود أرجاء المستشفى
وسألت الممرضة يوما :

— هل يتم الوضع بمثل هذا
السكون ؟

— ان افضل في ذلك يرجع الى
نظرية بالفلوف ، حتى ولو كانت
اول ولادة

ونقلت الى عسرتي التي كانت
سيدة اخرى تشاركني فيها ، وكنا
في منتصف الليل ، وأحسست بظما
شديد ، فلما طُيئت الماد جريد الى
بفتحان من الثياب المخفف ، وظللت
طوال الليل ظمأى ، **استعفى**
الممرضة الحين بعد الحين ، **فكانت**
تقبل علي في سرعة ودون أي تأفف
أو تلمع



وفي صباح اليوم التالي طفقت
الحصى عروفتي ودليفتي . كانت
الغرفة ، كالعتاد ، فسيحة ونظيفة
الى أقصى حد ، وإن لم يكن بها إلا
القليل من الأثاث وكانت رفيقتي
رومانية فقراء ، وكان زوجها
يعمل في السفارة الرومانية ، وكان
أسمها انجيلا

وكنا نتبادل الحديث بلغة روسية
ضعيفة مملوءة ، من ناحيتي على
الأقل ، من الهند ورومانيا ومن
الموسيقى والأطفال والثلثاء وكل

ما يشير اهتمام النساء ، وكنا نتبادل
الفاكهة والمجلات والصور والخلوى

وكان من أثر وجود هذه السيدة
عني في الغرفة ، وما وجدته من
المرضات والطبيبات من العناية
والرقة والروح المرحية ، ما جعل
الأسبوع الذي قضيته في المستشفى
أسبوعا ممتعا حقا ، ولم يكن يسمح
لنا باستقبال أحد من الزوار أو حتى
الاجابة على التليفون . أما والى
لقد كنا يرسلان كثيرا من الفواكه
والخلوى والكتب والأزهار

وكان الطعام في المستشفى كثيرا
ونسما ، ولكني أحببت شرايا من
عصير لافكة روسية لم أذقتها قط
من قبل

وكانت الممرضة تأتي الى من حين
الى حين بطلعتي ، وكنت أدهش
لأنني كنت أجدها مملوءة لفا محكما ،
لاحول جسمي لقط بل كذلك حول
رأسها ، فلم يكن يسلمو منها غير
وجهها ، وسألت الممرضة ذات يوم
من ذلك :

— الى متى يظل لف الطفل
هكذا ؟

— حوالي لعالية أشهر
— لماذا ؟

— ان لفة بمثل هذه الطريقة
يفيده ويحفظه فائقا ، كما يحفظ
تراثيه وساقيه من حركات
قلصية تؤثر على النخ

ولما كنت أشحك من هذا القول
قلت تقول :

— أنتظري وسترين ، ان أنتك

اتوقعه في المستشفيات الروسية



وتجمعت للمرضات حولي حين
هممت بمغادرة المستشفى ، ولما
كان عروما اضطرر منح لهم ، فقد
اكتفيت بتقديم باقات من الازهار
أتت بها لى لهداة الغاية

واسلمتني بدورهم « ربطة »
كانت هي ابنتي وشهادة ميلادها ،
وجواز السفر الطبي ، وارشادات
خاصة بالعناية بها

ولما وصلت الى المنزل كان اول
شوء فعلته هو اني فككت ذلك
الوثاق الذي لفت به ابنتي ، ورائنا
جسمها لأول مرة ، وكان لمعجب
شوء ان هذه الطفلة ظلت طوال الليل
تبكي وتصرخ ، وقد جريت معها كل
الوسائل لاسكتها فلم افلح ، وطاف
بلهني فجاء انها تريد ان يمد لها
ولشد ما دهشت حين املت
لها تلك اللفة المحكمة ان أجدها قد
سكنت وغرقت في نوم عميق

وقطعت كيف الف القفلة تلك
اللفة المحكمة . اني اضح الانوع
متسائكة على السر ، وأمدت
الساقين والفصلهما بالقماش ، لم
أحكم الف حول الجسم كله واستخدم
الدبابيس والاربطة

وقد حاولت حين وصلت الى
نيويورك ان اخلص ابنتي من هذا
الرباط تدريجا ، وكانت مهمة شاقة
متعبة ، ولكننا ، انا وزوجي ،
تنفينا الصعلة حين الف ابنتنا
ان تنام وهي طيبة من الوثاق
[من مجلة « ورد مايجست »]

ستتفوق على اخوها صحة وقوة
وذلكه

ولم تبلغ ابنتي الى اليوم السن
التي تجعلني ازيد او انفي هذا
القول

ولم تقع عيناى على لف الطفل
بهذه الطريقة في اية بقعة من العالم
الا في حدود الهند الشمالية الغربية
وكان يقد البنسا كل يوم ثلاث
طبيبات ، احاطن تفحصنا فحسا
طبا دقيقا وحرصنا الى ما يجب
عمله نحو أطفالنا في المستقبل ،
والثانية تفحص القرعة . وقد حدثت
يوما ان وجدت قبادة على رجراج
الثالثة ، فكان الله في عون المعرفة
التي كانت متولية العمل في ذلك
اليوم

وفي اليوم الثالث اعطيت مسهلا ،
ولكنه كان قويا الى درجة انهك
قواي ، فاعتذرت الطبيبة وقالت
في :

— لقد اعطيناك بجرعة روية ،
والان ان البنية الهندية اكثر رقة
لمعتلة .

وسمح لنا في اليوم الثالث ان
نجلس في فراشنا ، وسمح لنا في
اليوم الخامس ان نقف على اقدامنا
ولما حل موعد خروجي شعرت ،
انا التي كنت يوما ما اترهب قضاء
لفترة اسبوع في المستشفى بمزول
من العالم ، اقول شعرت بأسف
عظيم على انقضاء هذه الفترة بمثل
هذه السرعة

لقد كان ملابته اكثر مما كنت



من قصص العلماء

سيجموند فرويد

الرجل الذي تغلغل في عقول البشر

عظمت الفتاة على شارع جانبي في مدينة فيينا ، حتى اذا وصلت الى منزل قديم دخلته وصحبت المسلم وأمرحت الى عيادة الطبيب

وجلس الطبيب ذو النظية الكثة والاعين الخاصة يتحدث الفتاة الى حكاياها - انها تمس بالأم في أحد صندفيها - وان بشرتها ذات حساسية شديدة الى درجة ان أية لمسة منها خفت وهانت كقبلة بان تدفنها الى الصباح من فرط الألم

ورأى الطبيب ان هذه الحالة ليس سببها مرضاً جسدياً ، فراح يلقى عليها أسئلة عديدة عن الماضي ، وعلم فيما علم ان رجلاً متزوجاً كان صديقاً لأبيها وكان كثير الشرود على نارجها ، وفي يوم ما شرع في محادثة الفتاة ، فمزعت وثارت برغم انها كانت غيل اليه ، وصفته صفحة قوية على غده الأمين ، وعلى اليوم تشمر بالأم مبرحة في نفس الموضع وكان تشخيص مرض الفتاة انها آلام هستيرية ناتجة من شعورها بالذنب - وقد استراحت الفتاة من آلامها وعلمت منها حتى حالها

بالتحليل النفسي وعلمت من هذا ان انها كان تعبها عن النعم



كانت هذه القصة عند خمسين عاماً ، ولكنها أحداث تطورا خطيرا في عالم الطب ، دفع هذا الطبيب الى مصاف كبار الرجال ، وجعل منه طبيباً يخفف كثيرا من الآلام التي تنتاب البشر

واذا ذرت اليوم المقر الذي كان عيادة هذا الطبيب وجدت لوحة كتب عليها :

في هذا المنزل أقام وعمل

البروفيسور سيجموند فرويد مبتكر التحليل النفسي .

وقد كان فرويد أول من راح يكتشف خفايا العقل البشري ، ويسبر غور « اللاشعور » ، ويخرج من دراسته بأن الجنس ذو سلطان على اللاشعور ، وأن أغلب الدوافع الجنسية الهامة تظل كامنة مستترة ، وكانت قصة تلك الفتاة أول بيان تفصيلي نشر في السلاج الجديد للمسمى « التحليل النفسي » .

وكان فرويد حين تقدمت إليه الفتاة في الرابعة والأربعين من عمره ، وكان طبيبا مشهورا ، لا يزال يصاهد ويذاضل ليشق طريقه في مسيل الوصول إلى أهدافه .

ان عام ١٩٥٦ كان عيدته الثرى ، فلقد ولد منه مائة عامه حاض في مدينة فريبورج بولاية مورايا ، إحدى ولايات النمسة في ذلك الوقت ، وكان أكبر أخوة ثمانية ، وكان أبوه تاجر صوف غير ناجح ، ولم يسع أسرة فرويد إلا أن تهجر إلى فينا .

ولم يكن فرويد شغوفا بالطب ، ولكنه كان يتطلع إلى القيام بالأبحاث العلمية ، ولم يجد مبيلا إلى الوصول إلى هدفه إلا أن يدرس الطب في جامعة فينا ، فلما تخرج عام ١٨٨١ شمر أنه لن يربح مالا كافيا من القيام بالأبحاث العلمية ، ففتح مؤلفا بأن يكون طبيبا .

وكان الطبيب الشاب وهو في السادسة والعشرين من عمره لا يكاد يجد ما يتبلغ به ، فقد كان قلما

غارقا في الدين ، وكانت ميزانيتها اليومية لا تتجاوز 2٥ سنتا للنفقة وعشر سنتات للسجائر ، وإذا دعى يوما لزيارة أحد الأصدقاء الأثرياء ، كان يستعير مغطا يرتديه بدلا من مغطه ذي النقوب المدينة .

وفي ذلك الوقت المصيب وقع فرويد في شرك حب من النظرة الأولى ، وأحب الفتاة صاركا بيرنزه التي جاءت يوما لزيارة أخواته ، وأصبح فرويد - بسنطبة الفتاة - شديد الغيرة عليها ، ولم تهدأ غيrote إلا حين تزوجها بعد أربع سنوات ، ومنذ ذلك الوقت بذل فرويدا جهودا لنيل الشهرة ، فأرتكب هفوة خطيرة حين راح يصف للناس دواء مسعريا عجيبا يشفى كل الآام ، وكان هذا الدواء مستخرجا من أوراق شجرة الكوكا ، وكان يعتقد أن لا ضرر من هذه المادة فراح يصفها لمرضاه .

هذا الدواء كان هو « الكوكاين » وجاءت التقارير بعد ذلك تثبت أن هذا من الرضى الذين عالجهم فرويد بهذا الدواء ومن بينهم أحد أصدقائه قد أدمتوا تماطى « الدواء » !



فهل كانت هذه الحادثة المؤسفة هي السبب في تحول فرويد عن مهنته الطبية ؟

ان الثابت ان قولنا بواذر التحليل النفسي يرجع تاريخها إلى تلك الفترة من الزمن ، فقد كان فرويد طبيبا متخصصا في معالجة الأعصاب وكان

قد لاحظ أن أغلب مرضاه مصابون
باضطراب عصبي شافى ، لا يستطيع
هو أن غيره من الأطباء أن يعرف كتبه
أو يعالجه ، فكان لا محالة من البحث
عن اتجاه جديد فى العلاج

وجاءت أول خطوة هامة فى مسيل
تطور هذا الاتجاه عندما كان الدكتور
جوزيف بروير ، صديق فرويد ،
يعالج فتاة من طريق التنويم
المخاطيسى ، فقد قصت الفتاة على
طبيبها أنها كانت جالسة ذات يوم
الى جانب فراش أبيها المريض ، وكانت
مستتمة بترافها على ظهر القعد ،
ولغت عنها فتامت ، ولما استيقظت
وجدت هذا الفراش مصابة بالفضل
وكان الذى أثار دهشة الطبيب بروير
أن فراش الفتاة كانت تشمى من
الفضل حينما تكون نائمة نوما
مخاطيسيا

وأراد فرويد ، بعد أن وثق على
هذه القصة ، أن يكتشف العلاقة
بين الذكريات الماضية والأمراض
العصبية ، فطبق يصلح مرضاه
بالتنويم المخاطيسى فكتبت بمرور
الأيام ، وارتد المرضى فى حالات
أخرى

وكان فرويد قد سمع كذلك بالمشي
الكثيرا عن تأثير الجنس فى المرضى من
صديقه الدكتور بروير ، ومن طبيب
الاعصاب الفرنسى الشهير جان شاركو ،
ولكن فرويد كان رجلا من الطراز
القديم ، فكان يبلع هذه الفكرة من
ذهنه ، إلى أن زاره يوما أحد أطباء

الأمراض النسوية وأشار عليه فى
حالة سيدة مريضة مضطربة
الاعصاب ، أن يؤكد لها فرويد أن
الحياة الجنسية الطبيعية السليمة هى
وحياتها التى تشفى حالتها العصبية

وظل فرويد يوما بعد يوم يرى
من مرضاه ما يثبت له أنه فى أعماق
ذكرياتهم الجنسية ، سواء أكانت
خفية أم خيالية ، الصلة الحقيقية
لاضطراباتهم العصبية

وتذكر فرويد يوما القول المأثور :
« أيتها الطبيب ، أبدا بنفسك بالعلاج ،
وكان مصابا بصداق شديد ،
وباضطرابات فى المعدة ، وخوف
رهيب من ركوب القطارات ، وفزع
لا حد له من الموت

وتسمى فرويد ساعات طويلة يحلل
نفسه تحليلا دقيقا ويستعيد حوادث
الماضى ، فتذكر فيما تذكر ، أنه وهو
فى الثالثة من عمره كان ذاكما القطار
مع أسرته أثناء هجرتهم إلى فيينا ، ومن
القطار ليلا بمدينته كضوء مصابيحها
بالغاز ، فذكره اللمع المتصاعد من
المصابيح بالأرواح التى تتحرك فى
الجحيم ، وخيل إليه أنه سيفقد داره ،
وإن كل فى سينتهى إلى الغناء وموت ،
ومثل ذلك الحزن تغلغل فى نفسه
الخوف من القطارات ، والفزع من
الموت والنفوس

وقد أصدر فرويد فى غضون
السنين التالية نحو ٧٠ كتابا ،
كان من أهمها كتابه « ثلاث مقالات
عن نظرية الجنس » وكتاب « تفسير

وتتلخص نظرية فرويد - كما قال
في ان النفس البشرية اقسية بجبل
من الجليد عائم على مياه مضطربة ،
وان الجانب الذي يبدو للاعين من هذا
الجبل الجليدي يمثل الشعور ، اما
الجانب المختفي تحت مسطح الماء ،
وهو أكبر مما يظهر ، فيمثل اللاشعور ،
منبع الرغبات والشهوات . ويستند
فرويد ان الانسان لا يدرك حقيقة
عقله ، واننا جميعا نأصغر مرضى ،
منقوون بدوافع قوية خفية

وفرويد يؤمن بان حيله الدوافع
جنسية في أساسها الاول ، وقد
غص ذلك في قوله : « ما من مرضى
نصبي يمكن ان يصيب المرء وهو
يحيا حياة جنسية طبيعية »

وعلى الرغم من الممارسات التي
واجه بها فرويد فقد ظل مسالكا
طريقه ، ولم تعترف به أمريكا الا
حين بلغ الثالثة والخمسين من عمره -
وهي جامعة كلارك لالفاء معاصرت
فيها عام ١٩٠٩ ، ومنحته الجامعة
درجة شرف ، ومن ثم أصبحت
الجمعية المضطربة التي تالفت من
الفرويديين في فيينا جمعية دولية

وقد نفي فرويد من بلاده أيام
الحكم النازي ، وأسست كتبه فهجر
الى إنجلترا ، وقضى نحبه هناك عام
١٩٣٩ عقب إصابته بالسرطان في
لكه ، بعد ان وفاته لم تحل دون
انتشار تعاليمه في أرجاء العالم

[عن مجلة « كودوك »]

نظم للتفاح عن الحيوانات

من أوفر جبال الرق بالحيوان
اعلمنا في أمم العالم ، حية الرق
بالحيوان الآلية ، التي أسست في مدينة
هرندن عام ١٨٣٦ وأصبح لها الآن
٢٠٠ فرع خلفاً عام آليات التريفة .

ومن أوجه التعلق التي تقوم بها طبع
التفاحات الإرعانية مينة أوجه التناية
بالحيوانات الخفية ووسائل الرق بها ،
ويتنصر رجال الجمعية في الدوايح لها
ويجدوا حيواناتهم الطيور وأدلتهم
ظلمة غامضة حتى يضع له صاحب

و قد حدث أخيراً أن تمت أزمة بين
الحكومتين الألمانية والإيطالية بسبب
حياة الرق بالحيوان الآلية ... قد
دعت الجمعية أبناء آليات في الانتاج من
زراعة ظلمات لعضائها القليلة ، إذ
لاحظت أن الصيادين في تلك المناطق
يعانون جميع الميل لاختلاس البلاب
لقرحة أمم ، فليدنها نول إيطاليا خلال
هجرتها القوية للمناطق الخلود ليهيما
للسامع التي تميلها طلياً لروادها

وأمنت الجمعية مرمية احتياج
وعنها تمت الأوف من أمم آلياتها
لظلمة السط على قتل هذه الطيور
وقد خصصت الجمعية أخيراً هيئة
خاصة من المصلين للتفاح من الحيوانات
التي وضع أن أصحابها ألغوا بها الأذى ،
ومن أول مرة يقوم فيها المصلون بالتفاح
عن الحيوان شغلا لسلوك الحاكم العامة



الظالم!

لعبد الأدب الروسي ليو تولستوى

المعرض ، التقى ايفان بتاجر زميل ،
فلمعه حتى أقبل الليل ، ثم نرلا
في ليلق صمير على الطريق حيث
انضلا حرفتين متجاورين . ولما كان
ايفان الكشيوف يؤثر السفر في
ساعات المجر الاولى ، ففكاستيقظ
مكرا ، وأيقظ سائق مركبته ، ودفع
أجر اقلته لصاحب المندق الذي كان
يقم في غرفة صغيرة ملحقة به ،
وانطلق في الطريق الى مدينة المعرض
ويصد أن قطع خمسة وعشرين
ميلا ، توقف أمام حانة ليستريرج
ويشرب قنحا من الشاي ، ولكنه
رأى فجأة مركبة تقف أمام باب الحانة
ويهبط عنها ضابط وشرطيان .
وأقبل الضابط اليه وراح يستجوبه
عن اسمه ومعلقاته وعن وجهته ،
ثم استطرد في استجواباته قائلا :
« أين انصيت ليلتك السابقة ؟ هل
كنت وحيدا في الفندق أم معك أحد
التجار ؟ وهل رأيت زميلك التاجر في

كان التاجر الشاب ايفان ديمتريش
الكشيوف يقم في مدينة فلاديفر مع
زوجته وأطفاله الثلاثة . وكان في
سعة من الميش ، وسيم ، موحا ،
قد استقر في حياة زوجية هادئة
أن كان يرف قبل الزواج في حياة
الهم والشراب . وتورد ذات صيف
أن يشترك في المعرض التحولى الذى
أقيم بمدينة نيجنى ، فأرسل الى
المعرض خمر ما لديه من بضائع ، ثم
تجهز الرحيل في اليوم المحدد . .
وعبثا حاولت زوجته الحسنة أن
لمنعه من الرحيل ، قائلة انها رأت في
المنام حلما موحيا . . رأت زوجها
يفتح الى المعرض ، ثم يعود منه
شيئا عجوزا . . وضحك زوجها
ساخرا من أوعدها قائلا أن التفسير
الوحيد لهذا الحلم هو أنه سيحرد
رجلا عنكاف موفورا غيرة والتجارب ،
معتبره اليدين بالهوانا . .
وفي منتصف الطريق الى مدينة

الصباح ١ ولذا أمرت بمصادرة الفندق في الفجر .. ٢

وعجب أكشينوفا لهذه الأسئلة ، ولكنه أجاب عليها بصراحة ، وفجأة أمر الضابط الشرطي بنفث شراطة أكشينوفا ، المصاعلا ، المصاعلا يستخرجان منها مكينا حادة ملونة بالدماء ، والمصاعلا أكشينوفا يرتصد ويعتقم وجهه حين سمع الضابط يقول له بعبدة :

— أهله سيكتفك ٣

— لا .. لا .. القسم ان هذه أول مرة تقع فيها ميثاي عليها .. ولكن ما معنى هذا كله ؟

— لقد وجد زميلك التاجر في هذا الصباح مقتولا .. مذبوحا في فراشه . وأنت الشخص الوحيد الذي يمكنه ارتكاب هذه الجريمة . فقد كان الفندق الصغير مغلقا من الداخل . وكانت غرفتك ملاحقة لفرفته ، وهامي لدى السكين في رحالك ملونة بالدماء . وهاموقا وجهك الشاحب ينم عليك ..



وعبنا حاول أكشينوفا ان يقسم على برأته . فقد أمر الضابط بالقبض عليه ، وحمله الى المركبة حيث أودع السجن . وعلمت إدارة الأمن العام أن أكشينوفا كان في صلبه جانباً لاهيا ، وأنه لم يعرف الاستقامة إلا بعد الزواج . وأخيرا قسّم للمحاكمة بتهمة قتل أحد التجار وسرقة عشرين ألف روبل منه . وبلغت زوجته المحزونة كل ما في

وسمها من جهد ليؤذن لها ولأطفالها بزيارته في السجن . فلما ان رآته في ملابس السجن بين القتلة والمجرمين وقطاع الطرق حتى سقطت مغشيا عليها . ولما أفاقته ، شرمت تبادلته الحديث ، ثم قالت :

— وعالمنا يمكن ان نضل الآن ؟ ..

— يجب ان نرسل التماسا الى القيصر .. فليس من المسألة في شيء ان اتى في السجن وأنا برة مظلوم ..

وأخبرته زوجته أنها أرسلت بضعة التماسات الى القيصر ، ولكنها رفضت جميعها ، ثم أردفت قائلة حين رأت زوجها يطرق برأسه في يأس : — كان يجب ان ننصت الى تطيري ولا نساخر في ذلك اليوم .. لقد صدقت رؤيتي ومن المحتمل الا تعود الى بيتك الا وأساسك مشتمل شيئا ثم لمسكت بيده وقالت في لهفة :

— صلح زوجتك الحبيبة يا أكشينوفا بالحقيقة .. هسهل ارتكبت هذه الجريمة ٤
لظفر الرجل وجهه بين يديه وقال باكيا :

— حتى أنت تتردبان في برأتي ٥
وعندئذ انتهت الزيارة ، فودع الرجل زوجته وأولاده الوداع الأخير وبعد مغادرتها للسجن ، تذكر أكشينوفا ربة زوجته له ، فقال لنفسه :

— الله وحده هو الذي يعلم الحقيقة .. فاليه أبتهل ، وله أدمو .. ومنه سببته الشمس الرحمة وحكم على الرجل بالجلد والنفي

الى سبيروا .. وبعد ان التفت
جراحه بعد الجلد ، لرمسل الى
سبيروا حيث قضى ستة وعشرين
عاما ، وكنته فيها الشيخوخة ،
فاتحنى ظهره ، وتضخم وجهه ،
وشغف بصره ، وايضا شغفه ،
ونحل جسمه ، وغاض معين المرح
من نفسه ، وقل حديثه ، ولباطات
خطواته ، وكف من الضحك ، واقبل
على الصلاة والابتهاال ..

وتعلم في السجن صناعة الاحذية
وكان يشتري من اجره الفضيل
الكتب الخاصة بتاريخ حياة القديسين
والشهداء ، فكان يجد في قراءتها
بلسما لنفسه المحرونة ، وكان في ايام
الاحاد يلقى المواظ من منبر الكنيسة
ويشترط في الاناشيد الدينية بصوته
العميق الرخيم ..

وكان محبوبا من الجميع .. من
زملائه المسجونين ، ومن حراس
السجون .. فكانوا - جميعا -
يطلقون عليه اسم « الجند » ، او
« القديس اكسينوف » ، وكان هو
المتحدث الى السلطات نيابة عن زملائه ،
وكان هو الذي يقضي المأتمات
والغلاطات التي تقع بين المسجونين
واتقطعت اخبار زوجته واولاده
منه ، فلم يعرف مائا فعلت بهم
الايام ...



ول ذات يوم سبق الى السجن
لضيف من الملنيين الجند ، فتحلق
المسجونون القدامى في المساء حول
هؤلاء القدامين من الحياة والحرية ،
ينصتون الى احاديثهم ، والى الاسباب

التي أدت بهم الى هذا المصير ..
وكان اكسينوف جالسا غير بعيد ،
تسمع احد هؤلاء الجند يقول :

- لقد اهتمت ظمنا بسرقة حصان
.. وعينا حاولت ان البت برادتي ..
وهكنا يا اصدقائي شللت ارادة الله
ان اتال جولنا ما جنت بلاني من قبل
.. لقد كان يجب ان احضر الى هنا
منذ امد بعيد بسبب جريمة ارتكبتها
دون ان يقهر على .. وهاهنا السمار
بعث بي الى هنا بسبب جريمة لم
ارتكبتها .. لن عدالة الله لا تفعل ..
وارفع اكسينوف الذنيه في
اضطراب حين سمع احد الزملاء
يسأل هذا المسجون الجديد من
مستط راسه ، فيجيب علنا قائلا :
- اتنى من مدينة فلاديمير ..
ولا لزال اسرى مقبلة هنسلك ..
واسمى سيموفتش ..

لرفع اكسينوف راسه وقال في
لهفة :

- احبرني ياسيموفتش .. هل
عرفت شيئا عن امرأة التاجر اكسينوف
.. هل يوجد من امرادها من هو
على قيد الحياة ؟

- امرهم لا .. نعم .. ان الزوجة
قد نعت الى بلرتها .. اما الاولاد
الثلاثة فقد كبروا واصبحوا من الغنياء
المدينة وامياتها .. ولما نسال من
هذه الاسرة ايها الشيخ ولما جئت
الى هذا المكان السحيق لا

واي اكسينوف ان يذكر الحقيقة
فتنهك وقال في حزن :

- جئت لأكفر عن ذنوبي وآلمى
- وما هي ذنوبك وألمك .. لا ..

— الله وحده يعلمها ...

ولما ابى أن يرد ، أخذ (ملاؤه
يذكرون للواعدين الجدد نصته ،
فذكروا كيف أتهم في جريمة قتل
أحد التجار ، وكيف عثرت السلطات
على السكين في رجل من رجال سفره ،
وكيف حكم عليه ظلما بالجلد والنفي
مدى الحياة ..

وما أن سمع سيموفتش هذا كله
حتى شرب فحله بيده وهتف قائلا :

— هنا عجيب .. هنا عجيب ..
ولكن .. لقد مكثت هناك الأيام أبدا
الرجل ... وما أعجب أن يلتقي بما
هنا ..

ولما سئل عن سر هذا العجب ،
راوغ في الإجابة ، ولكن أكشينوفا
بدأ يشك في أن سيموفتش هذا هو
قاتل التاجر ، أو على الأقل يعرف
القاتل ، فسأله قائلا :

— لعلك بـسيموفتش قد رأيتني
من قبل أو عرفت بعض الحقائق
من الحادث ، أو لعلك تعرف من هو
القاتل الحقيقي ؟

فصطك سيموفتش وقال :

— طبعا .. طبعا .. لقد سمعت
بهذه الجريمة في حينها .. ولأنك
أن القاتل هو الذي وجدت في رحله
السكين .. والأكيد يمكن لأي شخص
آخر أن يلمسها في الكيس وهو موضوع
تحت رأسك .. لا

وايقن أكشينوفا — حين سمع
هذه الكلمات — بأن سيموفتش هو
قاتل التاجر ، هو المجرم الرعب
الذي ضيع حياته ، وقوسله — ظلما

— لينفق أجمل سنوات العمر في
هنا السجين الأرعس .. وأخيرا
نهض ، وأوى إلى فراشه الخشن ،
ونفى الليل ساعرا معزونا يستعيد
في ذهنه ذكريات الماضي ، فهو يذكر
زوجته وهي تعطيه من السفر في
ذلك اليوم البعيد .. ويذكر أطفاله
الأعزاء .. ويذكر كيف كان جالسا
في شرفة العناب يشرب الشاي ويرف
على التمشية ويشعر بجمل الحياة ،
ثم اذا هو — في لحظة واحدة — مجرم
متهم في جريمة قتل أمام الناس
والقانون ، وإذا الجميع يؤمنون ببلادته
حتى زوجته ، فقد ظمرها الشك
في برائه ...



وأحلت صور حياته الرهيبة في
المنفى لمر أمام ذاكرته في قسوة
وهتف حتى تمنى لمسه وهو بعض
نواحيه : « كل هذا الشقاء بسبب
ذلك المجرم سيموفتش »

وحاقت نفسه بالنفساء وبالرغبة
الناثرة في الانتقام ولو انتهى الأمر
بمصرعه في هذا السبيل .. وأخيرا
راح يشغل ويصلى حتى يبيد إلى
نفسه سكينتها ، ولكن على غير
جدوى ، أما في خلال النهار ، فكان
يتجنب الاقتراب من سيموفتش ،
بل مجرد النظر إليه

وانصرف أسبوعان والام أكشينوفا
التفكير في الانتقام يوما بعد يوم ، حتى
كان يخشى أن يفلت منه زمان أصابه
فيطبق على منق سيموفتش يديه
فلا يتركه حتى يموت ويموت هو



« ولما هو يسير ذات ليلة في فناء السجن ، رأى
سيموفتش مستغرقاً في حفر ثغرة في جدران ... »

.. ولكن .. كيف تنخلص من يقايا
الحفر !!

— أتى أخفى في فناء حطائي الطويل
كبيرة منه كل يوم وألقى بها في الطريق
الذي نعمل على تمهيدته ..

— وألا أخبرت الحراس بأمره !!

— أنهم سيجلدونني حتى الموت
.. ولكن سأقتلك بيدي قبل أن
أموت ...

فالتهمب الغضب في نفس اكشينوف
فقال وهو يرنح يده المزمعة :

— لقد قتلتنى ياسيموفتش منذ
لعد بعيد .. ولم يبق لي شيء مثلي أي

معه في هذا المصراع .. وأولما هو
يسير ذات ليلة في فناء السجن وقد
استبد به الإرق ، أذا هو يرى
سيموفتش مستغرقاً في حفر ثغرة
في جدران قصي ، فتوقف برهة
مدهوشاً ، وكانما شعر المجرم به ،
فاستدار إليه ، وتمتم متوقفاً معلوماً :

— حذار أيها الشيخ أن تبوح بما
رأيت لأحد .. أأنتي أحفر ثغراً صغيراً
للتجاة من هذا السجن الرهيب ..
ولسوف أسمح لكم جميعاً بالتجاة
عني ..

فدهش اكشينوف لجرأة المجرم
وسأله :

أجل أو أية رغبة في التجاة .. ولعلها
فلست أحفل بتهديفك .. أما عن
المشاة أمرك ، فقلنا فعل وقد لا أفعل
بما لمشيئة الله ؟

وفي اليوم التالي اكتشف الحراس
أن أحد المسجونين يفور في جاتب من
الطريق كمية قليلة من ثياب السجن
.. ولما كان سيموفتش قد أخفى
فتحة النفق ببراعة ماهرة ، فقد
عجز الحراس عن معرفة مصدرها
الثياب ، ولكنهم أنكروا أن هناك
محاولة للهرب يقوم بها أحد
المسجونين ..

وأمر مدير السجن بجميع المنبئين
في الفناء ، لم يلبأ يستجوبهم ، ولكن
الجميع - حتى الذين يطمون الحقيقة
- أنكروا .. وأخيراً التفت المدير
إلى اكتشوف وقال له :

- لقد اعتدنا أيها الشيخ أن نراك
تلتزم الصديق في كل ما تقول ...
فيحق الله عليك أن تعبيرا من السجن
الذي يحاول الهرب منه مع هؤلاء ...
وغل سيموفتش وألقا في مكانه
كان الأمر لا يعبئه ، وكان يركز نظره
على المدير دون أن يترقب بين يديه
اكتشوف .. أما هنا فقد ارتعدت
بداهة ، وحركت شفتاه ، ولكنه لم
ينبس بكلمة ، وأما قال لنفسه :
« لماذا لا أخشى مره .. هذا الذي
حطم حبالها كلها .. لا يدفع بحياته
لنم ما ماتت من الآم وأحزان ..
ولكن .. هل هو قاتل التاجر بلون
أدنى شك .. ليس من المحتمل أن
أكون واحدا .. ثم ما الفائدة التي

ستعود علي من أخشاه من مره التهرب
في مقتله ؟ »

وعاد المدير يقول :

- حسنا أيها الشيخ .. من السجن
الذي يحاول الهرب ؟

فأرسل اكتشوف نظرة سرية
إلى سيموفتش ، ثم قال :

- أنتي لا تدري يا صاحب الفضلة
.. أن الله لا يريد أن أقول كل ما أعرف
.. أفعل بي ما تريد فأنا طوع أمره
ولما حجز المدير عن استدراج
الشيخ للأدلة يعرف أمره انصراف
المسجونين جميعا ، ثم جرد حيطان
الحراس للبحث عن التلق حتى لم
المشور عليه وفلاقه ...



وفيما كان اكتشوف واقفا في
فراشه في تلك الليلة نفسها ، شعر
بشخص يتسلل إليه ، ويقف بجانب
الفراش ، فلما حدث في الظلام لم ي
سيموفتش ينحن عليه ، فقال له :

- ماذا تبني يا أما يكفي ما فعلته
بي .. ماذا تريد ... ؟

فهمس سيموفتش بصوت متهدج
مضطرب :

- أيفان اكتشوف .. الفجر لي
.. أعف عني .. لأنني أنا الذي قتل
ذلك التاجر وسرقت قنوده وسلمت
إلى لمرتك المجاورة لأقتلك ولكني
سعت حركة في الخارج فندست
السكين المروية بالدماء في الكيس
الموضوع تحت راسك ، ولم تشعر

أنت بهذا كله لاثك كنت مستغرقا في رأسه ويقول باكيا :
 النوم .. وقد غررت بعد ذلك من — أعف عني يا إيفان أكشينوف
 النافذة .. بحق السماء .. أن تسترك على اليوم
 وركع سيمونتش وحده يقول في أمام المدير جعلني أمرك حول مافلته
 ابتهاج : في حقتك ..
 — أعف عني .. الغفر لي يا إيفان — أسأل الله أن يغفر لي .. ولك
 أكشينوف .. انشغل الله أن تصفع .. ولعل أكون أحوج إلى الغفرة
 عني .. لسوف اعترف للسلطات منك ..
 بجريمتي حتى يصنعوا عفوا منك وشعر أكشينوف في تلك اللحظة
 لنعود إلى بلدك .. إلى أسرته .. بالسكينة تغمر نفسه ، ولم يجد
 — آه .. وما غائلة العفو عني يشعر بالشوق إلى العيلة وراداسوار
 الآن كما قد انتهت حياتي هنا وما أحب السجن .. وفي اليوم الذي صدر
 أن المأمر هذه النطقة حيا .. قد فيها العفو عنه بعد امتناع سيمونتش
 ماتت زوجتي .. وأكبر الظن أن بجريمته ، صعدت روحه إلى بلدها
 أولادي لا يعرفون عني شيئا .. في هدوء وسلام
 فنهض سيمونتش وراح يضرب ترجمة حسين القبطي



تجسست الشجارب التي اجريت عليها ..

لإجراء مكرية مكرية .. يورث سينترميندا الحسنة
 بولسنته الأستبان

التأمين ضد الحريق
 بقسط واحد مدى الحياة

باستعمال بويات الأمان

ضد الحريق • سرعية المقادير • رغبة منا

تحتاج الشركة المصرية لبويات الأمان

مصرمان وشركاه

١٤٣ شارع محمد فريد - تلفون ٥٣٤٥٤

مطوية وكلا بالقاهرة والإقليم بالقرية وأمين نقره لتوزيع البويات

أمير الدجالين في أوربا

مكتشف حجر الفلاسفة وأكبر الشباب

بؤفة « القديس الطيف » كان هو يجلس الى جوار سرير الأمير المريض وقد رفع يراه الزدانة بالخواصم الماسية الثمينة ، وأخذ يلوح بها أمامه ، ويمسح على جبهته يمينه وتتم بكلمات عجيبة غير مألوفة ، ويحلف في وجهه بعينه السوداءين المتألفتين تحت أظلالهما الكثة . بينما وقف في أحد أركان الغرفة لثان من « كهنه » مطرلين في خشوع رهيب ، وشفاهما لتعرك بابتهايات صامتة . وأمامهما مبخرة كبيرة تملأ بصاعده منها دخان مطر أنتشر في أرجاء الغرفة وزاد في رهبة الكون الذي سادها .

وعلى حين فجأة ، انفض الكونت القديس من مجلسه ، وألغى فوق الأمير المستلقي على السرير ، وصاح به في صوت أجش عريض : « يا أمير سويل .. يا أمير سويل .. أنك لن تموت يا أمير سويل . الفتح منك جيداً وانظر الى ! »

وفتح الأمير عينيه ، وأثراه في صعوبة حتى اتقت نظراته المتهاينة بنظرات الكونت العادة العجيبة ، فسرت الرعدة في أطرافه ، ونفس جبينه بعرق غزير ، ثم عاد جفناه الى أظلالهما ، ولاحقت أنفاسه ، بينما استنرد الكونت في مسانداته قائلا : « يا أمير سويل .. أنك قد

في ذلك يوم من شهر سبتمبر سنة ١٧٨٢ ، شوهه جمع كبير من أهالي مدينة « ستواسبورج » بفرنسا وقد وقفوا متزاحين حول أحد فنادقها ، واستمروا في محاصرته ساعات ، وكان عددهم يزداد من ساعة لأخرى ، وفشلت كل المحاولات لصرلهم من الفندق ، إذ أصروا جميعاً على ألا يصرفوا قبل أن يشيخروا رفيتهم الملهة في مشاهدة « الكونت كاجيوسيترو » هو الرجل الضامض الذي استفاضت الأبياد بآله الكشف « حجر الفلاسفة » و « ماء الجمال » و « أكبر الثياب » ويستطيع استحضار ملوك البان وتسخيرهم لتحقيق ما شاء من رغبات ، ولأنياب كثير من المعجزات أ بها حقا ما صلب الإنسان الى دعوه ليقيم بمعالجة أمير يعاني مرضاً خطيراً حار في علاجه قبل أن يلبأ أوربا كلها في ذلك الحين ، وكان الكونت قد نزل بالفندق في اليوم السابق متذكراً ، ومع زوجته وحاضبة مؤلفة من ثمانية رجال ، أحدهم يرتدي ملابس فرعونية دينية هي ملابس كهنه « إيزيس » . وآخر قوم من البرغال قال أنه كان يملونه في تجاربه الكيميائية . أما النسنة الآخرون فيردون أحدث الآراء . وبينما كانت تلك الجموع الحاشدة تتراحم وتطرح حول الفندق متمسة

لمستطيع أن تبدأ وحيدك إلى
«فرساي» حيث ينتظر الملك ليريك له
وفتح الأمر معه ، وتناول الجرعة
بسهولة ، ثم سرعان ما صاح في نوم
هيبق ، ولما استيقظ في اليوم التالي
كان المرض قد زال عنه أوكلا ،
واستطاع أن يفكر الفرائس بسهولة .
وبعد أيام قليلة أخرى ، كان قد
استرد كل حافته ، وسافر إلى
لورساي ، حيث فُص على الملك ورجل
حاشيته كل ما حدث .

كانت هذه الحادثة ، أحسن
الحجرات التي قام بها كليبوسترو
وهي تعد بالثلاث

أن اسمه الحقيقي « جيمس »
بلساو . ولد سنة ١٧٤٢ في
بلدة « بارمو » بجزيرة صقلية
لأبوين فقيرين . وقد عرف بذلكه
الشرق ، وثقته القوية بنفسه ،
وخيله الجانم ، وعناقه وحسه

راحتي جيدا ، وما أتى بعقلك ..
أنتي كليبوسترو .. وما أتى ذا
تستمع لما أقول .. أنتي أبلغ من
العمر ٢٢ سنة ، نعم ٢٢ سنة
وأنت أيضا تستطيع أن تبلغ هذه
السن . ولن يظلمك هذا الآن تبع
لطبعي ، وإن تؤمن بكل ما أقوله
أيمنا ميقا .. فافتح عينيك وانظر
ملا أصنع !

ولما فتح الأمر عينيه مرة أخرى ،
ابتسم كليبوسترو ، وأخرج من
ملايسه رجاية صغيرة بها سائل
أزرق . ثم وضعها ووضع مشرقطرات
منها في كوبة بها قليل من الماء ، وكان
بعدا قطرة قطرة بصوت مسموع .
ثم وضع حلة الكوبة على فم الأمر
وكال له : « هذا هو كل شيء ..
الفتح لمك وخلصك الجرعة الصغيرة
.. أنها الكسيرة الحية ، وما تستطيع
أن تفكر الفرائس هذا .. وبعد غد



المشاكسة . كما كان مبعث غرور
لرفاقه وخاصة صفار السن منهم ،
ولما بلغ الثانية عشرة من عمره ،
لحق بأحدى المدارس ، وحدث أن
شربه أحد مدرسيه ، فهرب من
المدرسة ولم يعد إليها مرة أخرى .
وبعد بضع سنوات ، حصل على حمل
في صيدلية ، لم يكن يتجاوز نظيفها
ويعمل الزوجات وأواني تحضير
الأدوية ولكنه فتح عمله آفاقاً جديدة
لطموحه ورغبته في المعرفة والسيطرة .
وقد وجد متعة كبيرة في تعلم أسرار
الكيمياء ورموزها ثم استغل معلوماته
الكيميائية في الخداع والظن التزوير !
ولما فطن له رجال البوليس وأخلوا
بمخبونه ، هرب إلى روما ، وهناك
زعم أنه درس في (قصر الاستلا
الكبير لامهر فرسان ماطلة) . ولم
يلت أن ادعى أنه اكتشف سر تحويل
المعادن الخسيسة إلى ذهب ! وظل
ينتقل في العاصمة الإيطالية لبروج
دواء زعم أنه ابتكره وسماه (محلول
الفرام) مؤكداً أن كل فتاة تستعمله
سرعان ما يقع الثعبان في فخامها
وفي سنة ١٧٦٩ ، التقى بفتاة
جميلة تدعى « لورنسا طيسيلي »
وهي ابنة صانع للأحذية . فاحبها
ولزوج منها . وكان الاتساع
ظما بينهما ، لأنها مثله محبة للمفكرة
كما أنها كانت تزاول ببراعة قراءة
الكف والتنجيم



كان جيسيب يخط من زوجته
الثانية « طوما » لأقاربه فرانس في
مخابئه . وقد قام بعملية تزوير

شخمة ، دوت طيها مبالغ طائلة .
ولم يمض على هذا التزوير ٢٤ ساعة
حتى كان « جيسيب » ولوجه قد
اختفى من النظرة كلها ، ثم ظهرا
بعد ذلك في لندن باسم « الكونت
الساندرو كاجيوسترو » وزوجته
الكونتيسة « سرائينا » . ولم يكتف
جيسيب بهذا الادعاء فراح يلعب أنه
« ابن الملك السابق لولاية ترييزوند
والنجل المحبوب للحكيم «التوتاس» »
وفي لندن ، انضم الزوجان لأول
جمعية ماسونية أنشئت هناك .
وكان أعضاؤها من الأغنياء المتكبرين
بالتعاليم الصوفية التي كانت رابطة
إلى حد كبير في أوروبا حينذاك ،
واستطاع « كاجيوسترو » أن يؤثر
في نفوس الأعضاء ويوهمهم بقدرته
وكفايته في المسائل الروحية ، على
أساس أنه تعلمها في الشرق . وعلى
هذا عهدت إليه الجمعية في تأسيس
فروع لها بالعواصم الأوروبية الأخرى
لأنه كان جمعيات في فرنسا وألمانيا
وسويسرا وغيرها ، ولكن جميعها
هذه كانت تختلف اختلافاً كبيراً عن
الجمعية الأصلية

ولما كثر أعضاء هذه الجمعيات ،
اختار « كاجيوسترو » لنفسه لقب
« الاستلا الأكبر للعالمية العصرية
العصرية للعلوم العليا » ، والخليفة الأكبر
لجمعيات أوروبا وآسيا . . وأخذ
يقوم حفلات ساهرة للأعضاء الجدد
يهرع إليها بعض أعمال التحوذ
التي جفنها

وفي هذه الحفلات ، كان يظهر في
توب فضفاض « روب » من الحرير
الأسود ، طيه كتابات غامضة طرقت

وقد وجد « كلجيوسترو » في باريس سوقا رائجة تبضاعة ، انتدق عليه المال . وكان بيته هناك يعاصره الرغز وأهلوه أياها وهم يلتصقون الكسفة بلمسة من يده السحرية . ولا شك في أن كثيرين منهم كانوا يشكون علة مستيرية وهمية ، فكانت شخصيته الجبارة ومهنته المتعاليبتان « تشفيهم » من هذه العلل التي لا أساس لها .

والل نعم الرجل فطاة ، فقد أهتم في قضية جنائية سياسية بوزج به في غيابة السجن ، برغم برأيه من التهمة التي وجهت إليه . وحينما أفرج عنه بعد وقت طويل كانت عقيدة الناس في « معجزاته » قد تزعزعت وأخذ رجال البوليس يراقبونه . ولم يمر عام حتى اعتقل مرة أخرى بتهمة **النصب والاحتيال** . واستطاع بطبي **أصدقاله** ذوى النفوذ أن يطلقوا سراحه ، فراحل وزوجه إلى لندن وكانت أثناء إقامته قد صبقته إلى العاصمة البريطانية ، فضايقه رجال البوليس بمراقبتهم الشديدة له ، وسرعان ما رجوا به في السجن . فلما خرج منه ، رحل إلى إيطاليا ، ولكن رجال البوليس البابوي كانوا له هناك بالمرصاد ، وسرعان ما لبسوا عليه متهمين آباء بالكفر والاحاد ، ثم سبق إلى سجن ليو هناك حيث قضى بقية حياته ، ومات سنة ١٧٩٥ ، وكانت زوجته قد انتحرت بأحد الأدوية حيث ماتت قبله بنحو سنة !

[عن مجلة « كوروك »]

باللون الأحمر . ويضع على رأسه عملة وثبت بالنصب ، كما يضع حول رقبته عقلا كبيرا من الزمرد ويلف حول وسطه حزاما من الحرير القرمزي اللون ، تجلى منه سيف محلى بالآلله الثمينة ، وفي الوقت نفسه كان يضمن أحاديثه دعابات براقية ، لأدوية عجيبة يزعم أنه وفق إلى الكشف عن سرها ، ومنها فييد لمروني اسمه « مد الحياة » يكفل لشربه أن يصر مئات السنين ، ودواء آخر سماه « اكسر لرحل » يعيد للشيوخ قوة الشباب !



وما لبثت القوموس العجيبة التي يجريها ، وأبعاليته المتكررة بمعرفته من الخلود وقدرته على قراءه الأفكار وشغل الأرواح وأدوينه السحرية أن غرست في لغوس البسطاء ، وكثيرين غيرهم ، أنه « نبي » قادر على إيل المصبرات . وذاقت بشوته في كثير من البلدان ، فأخذ الأسياد والنبلاء الطبقة الأرستقراطية ينهاتون عليه في كل مكان محل فيه .

وكانت الرسوم التي يجقاضها من مقابلاته واستشاراته بأعظلة القيمة ولكن احدا لم يكن يشكو من ذلك ، وقد اشتد الأقبال على أدوينه الفظالية بعد أن انتفع بها كثيرون ، لأن حظها كان في الواقع مبنيا على أساس طبي فالشواه الخاص باطالة العمر كان علاجا لازالة البدانة ، و « اكسر لرحل » لاعادة الشباب كان حقا هرمونيا !

موكب العالم .. والعالم



فيروس شلل الأطفال

تمكن علماء جامعة كاليفورنيا من تنقية السلالات الرئيسية لثلاث الممرضة من فيروس مرض شلل الأطفال وبلورتها

وقد أعلن الدكتور كلوتون سويردت نيا تنقية وبلورة سلالة واحدة من هذه السلالات عام ١٩٥٥، وكانت هذه أول مرة يبلور فيها فيروس يصيب الإنسان أو الحيوان، لم تمكن بعد ذلك تنقية السلالات الأخرى المنخفضة في مصل سوك

ويقول الدكتور جوناس سوك مبتكر مصل شلل الأطفال إن العلماء عاكفون على البحث عن لقاح ربما كان واثقا من كافة الفيروسات التي تهاجم الأعصاب . ويقول أيضا إن كثيرا من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي في البالغين قد تكون ناشئة من أصابته بفيروس ما في عهد الطفولة أضعف الأعصاب ولم تظهر أمراضه في حينها

اختراعات جديدة ١

في الرابع عشر من شهر فبراير

١٩٤٥ تمكن المخترعان الألمانيان «شريف» و «هيلمول» من انعام اختراع طبق طائر ، والتطبيق به لأول مرة إلى ارتفاع ١٢٠٠ متر ، ووصلت السرعة إلى ألفي كيلومتر في الساعة . ثم وقعت تصميمات هذا الاختراع وأجهزة التجارب المختلفة في أيدي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، ولا ريب إن علماء الدولتين يبذلون الجهود للتوصل إلى تحسين هذا الاختراع الخطير ولكن ما من أحد يعلم حتى الآن مدى التقدم الذي وصلت إليه الدولتان

ولم يكن ظهور إطلاق طائرة في سماء العالم مجرد حرافة إذ يعتقد أرباح دولتي الاتحاد السوفيتي أو هما معا تجريان تجارب على النتائج التي يمكن التوصل إليها

أما الصواريخ البعيدة المدى فقد كان الفضل في اختراعها إلى علماء الألمان كذلك ، وقد استطاعت ألمانيا في الحرب الأخيرة إطلاق صواريخ على إنجلترا ، ثم خرجت ألمانيا في ذلك الوقت في صنع صواريخ يمكن إطلاقها من قارة إلى أخرى ، وصواريخ يمكن إطلاقها من فوق ظهور الفواصات



هذا باب طوفان العالم ، ويقتل الزمان طوفانه
العلم من اكتشافات وابتكارات وألوف السد
للمسلم وأحدهم وهو بلان في باب واحد

الثانية كذلك ، والفرض من هذا
الجهار أن يثبت نهاية أي عمل
رياضي يكون موضع جنل كسباق
الخيال مثلا

وبعد تعميم الصور يستطيع
الحكم بنظر مكبر أن يجد الخالق
مسجلة

تجميد البلاستيك بالأسود

استطاع الدكتور جيرالد أوستلر
أن يكون محبنة من البلاستيك
الساقي ، تجميد وتصبح صلبة
بمجرد تعرضها للضوء

وهذه المادة ذات فوائد محققة ،
فهي صالحة لها لصنع أغذية
للحواشي المراد حفظها ، وعمل لوحات
الطباعة ، وربط الزجاج ببعضها
بعض ، وعمل زجاجات للأطفال

ويقول الدكتور أوستلر أن عملية
التجميد يمكن ضبطها بمقدار الضوء
التي تعرض المادة له ، ولا حاجة
لاستخدام الحرارة أو الضغط

مضغ البلبان

يعتبر بعض الناس أن مضغ
البلبان من السيليلات نوع من
الرفاهية أو غرب من الدلال

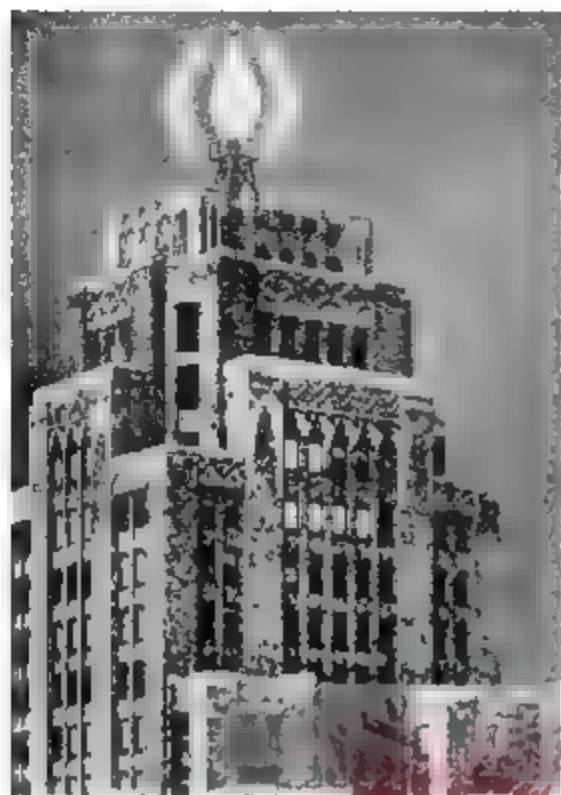
وقد وقعت تصميمات هذه
الصواريخ جميعا في أيدي الحلفاء ،
ويقال أن الاتحاد السوفييتي يملك
اليوم قرابة ثلاثين ألف صاروخ من
نوع « ف ٢ » كما أمكن للولايات
المتحدة صنع مائة ألف صاروخ

وهنا اختراع الماني ثالث أطلق
عليه اسم « قنابل الجليد » وهذه
القنابل الما أطلقت على سطح الماء
جذبت الماء فوراً في دائرة قطرها
« كيلومتران » وأحاطته إلى جليد. وقد
وقع هذا الاختراع في أيدي الروس
الذين لم يتواتوا من السبل على
تعديله وتحسينه

الكاميرا للوانة

ابتكرت إحدى شركات السماعات
السويسرية الشهيرة جهازاً جديداً ،
يخالف من « كاميرا » وساعة دقيقة
« كرونومتر » يحملان معا

وهذا الجهاز يسجل الوقت
بالضبط على الصورة فضلاً
عن سرعته العجيبة في أخذ ما يقرب
من مائة صورة في ثنية واحدة .
وتسجيل الوقت على الصورة يكون
بالساعة والدقيقة والثنية وأجزاء



شعلة للاستقلال

على حالة الجو
الطراز جديد القيم في
على قمة مبنى شركة الخطوط
بمجموعة من طرقي بانيكا ،
ويطرح من الطريق مسافة ٢٠
طابقا ، وصيغها المصم
نهر مائي قدم ، وه الأتلة
المسواة ، خلفا ظهر بقلون
الأحمر من ذلك على ارتفاع
درجة الحرارة ، وكذا ظهر
بقلون الفخمين من ذلك على
أنتهك البرودة ، أما الأ
ظهر بقلون الأتلة من على
أن الجسم لا تغير فيه

وأعشاب البحار من أهم ما يعنى
بمواسته العلماء

والذي لفت أنظارهم إلى هذه
الإعشاب أن أهالي اليابان والصين
يتخللون من هذه الأعشاب غذاء وأنه
قلما يعثر بين اليابانيين والصينيين
على مريض بأحد الأمراض الخطيرة
مثل الجوارح (مرض حلقى) والربو،
ولمراض المسالك الرئوية

وقد أثبت التحليل أن هذه
الأعشاب البحرية غنية بالمعادن
وهي آمنة من التلوثات الأرضية
بنحو ١٠ - ٢٠ مرة

والى جانب ذلك فهم يقدرون أن
ما في بحر صوجاسو وحده يكفي

والتجميل . غير أن الدكتور ليو
بلومير يعارض اليوم هذه الفكرة
ويقول أن مضغ البهار يعين على
العمل ، ويساعد على التخلص من
متاعب الذهن المتراكمة

ويقول أن العمل البدني أو البدوي
معاون على التخلص من هذه المتاعب
النفسية ، ولكن أعمال المكاتب لا تعين
على إيجاد متنفس للآزمات النفسية
وهذا هو السبب في أن كثيرا من
الفتيات العاملات في المكاتب يتقضن
أطراف الأقدام

النباتات المائية البحرية

تجده أنظار العلماء إلى
استغلال أحياء البحار والمحيطات .

وشواطئ إيرلندا واسكتلندا ، وهو يستخدم في إيرلندا كغذاء منذ أجيال وهذا العشب يحسبوى على التروجين والتسفرور والكبريت واليود وكثير من الأملاح المعدنية ، ومن أهم خصائصه أنه ينقى الدم ، وهو علاج مفيد لأمراض المسالك الرئوية

تشذبة أوروبا كلها أكثر من ٥٠٠ عام وهذه الأعشاب تؤكل اما طازجة واما مطهية ، ويمكن عمل جيلي أو ايس كريم منها كذلك ، وكذلك يمكن أن تضاف الى بعض اصناف الكعك
واهم هذه الأعشاب عشب اسمه كتراليجين (وهو غزير الوجود على شواطئ الشمالية للمحيط الاطلسي

بايجاز

الطور اذا ما سقط راكبه لكي يقضى للراكب ان يعود اليه مرة اخرى ا
ابتكر مصنع لادوات المنزلية موقدا لحميم اللحم اشبه بجهاز تحميم الخبز « توست » ، فوضع فيه شرائح اللحم فيسلط عليها نارا من الجانبى حتى تنضج ، والجهاز مزود بقرص شبيه بقرص التليفزيون ، يضبط على درجة النضج المطلوبة ، حتى اذا بلغ هذه الدرجة خصلت حرارته تلقائيا ا

انتج احد المصانع الامريكية ثوبا غير قابل للحريق ، لا يتأثر بحرارة درجتها ١٤٠٠ فهرنهايت ا وعلى مسبيل التجربة ، ارتفاه احمد الاخصابين بالمصنع ، وامسك بشريحة من اللحم ، وادخلها بيده في فرن متقد ، وظل ممسكا بها داخل الفرن حتى نضجت دون ان يحس للحرارة ا

ابتكر العلماء جهازا يشبه التلفزيون ، يكتشف الخلل الذى يصيب محرك السيارة ، فبمجرد اتصال هذا الجهاز بمحرك السيارة يظهر موضع الخلل على شاشة الجهاز وبهذا يسهل على « الميكانيكى » اصلاحه . . . ولا يقتصر الجهاز على اظهار الخلل الذى يصيب الاحواز الظاهرية مثل شعوع الاحتراق «الوجيحات» ، والمعدات «البويات» وغيرها ، بل أنه يكشف بالدفعة عمل « السلندرات » ا

صنعت إحدى الشركات زورقا من الزجاج القوي والبلاستيك مزودا بمحرك ذاتى ، وغير قابل للغرق وقد صنع لهواة رياضة الزوارق لاذ تزيد سرعته على ثلاثين عقسدة في الساعة ، ولا يزيد وزنه على خمسين كيلو جراما ا ومن اسباب الوفاة التى زود بها ان محركه يقف على

كلوا .. تذهب متاعكم

بقلم ليونيد كودل

تخصيص السيدة صوفى عبد الله



في كل مرة افطار فيها المنبر بعد محاضرة من محاضراتي يلتف حولي الحاضرون ويسألونني أسئلة معظمهم من هذا القبيل :

- ميناي ! اشعر ان اجفاتيها ثقيلة كأحجار الطواحين كلما ابتعدتني في الصباح . واشعر بتقل وخمول فيكون جوابي :

- كيف تعدين افطارك يا صفتي !

- افطاري ! ليس اكثر من فطمان شاي او فطمان فيرة

- اتراك اذا التفتيت مسجيرة ان تعاملها كما تعاملين جسمك ؟

- وما علاقتي بالسيارة ؟

- ان السيارة عندما تخرجينها في الصباح من الجراج تحتاج الى قدر كبير من البزير لقيام . اي تحتاج لقيامها من النوم الى قدر من التخلية مضاعف . كذلك جسمك . يحتاج لهذه الدفعة الصباحية الى طاقة فعلية كبيرة . واهم ما يجب ان يتكون منه الافطار هو البروتينات الموجودة بكثرة في البيض واللحم والسمك والحب والالبان . وجسمك في اشد حاجة اليها بعد صيامه طول الليل

- والرشاقة ! والوزن !

- هناك حقيقة صعبة بخصوص الافطار انه الوجبة الوحيدة التي لا خطر منها على زيادة وزنك . لانه مجرد لمويض لنقص الذي اصاب الجسم طول الليل من انقطاع الغذاء منه . ولعلني ان البروتينات لازمة لبناء الجسم لزوم غوالب الطوب لبناء للبيت . فيجب ان يكون الافطار قوامه البروتينات . وان تكثرى منها في الوجبتين الاخرتين . فلهذه هي

الطريقة الوحيدة لتخفيف ثقل الإحقان والخمول العام في الجسم بعد يقظة
معمرة من النوم

والواقع أن الاضطراب النسي بالبروتينات هو الضمان الوحيد أو الأكبر
لعدم الإفراط في وجبة الغذاء . ووجبة الغذاء المضخمة الغسمة هي التي
تسبب ثقل الدماغ والتمنين ظهراً وعصراً . ولهذا يحسن تقسيم الاوقات
وتناول الكميات كل ساعتين أو ثلاث ساعات بحيث ثقل وجبة الغذاء الى
اضيق الحدود . وينبغي تجنب النوم أو التهويم للنوم بعد الظهور . فهي
عادة تختلس من الانسان جانباً من نشاطه ووقته لا يقدر بهما

الامعاء بعد العمل

وملايين من الناس يكدحون الى الترويب في المصانع أو المكاتب حتى
إذا نفخوا بأنفسهم من العمل اليومي ظهور عليهم الامعاء بما يحول بينهم وبين
الاستمتاع بسهراتهم . فتسودهم الكابة ويكرهون نط حياتهم . وهم
معلودون . ولكن إذا رجعنا الى حياة آبائنا واجدادنا وجدنا أنهم كانوا
يقومون بالعمل اعنف ساعات أطول كل يوم قد تصل الى الضعف . ومع
هذا كان الوقت يتسع أمامهم كما تتسع حيوتهم للاستمتاع والمرح وسرور
الحياة

كيفية نفس ذلك ؟

أني وألقى أن المر ليمما كانوا يأكلونه . ولا سيما وجبة المساء التي
تعتبر أساسية بالنسبة لهم . ومعتزها عن أكلة لتوبة تندفع بمسئها
الى السينما أو السهرات **الأسائية** . فلما كولات المحفوظة والبجافة خالصة
تقريباً من فينامين « أ » الذي له تأثير قوي على حيوية البسبن خصوصاً
ويتوفر في القراصية وفي الكمثرى وفي الكرز وفي البرتقال . كما يتوفر في
خضروات أخرى بشرط أن تطهى بالطريقة الملائمة في أوان ذات ضغط عال
وعلى الخصوص الحمازى والبطاطة والأسرجس

ويجب أن يكون في وجبة المساء مقدار طيب من اللحم ولا سيما اخلاء
السان الخضير البسبن . وبعد هذه الوجبة المجددة للقوى مصحوبة بفنجان
من الشاي أو القهوة لابد أن تشعر بالنشاط يذب في جسمك وبالأقبال
على الحياة بعد مملتك

ويجب العطر من الطريقة المصرية في الانتعاش بتناول الكوكيل أو
المشروبات الكحولية ولا سيما نادمان . بل يحسن الاستماعة من جميع
هذه الاشربة بمصير البرتقال الذي ينشط الفورة الفموية ومراكز المخ .
وينبغي احتساء عصير البرتقال ببطء ، والأفضل أن يكون بشفاطة ، ولا
تجرعه بسرعة

وإنشاء السهرة يحسن تناول صندوفتش أو شيئاً من القبول السوداوى أو
حلوى السمسم . فهي محارن حافلة بالبروتين والفيتامين والأملاح المعدنية

خلايا التحل

ومنذ عرف الناس الالهاب الأولية أيام مجد الأفريق القديم والابطال الرياضيون يتناولون بلوشاد مغريهم غسل التحل ، لما ثبت من فاعليته الشديدة في زيادة البطل والمقاومة وتوقد الدهن . كما يساعد الجرحى والمرضوعين والناقحين على سرعة الشفاء

وفي ايلنا هذه يقوم غسل التحل بدور كبير في النظام الغذائي الذي يفرض على ابطال تسليق الجبال وابطال السباحة . ويؤكد العلامة اولا لأرسن المنعصركي انه يستعمل كثيرا على التخلص من آثار الافراط في الخمر واستعادة الوسي ، بحيث يكفي لتفريق المغصود ان يأكل ربع رطل من السبل الصافي . ثم يأكل بعد ربع ساعة ربع رطل آخر . فما السر في هذا التأثير السحري لغسل التحل ؟ ان السر في التكوين الكيماوي لهذا السبل المستخلص من رحيق الازهار فمع اضافة فيتامينات واملح معدنية يمكن ان نجعل من غسل التحل اسلحا فعلا كمثل . فهو نوع نقي من السكر يتحل بسهولة ويلوب في الجهاز الهضمي فيمتصه بسرعة . ويكفي ان تعلم انه النوع الوحيد من السكر الذي يصل الى مائدتك وقد لم يفسده سلفا بنسبة ٩٩ ٪ . وتتخط عنه طاقة حيوية شديدة . وهو بهذا الفضل كثيرا من السكر الابيض المكرر . فذلك السكر المكرر يعتبر شركا من شركاء الموت يقتل من الجسم كل الترومات المعدنية الحية . بل يعتبره علماء التغذية احد الاطعمة خطرا واقاصا للصحية . فهو لا يمد الجسم بأي عنصر قيم الاود . فمن السحاح حقا استخدام غسل التحل بدلا من السكر الابيض المكرر كلما امكن ذلك . وبهذا تحمي نفسك ضد مرض السكر والقرص وامراض الكلى وآفات اخرى مرعبة

ورجيب الانسى ان غسل التحل مقو رائع القلب بخلاف السكر الابيض المكرر . ولقد لاحظ ذلك العلماء فاعتبروه على ضوء التحرية دواء لثة داء . وكل الامراض الحديثة تنجبه الى تأييد هذه الحكمة القديمة الموروثة

تقليم التوت

ان العمر الطبيعي للانسان هو مائة وخمسون سنة . وليس هذا مجرد اخبار نقلتها الينا الكتب القديمة من نوح ولقيمان وغيرهما . بل هذا هو رأى العلماء المصريين . فليس هناك ما يحول مطلقا دون تعمير الانسان المصري الى تلك السن . وقد اطلع العلماء على زيادة عمر الحيوانات التي يعبرون عليها فجلربهم في المعامل بنسبة ٥٠ ٪ بفضل استعمال أنظمة غذائية خاصة تجتوى على العناصر الضرورية لتأجيل التطلات الشيخوخة لما الذي يمنع ان تشر هذه الأنظمة طولا ممالا في اعمارنا ؟ لا ينبغي ان تفكر في الشيخوخة على ضوء التقويم السنوي بل يجب ان نواجه

الشبهوخة على أنها مرض . وأنها كذلك . فقلت لست مسنا لأن التقويم يقول أنك في الخامسة والستين أو السبعين أو الثالثة . بل أنت مسن لأن جملة مواعيل كيميائية عضوية معقدة حدثت تغيرا في أنسجتك وخلايا جسدك

وفي استطاعتك وفي استطاعة أي إنسان أن يكذب التقويم تكديبا قاطعا إذا سار على نظام صحي في الأكل . وكالما بكر في إنباع ذلك النظام كان هذا الطفل واضحا . فالبروتينات والفيتامينات والأملاح المعدنية وتجنب الدخون والسكر المكرر هي الضمان لكبر الضمان لخلدان تفرخ شهادة الميلاد

احتفظ بحيوتك عاشت

كنت منذ مدة مسافرا في بعض الولايات الغربية الوسطى بأمريكا . ونظر الجالس إلى يميني من النافذة إلى الواقفين على المربوطة المحطة ثم قال لي :
- الناس هنا طوال شديرو الحيوية . ترى ما السر ؟

ورأت فعلا نمالاج رائعة من إبدان قوية لرجال يعملون عربة البضائع بصفايح اللبن والزياد وكتل اللحم التي تنتجها هذه المنطقة . فقلت لزميلي في السفر :

- انظر إلى ما يأكلون

والحقيقة أن البروتين يقوم بدور إيجابي جدا في الحيوية الجنسية . كما يرد في الثقة الداخلية والشعور بالقوة والحياة والسعادة اللهي . وهي كلها أحوال مصاحبة **لشفوان الممد الجنسية**

وقد أجريت تجارب على رجال في المستوى الجنسي المنادي بأن جعل العلماء علماءهم كله من التشويكات . ومن العجيب أن هؤلاء الرجال فقدوا بعد فترة كل رغبة في الجنس الآخر بالرغم من استخدام كل وسائل الإغراء المكتنة

فليشك من يهتمون بهذه الناحية من الرجال أن الحيوية الجنسية ليست شيئا مستقلا عن الحيوية العامة وما يتصل بها من نظام غذائي . ومن الخطأ تهمل على عقاير تنصب على ذلك المجال دون غيره . فالتأثير أن الرجل السليم البنية المتجدد الحيوية بالعلماء الواجب يحتفظ بحيوته الجنسية ما عاش

وانت يا سيدتي

إن المرأة يجب أن تبدو امرأة . أي يجب أن تكون بشرتها ناعمة وميناها مشرقتين وشعرها لامعا وجسدها نائما بالحيوية . وذلك كله متصل بطريقة التمدية . وبإفراز الهرمونات . فيجب لذلك أن تعنى كل سيدة بالعلماء النافع للفرد . كما تستهلك كميات من البروتينات والفيتامين

كما يجب ان تتحاشى قدر الامكان الخبز والدعون والكحك والجيلاتى والارز
والبطاطس والسكر المكرر والكرونة والمربات
والحللبل الواضح تحت يدينا هو فائقة الثلاثة جريتنا جطروا اكثر احتزلت
التشيل منذ فجر المينما النالقة . ومع هذا فهي محتفظة بنضرتها
الانثوية . وهي لا تخفى سر ذلك . وتصرح بانها المحافظة المستمرة على
الاغذية الصحية الغالية من المواد السائلة الذكر

أطباء السنين

ان الأطباء والعلميين يفرسون الان مشكلات التقدم فى السن . وهم
يؤكدون ان ما نسميه الشيخوخة ليس فترة مريحة يقدم عليها الرجال
والنساء وهم كلهمون

ولست هناك مرحلة من مراحل العمر يلزم لها الاستعداد الجيد
الطويل المنتج مثل مرحلة السن المتقدمة

ان كل من يعمل - رجلا او امرأة على الاستعداد لسنوات القروب هذه
عقليا وبدنيا وعاطفيا ، سيجد جهوده مكثلة بنجاح غريب . وهو مصداق
قول الشاعر بردنتج :

« ان خير ما فى الحياة هو ما نجده فى لواجرها . فان ذلك الاخر هو
الذى من أجله جعلت البداية »

والاخصاليون متفقون فى الرأى على ان سحر الشيخوخة يبدأ قبل سن
الاربعمين بصورة خفية . فلما احلما بنظام جيد فى التمدية يمكن ان نمنع او
نؤجل امراض الشيخوخة

ويجب لهذا ان تكون شديد الحساسية لجميع النور الذى يوجهها اليك
جسمك بخصوص الانحلال المصوى . ذلك الانحلال الذى قد ترجع مقدماته
الاولى احيانا الى قرب سن العشرين . ومنها تافس مروية انسجة الرئتين
وتناقص العضلات الهضمية حجما وحموضة . ولايزيد سر الهضم .
وتناقص الكتلتين حجما ووزنا

ان العضلات والانسجة الرابطة والمفاصل والاعصاب تنحل ليضعف
بهذا نشاط الجسم . فلذا استمر سوما الفناء فى معاونته الجسم على الانحلال
المطرود فان القوس يبدأ فى مهاجمة الجسم قبل سن الخمسة والعشرين
ان الخلايا المعيبة تحتاج مع تقدم السن الى غذاء غنى بالبروتينات
وبالفيتامين ب ولا سيما ب ١٢ وكذلك يمكن الغذاء الجيد ان يوجب
التناقص التدريجى فى قوة الابصار وفى مدى النظر ، وفى الحساسية
للضوء . بل يفيد الغذاء الصحى فى وقف نقل السم مع تقدم السن وفى
ضعف العظام ويحفظ الاسنان او تسوسها وفى تفتن الجلد وتحول

الشمس . لان هذا كله يرجع الى حالة الدم . وحالة الدم تاتى مباشرة
 بنقص التلذذ
 ومن المؤسف ان كثيرين في مصرنا هذا يبا في منتصف العمر غمضهم
 للكيمياء نتيجة سوء التغذية سنوات طويلة واقتلواهم الى البرولينات
 او الفيتامينات او الاملاح المعدنية . فالطريق لابطال فعل السنين هو من
 طريق طعامك . فلا تياأس ولا تتردد

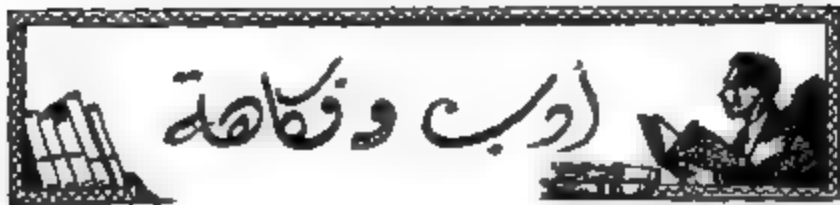
هل يمتلك البرد كثيرا ؟

ان الاصابة بالبرد أصبحت مشكلة لكثيرين من الناس حتى ان قدوم
 فصل الخريف يرهبهم
 ولو علموا الحقيقة لادركوا ان هبوط القوى الناتج من نظام تغذيتهم
 الضام هو الذى يسبب ضعف مقاومتهم للبرد ، فليست الطريقة ولا التغيرات
 المفاجئة في الطقس ولا بلل القدمين ولا الوجود في مكان مغلق مع مصاب
 بالركام ، مما يؤه له اساسا ، لانها مجرد عوامل مساعدة للسبب الاصلى
 وهو ضعفك

ان الجسم المحصن بمقاومة متينة واساس غذائي طيب لا يصيبه البرد
 بسهولة رغم الظروف السيئة . وهناك دليل عظمي نلمسه لهن ينقون
 من امراض استلزم علاجهم منها الجوع . ففي هذه الحالة تكون اصابتهن
 بنزلات البرد والانهاض الرئوي من اسهل الامور . ومعنى هذا ان الضعف
 الغذائي هو الذى يفتح الباب للبرد . لتقليل الباب جيدا بالملح

ومن المقطوع به ان من يصاب بالبرد تبعا لانه ان يكون جسمه مفتقرا
 الى انواع معينة من الطعام . ولكنها ليست الاذ او المكرونة او الكمك ،
 مما يجرى الناس على الاكثار منه في الشتاء بحجة ان البرد يحتاج الى
 الاكثار من الطعام . لهذا الطعام بالذات هو مكس المطلوب . والجسم
 الذى سمته التشويبات والضمخات واصابته بالاصك وعسر الهضم
 هو اسهل فريسة ممكنة للبرد . فقلل من النشام والدهون واكثر من البروتين
 والخضر والفاكهة الطازجة . عليك بكل ما هو غنى بعينهم ج فقصه
 اثبت الطب الحديث انه الملو الاكبر للركام والبرد سواء للعلاج او الوقاية
 فمن المستحسن تناول اقراص منه بانتظام قبل دخول الشتاء بمدة كافية
 لما في حالة الاصابة فعلا ببرد فيجب رفع الكمية الى ثلاثة اضعافها مع
 تناول مصر البرتقال والطماطم طول مدة الشتاء . ولكن مع العذر من
 شرب اشياء ساخنة مع ذلك الفيتامين او التسدخين على اثره او تناول
 الاسبرين معه

واعلم في النهاية ان التغذية الجيدة ليست مسألة يسار وانما هي قبل
 ذلك مسألة حسن اختيار . بان تتفق ما كنت تشتري به الكمك والطوى
 على اللحم والبيض والبرتقال



المصطلح .. لا الصحفي

شاعت كلمة «الصحفي» فيمن يمارس العمل في الصحف، وبعقبها تتردد كلمة «الصحافي»، ولكن الأول أشهر وأشيع، ومنها تستمد «ثقافة الصحفيين» اسمها .. وكلمة «الصحفي» تاريخ ..

أول نشوئها أن العلماء في الصدر الأول لم يكونوا يشقون إلا بمن يتلقى دراسته مثابفة وتلقينا، لا ابتلافا من صحيفة مكتوبة، ولذلك قالوا في كل من لا يروى معارفه عن شيخ أو استاذ أنه : صحفي

وعلة فقدان الثقة بمن يأخذ من الصحف، أن الكتابة كانت يومئذ بلا نقط ولا ضبط، فالتعريف في القراءة يسور، والخطأ غير مأمون، ومن لم شاعت عندهم العجطة المأثورة :

لا تأخذوا القرآن من مصحفي، ولا العلم من صحفي

وقويت هذه الفكرة في البيئة العلمية المتقدمة، ووجدت الأدلة على صحتها بين جمهور العلماء، فتطورت كلمة «الصحفي» وأصبحت تطلق أيضا على كل من يخطئ في قراءة الصحف، واشتقوا من ذلك «التصحيف» وهو الخطأ في قراءة الصحف بالبناء الحروف ..

أما كلمة «الصحافي» فثبت لها تلك الوصمة التاريخية في الاستعمال اللغوي، ولا يتوجه عليها مثل هذا النقد، لأنها نسبة إلى «الصناعة»، وهي مصدر يصاغ للدلالة على الحرمة، مثل الكتابة والطباعة والتجارة والزراعة ونحوها ..

على أن كلمة «الصحفي» نفسها ما كادت تشيع قديما حتى لحقها اللحن، فخطئها الناس بضم الصاد والحاء، واضطر نقاد اللغة السالفون إلى التنبيه على هذا الخطأ، وقالوا أن الصواب فتح الصاد والحاء، نسبة إلى الصحيفة لئني يتاح لكلمة «الصحافي» الصانبة القيمة أن تتغلب على كلمة «الصحفي» !

دولي الشعر

لم يكن بعد الجدد في معركة «بورسميد» حتى انقذت حمية الشعراء في صوغ الإنشيد الوطنية، قوية المعاني، مملوءة بالحماس .. وراينا الشعب

يردد هذه الاناشيد بدافع من نفسه ، لأنها صادفته هوى من نفسه
ولم يسمع النقاد على الشعراء انهم لا يقدمون الشعب اناشيد حماسية ،
فلم يسمع النقد في شيء ، ولكن الاحداث هي التي اثمرت ذلك الانتعاش في
التعبير عن الشعور القومي

والاحداث هي الدواعي القوية لانبعاث الشعراء في كل زمان ومكان ..
يلتزم من «الثابتة الجسدي» أن الشعر استعصى عليه فترة من الزمن ، فلم
ينطق ، وأسف قومه «بنو جعدة» لسكوت شاعرهم ، فهو لسانهم المعبر ،
وصوتهم الجهر ، وما هي إلا أن نشب بينهم وبين قوم غيرهم عراك وحرب
الجماديون وانتصروا ، فلما سمع «الثابتة» بذلك فرح وطرب ، فاستنحت
الشعر ، فلعل له ما استعصى عليه ، ويلتزم قومه بأشعار رائعة ، حتى قالوا :
والله لنحمن باطلاق لسان شاعرنا ، أسر من الظفر بأعدائنا !

عيد للتوطين !

تفتن الأمم في العصر الحديث في ابتكار اعياد اجتماعية غير الاعياد
التقليدية المعروفة ، ومن هذه الاعياد الجديدة : عيد الأم ، وعيد الأب ..
والتجديد في الاعياد ، ووصلها بالحياة الاجتماعية ، تفكير قديم !

ومن أطرف الاعياد القديمة عيد كل عام للتوطين ، وهم الذين اكملوا
من أعمالهم مائة عام ، وهذا مؤلف شرقى يسمى «العالمى» بعددنا منذ
أربعة قرون من ذلك العيد الذي كان يقام في أقاصى الهند ، يقول :

«استمرت العادة هناك على إقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة ،
فيخرج أهل البلد جميعا إلى صحراء ، فيها حجر كبير منصوب ، فينادى
النادى : لا يصعد هذا الحجر إلا من حضر العيد السابق ، فلما صعد الحجر
صاعد تحدث إلى الناس بما يعرفه من الشؤون والاحداث ، وبما كسب في
أمومه المائة من تجارب ، لم يصعد الحجر خطيب يمثل الناس ، ويذكر غرور
الدنيا ، وتقلبها بأهلها ، ثم يأخذ الناس في التبرع من أموالهم للعاجزين ولزوى
الحاجة ..»

وآخرها تفعل وزارة الشؤون الاجتماعية لو أقامت ميلا للذين طال بهم
العمر ، وجعلت له برنامجا حافلا يحتسب على جميع ذكريات المحن بهم
وتجاربهم ومناهج حياتهم ، على أن تشارك في تنظيمه الأطباء وعلماء النفس
والتربية وتخرج هذه الدراسات والمعلومات في كتاب طريف ..

الراحة في كسره ..

كان الشاعر «ابن الرومي» عجيبا في تشوقه ، وكانت له وسوسة تكاد
تبلغ الجنون ..

كان يوما في مجلس الخليفة ، فرأى بين يديه قلحا بدعيا ، فأعجبه ، فجعل يصفه مستحسنا له ، وتلفظ بالخطبة لكن يهيسه أياه ، فلم يقن عليه به ..

فلما خرج «ابن الرومي» من مجلس الخليفة ، وضع القلح على رأسه ، ثم لزمه بسرعة ، ثم وضعه على ركبته ، ثم رمى به فكسره ..

فلما سئل عن ذلك ، قال : لما رأيت هذا القلح لم يكن على وجه الأرض أحب إلى منهُ ، فوضعتهُ على أشرف أعضائي ، ثم ذكرت قول بعض الحكماء : إن الصاعقة إذا قابلت الشيء الشفاف انحطت إليه ، فخفت أن تقع على صاعقة ، ثم وضعتهُ على ركبتي ، فخفت أن تصدمني دابة أو نحوها فينكسر ، فدخل في جسمى ، ليكون سبب طمأنينة . وخفت أن يكون الذي دعاني إلى طلب هذا القلح مصيبة توشك أن تحل بي ، فرأيت الراحة في كسره ، والغلام من شره .

التحذير العملي ..

كان «أبو العبر» من ظرفاء العصر العباسي ، ومن معاصريه «العلب» أحد أئمة التحذير ..

وقد لقى «العلب» صاحبه «أبا العبر» يوما ، فأعجب أن يجاذبه بالحديث ، فقال له : «هل الظبي معرفة أو تكرة ؟

فأجاب «أبو العبر» : «الإنسانى وأنت أمام التحذير ؟

فقال «العلب» : «بل أريد جوابك»

فقال «أبو العبر» : «لا آمن عليك به .. إن كان الظبي مشسوبا على المائدة ، فهو معرفة ولا شك ، وإن كان نامرا شروفا في الصحراء فهو تكرة وأى تكرة ..

فضحك علب وقال : «ما في الدنيا أعرف منك بالتحذير»

مجلس .. واحمق !

كان في «بغداد» رجل قد ركبته ديون كثيرة ، وهو مطلق ، فأشار القاضي بالأقرضه أحد شيئا بعد ، ومن أقرضه فليصبر عليه ، ولا يطالبه بدينه . وأمر القاضي أمواته بأن يطوفوا بالرجل في الأسواق ، ليعرفه الناس ، ويترددوا من معاملته ..

فاستاجر الرجل نفلا يركبه لهذه المهمة ، فلما فرغ من الطواف في البلد ، ووصل إلى باب داره ، ولما أراد أن ينزل ، قال له صاحب البغل : «اعطني أجرة بغلي» ..

فقال له : «يا أحمق ، أى شيء كنا فيه منذ الصباح ؟

محمد شوقي أمين

مستخدم الطاقة الذرية

في علاج بعض الأمراض

بقلم الدكتور ابراهيم أبو حنة
أستاذ الأحياء بكلية طب البادية
ومدرس معهد الأحياء بمسقط في مرمبات

مدى نجاح هذا النوع
الجديد من العقاقير
الشعاعية في علاج
الأمراض ، وطريقاً
استخدامها في العلاج ،
وما وقتت الذرة في
علاجها من الأمراض
الي اليوم
بدأت أول وحدة
مصرية للعلاج الطبي
بالشعاع في يوليو
سنة ١٩٥٥ ،



بواسطة لجنة الطاقة الذرية ،
بمستشفى عين شمس التابع لجامعة
عين شمس ، ومنذ ذلك الحين بدأت
تعالج على هذه اللجنة رسائل المواطنين
الذين يستفسرون عن إمكان علاج
أمراض شتى كانوا يذكرونها في
رسائلهم ، وكانت هذه الرسائل تتم
على أن المواطنين يعتقدون أن الذرة
الشعاع لها قدرة فائقة على شفاء
جميع الأمراض ، وهذا ينطبق الواقع .

تمكن العلماء أخيراً
من تفتيت البلورة
بأجهزة ضخمة ،
ومحولات التجلوب
منذ ذلك الحين
تجرى على الذرة
وعلى أشعاعها
للموصل إلى أوجه
استخدامها ما شئت
الأمراض الذرية التي
تعد البشرية بمرات
محطة بالاشعاعات

الفتاة التي يمكن للطب أن يستخدمها
في علاج بعض الأمراض ، وفي القيام
بالأبحاث العديدة التي تمهد للكشف
على الأمراض وعلاجها

ولم تقف مصر موقفاً المتفرج على
مراحل التقدم في هذا الميدان ، بل
ساهمت في التطبيقات العملية للطاقة
الذرية ، وتكونت لهذا الغرض لجنة
مصرية للطاقة الذرية

والذي يهم التساؤل معرفته هو

وقد أدركت بهذه المناسبة أن أبسط
للقارئ المجال الذي يمكن أن ينخر
فيه العلاج بالذرة المشعة



لما هي الذرة المشعة ؟

إنها ذرة ضيعة بالذرة العادية
لاي عنصر من حيث صفاتها
الكيميائية ، ولكنها اقل منها وزنا ،
والأثر حركة ، إذ تنطلق من الطاقة
التي تحملها ، فتنبعث منها تلقائيا
اشعاعات لفترة معينة ينتهي بعدها
التحلل التلقائي ، فتهدأ وتحول إلى
ذرة ثابتة غير مشعة . فعنلا ذرة
اليود المشعة تسمى « نظير اليود
المشع » لأنها تشبه تماما ذرة اليود
غير المشعة ، فهما توأمان ، تشبه
إخفاهما الأخرى ، إلا أن أحدهما
اقل وزنا من الأخرى . فلما
وصلت هذه الذرة المشعة إلى حالة
في الجسم فإن الإشعاعات الصادرة
منها تفتك بتلك الخلية ومن ثم
بالمرض الذي أصابها

وهذا يعني بوضوح أن الطبيب
يستخدم عقارا شديدا الخطر نظرا
للإشعاعات الصادرة منه ، فإن هذه
العقاقير المشعة لا يمكن تناولها ،
ولهذا فإن هذه العقاقير المشعة ،
وخاصة المنسوجة منها ، لا يمكن
استعمالها إلا في مستشفيات مجهزة
لهذا الغرض وتتوافر فيها شروط
الوقاية

وقد جرت العادة أن يقوم بالعلاج
بهذه العقاقير مجموعة من الأطباء
سبق أن تدربوا تدريباً خاصاً على
تناولها والوقاية منها



ويستخدم الذرة المشعة في العلاج
الطبي لأمراض محددة ومعالجة
بالتطرق الآتية :

١ - عقاقير مشعة تعحق في
الوريد ، أو تشرب بالفم . ويشترط
أن تكون مدة نشاطها الإشعاعي
محدودة ببضعة أيام ، وأن يكون
من خصائصها أن تتركز في العضو
المراد علاجه . فعنلا إذا شرب اليود
المشع بالفم ، فإنه سيتركز في الغدة
الدرقية التي لها قدرة طبيعية على
امتصاص اليود وتركيزه فيها .
وتعطى جرعات صغيرة جداً من اليود
المشع إذا كان الغرض هو تقدير
درجة نشاط الغدة الدرقية ، وقد
أصبحت هذه الطريقة شائعة
الاستعمال طبياً

لما إذا كان الغرض هو علاج زيادة
نشاط الغدة الدرقية فتعطى جرعات
متوسطة وفي حالة أصابة الغدة
بالسرطان فالعلاج يكون بجرعات
كبيرة من اليود المشع

والفلوسفود المشع هو كذلك من
المواد التي تتخذ علاجاً إما شرباً وإما
حقناً ، وذلك في الحالات التي يراد

البورا ، وهو الفشل الذي يحيط بالورثة ، وفي تجويف الفشل البريتوني بالبطن ، وذلك لمعالجة الانسكاب السرطاني وتمثل هذه الطريقة في علاج مثل هذه الحالات بان الاشعاعات المتبعة من الذهب المشع تفتك بالخلايا السرطانية مباشرة

٣ - نظائر مشعة توضع في بعض تجاويف الجسم مثل المثانة والرحم ، ويستعمل الكوبلت المشع لهذا الغرض

وسأقدم في مقال آخر بياناً عن باقى الامراض التى تعالج بالثورة المشعة ومدى نجاح هذا العلاج

فيها حصر الاشعاعات في التخاع العظمى ، وقد ثبت ان الفوسفور المشع ياتى بنتائج مذهلة في علاج زيادة عدد كريات الدم الحمراء ، وفي حالات سرطان الدم

ويستعمل بعض النظائر المشعة بطريق الحقن أو الشراب عند تشخيص الامراض ، ومنها السوديوم المشع وثاني يودور الفلوروسين ، وذلك لتحديد أماكن أورام الخ مساعدة الجراح قبل اجراء العملية الجراحية

٢ - نظائر مشعة تحقن في تجاويف الجسم ، كان يحقن محلول الذهب المشع الفروى في تجويف



الابتسام والجلدية

لما الجسم الانساني ، تحركت ثلاث عشرة مرة في وجهه ، ولما غضب تحركت سبع وأربعون مرة في وجهه ، ولكن أغلب الناس لا يهتم بحركات العضلات لانهم لا يشكون بحسوس وخطيون وبوجههم ، ولا يدركون أنهم حين يهملون الابتسام يظهرون مظهراً من مظاهر خاديتهم

لما وجدت المرأة من هذا القليل القميص له صفراً ، لأن أمه للثوبه ، فالتفت وبدأ في الابتسام وحمراء شهران حين يرى أمه تبسم له ، ولكنه بعد خمسة أشهر بدأ في البكاء حين يرى أمه تبسم فوجهه ، انها منه الأنكى في حبيبات الوجه ، فوليحب الأمهات والفتيات مرارة حبيبات الوجه ، ومن حاب الأطفال تلتذ من ثم أكبر منهم سناً ثم لا تحصلهم على تلتذ الابتسامة الملوقة ؟

وهناك عدة أنواع من الابتسام ، فلما تحركت عضلات وجهك الثلاث عشرة فان ظلك سيقوم على مشكون الابتسامة جوده بلوحة غير عظيمة أم ستكون ودية حلوة مرحة لا أثر لقل فيها ، فابتسم مهما يكن نوع الابتسام ، فهو يتركك باذية ، ويضع لك طوبى الناس



وأنا ؟

هل ترضى مناقرة الزيت ؟

لا يدري هذا الطفل الصغير
أن صناعة الزيت مهمة ، فهو إن لم
يوسع مجاله من الأطفال يولدون
في كل سنة في جميع أنحاء العالم
أن يتلقوا إلى حياة أفضل .
ففي كل عام يستتبط طمس
صناعة الزيت منتجات جديدة
من البترول من شأنها أن تجعل
الحياة اليومية مريحة ممتعة . فلا
تتصور لقد الزيت على كونه
وقود للسيارات والمراكب وسائر
الآلات المنزلية . بل إن المنتجات
التي يتم توريدها من الزيت الهام
تتفاوت بين مواد البلاستيك والورق
والألياف من المراكب ، بين لسواد
الآلات المنزلية والورق المستخدمة
في الطب . بين الأسفلت والطلاء
الصناعي . فلو لم نملك صناعة
وهي بالذات التي لا تنضب
في أية دولة . وكلما بدأ هذا
الطفل وشرف مرحلة الشباب ،
فإنه من الجهد لتعلم أهمية
لقد صناعة الزيت للاعتماد على
منتجات جديدة والمزايا المتعددة
جديدة

أرامكو - شركة الزيت الوطنية

الطهران - المملكة العربية السعودية

« يجب أن نهتم بصحة قلوبنا كما نهتم بصحة أجسامنا
خصوصاً نسبة الأطفال حين تكون النفوس عرضة للأمراض »

الجسم السليم

في العقل السليم

بقلم الدكتور يحيى طاهر

مدرس الأمراض النفسية بكلية الطب بجامعة القاهرة

اليوم الأمراض في نفس المكان أو في مكان آخر ، وفي حالات الهستيريا تكون الأمراض الخارجية في شكل ضعف أو شلل أو فقدان النظر أو غيرها من الأمراض العضوية الظاهرة

أما « النوراستينيا » فتظهر على شكل ضغط عام وإرهاق ، ينام المريض كثيراً ثم يقوم منهكا كأنه لم يلد طعم النوم . وكذلك تؤثر الأمراض العقلية على صحة الجسم فيفقد المريض الشهية للأكل ، ويضمحل ويضعف صحته وتحدث له اضطرابات في الأمعاء أو أمراض خارجية في الجلد فيعالج على أن به أمراضا عضوية جسمانية مدة قد تطول قبل أن تتضح الأمراض العقلية ومن جهة أخرى نرى أن الأمراض

يقول النزل القديم : « العقل السليم في الجسم السليم » ، ولكن العلم الحديث والمساعدات تقول لنا عكس ذلك . ولا عجب في ذلك فالعقل هو الذي يسيطر على جميع أجزاء الجسم الظاهرة منها والباطنة وينظم حركاتها وأفعاليها ، ولهذا فإن أي اضطراب في مراكز المخ يؤثر على وظائف الأمعاء التابعة لها

فلاضطرابات النفسية مثل القلق تظهر لنا في شكل أمراض خارجية قد تختبئ مع أمراض الأمراض العضوية مثل التهاب الزائدة الدودية أو التهاب المرارة أو التهاب القولون أو الإمعاء وقد تسبب اضطرابات في القلب أو التنفس . وليس يخاف أن عددا من هؤلاء المرضى يستاصلون الزائدة الدودية أو الحويصلة الصفراوية أو الاثنين معا ، ثم تعود

العضوية مسوولة كانت في القلب أم
الرئة أو الأمعاء أو غيرها لا تؤثر على
ذلك المرض أو عقليته إلا من ناحية
تلكه النفس على حالة المرض
وعواقبه ، بل أن معظم هؤلاء المرضى
يتقون حاضري الدجج والذكك إلى
آخر أيامهم ولا تتأثر عقليتهم إلا إذا
كان للمرض تأثير مباشر على المخ



وليس بخاف علينا أن كثيرا من
مباررة التاريخ كانوا ضحايا الأجسام
يرزحون تحت أمراض مختلفة لم
تنتعهم من ممارسة نشاطهم الذهني
الذي نستفيد منه إلى الآن . وليس
بخاف أيضا أن كثيرا من أصحاب
الأجسام الضعيفة بل من أبطال
الرياضة العنيفة من محدودى العقيلة
والذكك

ليس معنى هذا أن نهمل أجسامنا
ونتركها للأمراض بل أن لها حقها
من الراحة والرياضة والتمشية
الصحية ، ولكن يجب علينا أن نهتم
بصحة عقولنا خصوصا نفسية
اطفالنا حين تكون النفوس عرضة
للأمراض التي قد لا تظهر إلا في
الكبر

تنظيف الأسنان صحة وجمل

لا مهرب للإنسان من الأوساخ بين
حين وحين ، وما أهل الأوساخ حين
يبدو الأسنان منقعة سائلة !

ولا تبدو الأسنان بمثل هذا المن
إلا إذا غطت كل يوم ، وليس التنظيف
مقصوداً على هذه العائنة الظلمة ، بل
له أثر كبير في صحة الإنسان ، والأوساخ
التي تغطسها أسناننا تترك بين اللسان
بين الأسنان ولي تروها وحول الأسنان
ولي كل ثم بكثيرا - أو جراثيم -

ومن عمل بين أنواع هذه البكتيريا أن
تفسد نظام الطعم ، ومن ثم يفسد الحس
وهذا الحس يتكون في سرعة جيدة

في خلال ضغ ذلك ، وبين الحس لامتسا
بالأسنان مع الطعم ، فيحدث أثر في
« مناه » الأسنان أي الطلاء الخارج
إذا أنت غطت أسنانك بهذه الأسنان
تنظيفاً جيداً حصلت على النتائج الآتية :

١ - تزيل فضلات الطعم اللاصقة

بالأسنان وبذلك تزيل « معر الخطر

٢ - تنظف أسنانك فبدون جبة

ظلية وتبسط رائحة الرائحة الكريهة

٣ - تلكه لثة لأن رطوبة اللثة

الحديثة تدعى اللطيل من تلكه لثة

لذا أنت غطت أسنانك بهذه دقيقين

في الصباح ومثلها في المساء لم ذلك

ألكه تستغرق من وقتك جزءاً من ٣٦٠

جزءاً كل ٢٤ ساعة وجبنا لو غطت

بد كل أسنمة وكذلك بعد تناول اللواد

الكريهة بين الوجبات

[من جبة « أهلبش داجيست »]

ماذا تأكل؟

لنكسب الصحة والقدرة على العمل

بقلم الدكتور إبراهيم طراد
أخصائي الأمراض الباطنية



والعقل مصاباً ، ولهذا فإن رفع المستوى الغذائي للناس يؤدي إلى زيادة الإنتاج ، ومضاعفة الحيوية ، وإلى قلة الأمراض ، فيستفيد الفرد ويستفيد الدولة . ولا يرتفع المستوى الغذائي ، بملء البطن بالطعام ، أما كان نوعها وأما باعتباره الإطعمة الغنية بالعناصر الغذائية اللازمة ، حتى ولو كانت قليلة الكمية .
الذي ملأنا نأكل لنكتسب الصحة والقوة ، والحمل ، والقدرة على العمل ؟ .. وما هي العناصر الغذائية النافعة للجسم ؟

الكوليات في فئة الكرب

والإطعمة المختلفة ، نباتية كانت أم حيوانية ، تتجمع طبياً تحت ثلاثة أقسام رئيسية هي :
عسولة كربوهيدراتية : وهي الكربوهيدرات والسكريات ، وتشتمل جميع المواد التي يدخل في تركيبها النشا ، أو السكر . أما الأولى أو المواد التي يدخل في تركيبها النشا فهي الحبوب كالقمح والذرة والشعير

أو أن أي فرد يمتلك آلة مصنوعة من الحديد أو الصلب ، لعمل على صيانتها وحفظها من التلف ، والاحتفاظ بها أطول مدة ممكنة للاحتفاع بها واستغلالها ..

ولكن هذا الموقف يتغير تمام التغير تجاه الآلة الإنسانية التي اصطلاحاً على تسميتها (بالإنسان الهضمي) ، أو (القناة الهضمية) ، فإننا لا نفكر مطلقاً في صيانتها من الطيب والتلف السريع ، ولا حتى في استشارة الطبيب إذا ما تعطلت ، لأننا نجهل كل شيء عنها وقد خرجنا إلى الحياة لوجدنا غيرنا يأكل بلا حساب ، وبغير نظام ، فنخرجنا على أنه ليس هناك نظام في عالم الأكل !
حنلدنا إذن جهل غذائي يتصل أثره بالبدن ، وهو لا يقل أهمية من جهل العقل ، لأن التغذية السيئة تضر بالجسم ، وتؤدي إلى المرض والسقم ، ولا تكن العقل السليم في الجسم السليم ، فإن صاحب الجسم المريض - نتيجة جهله بالتغذية - يقل إنتاجه الفكري

المواد المعدنية أو المعدنية :

وهي أما حيوانية كالزبد ودهن صفار البيض ودهن الحيوانات والاسماك وأما نباتية كزيت الزيتون والقطن والقرطم والسمن وزيت اللوز

والمواد المعدنية وتود مركبات توليد الطاقة أي الحرارة والنشاط والعمل، وهي موصل ودي الحرارة ولذلك تنص الجسم من فقدان الكثير من حرارته

النباتيون والحيوانيون

أي ناحية يطبخها الإنسان في تناولها للطعام ، هل يأكل نباتات فقط ويكتفي بها ، أم يكتفي بالفساد الحيواني ويترك النباتات ، أم يجمع بين الاثنين ؟ هذه نقطة خلاف بين فرقتين : أحدهما فريق النباتيين

والآخر فريق الحيوانيين والأسح أن يجمع الإنسان بين النوعين في الطعام إذ أن تظيلا لا الهواني والاكثر من المواد البروتينية أي الزلايلات بسبب الاضرار الالهية :

١ - يولد أحياءا كثيرة قد تسبب تعفنا في الأمعاء وتسببها حمضيا

٢ - بسبب نقصا في أملاح الجير والحديد اللذين لتكوين الدم والعظم لأن المواد البروتينية فقيرة جدا في هذه الأملاح فيضعف نمو العظم لتقصي أملاح الجير ، وتحدث (أنيميا) فقر دم لتقصي الحديد

٣ - الاكثر من أكل اللحوم من شأنه أن يولد سموما منها مواد البوليشا وحمض البوليك وحمض

والسلفونات ، كالبيطاطس وبعض الفاكهة كاللوز ، والتفول ، كالفول والحمص ، والبسلة ، واللوبيا ، والفاصوليا ، والكسرات لا سيما أبو غرودة . وجميع الثشويات تتحول إلى سكرات عند المضغ مع اللعاب أو عند إضافة مطول حمض خفيف إليها

وأما الثانية وهي السكرات التي يدخل في تركيبها السكر فتشمل عصير الفواكه العذوة والبرتقال واليخون العلو والبوسنى والمرب ، والتفاح ، والكستوى ، والبلح وتشمل كذلك السكر المستخرج من نصب السكر ومن البنجر وهي مواد كربوهيدراتية ثرية

وتعتبر المواد الكربوهيدراتية مواد غذائية ولقدية يعملها الدم إلى العضلات ، وتصل نسبتها في الدم من ٧٠ مليجرام إلى ١٤٠ مليجرام في كل ملقة جرام دم وما زاد منها يختزنه الدم في الكبد

مواد بروتينية أو بروتينية وهي المواد الزلايلة أو الزلايلات ، وتشمل زلال البيض وزلال اللحوم وزلال اللبن ، وهذه هي الزلايلات الكاملة أي من الفمجة الأولى ، كما تشمل المواد البروتينية أيضا زلال بعض النباتات

والمواد البروتينية هي مادة النمو والتجديد أي توجد في بناء خلايا أنسجة الجسم وترميمها من كل ما يفتريها من ليول واستهلاك ، وتعتبر تبعا لذلك مواد بناءة تجديدية

ونشا نوع من التسمم النشوي بسبب القشيف والقلق واضطراب الدورة الدموية وتضخم اللسان ودرثرة جوافيه أو قد يلهب المعدة وتحدث عفونة بالأمعاء

تبعا لكل هذا يجب ان تحدث تعادلا بين النومين من الاكولات فلا نبالغ في أى واحد منهما ، بل يجب أكل كميات معقولة ومختلفة ومنوعة تشمل كل نوع منها

الغذاء الكامل

يعتبر الغذاء كاملا اذا كان نافعا وعقيدا لتغذية الجسم ، أى شاملا لجميع تركيبه أو مواده المختلفة ومطابقا للمسن ، ولتسرع العمل ، والحالة الصحية للإنسان . . لان الطعام الذى يتناوله الإنسان يختلف بحسب سنه ، فما يأخذه الطفل غير ما يأخذه البالغ ، غير ما يأخذه **الإنسان** بعد سن الخمسين ، وهذا يختلف أيضا لما كان الإنسان يعمل جالسا في مكتب ، أو يؤدى عملا بدويا مضيا في مصنع ، كما يختلف أيضا في الحمل والرضاعة وفي حالاتي الصحة والمرض . . . ولهذا يختلف المعيار في كل حالة من هذه الحالات من غير ما أخلافا بينا

وقد سبق لنا القول في هلاك الشهر الماضى ان الغذاء الجيد (أو الكامل) يحتوي على سبعة عناصر أهمها : (١) مواد وقودية (٢) مواد لبناء والتجديد (٣) مواد لتنظيف والصيانة (٤) أملاح معدنية (٥) ماء (٦) مواد واقية وحافظة للصحة والحياتين

الأكساليك وكل هذه السموم تثقل كاهل الأمعاء والكلى ، وتسبب تسمما في الدم أو الالام الروماتزمية أو مرض التقرس « داء المورك »

١ - بسبب زيادة عظمى للزلال في الجسم فيخرج الزلال مع البول تبعا لزيادة كميته من المقدار الذى تستطيع الكلى ان تصجره في العادة اما الاسراف في اكل التبيلات فيسبب الاضرار الآتية :

١ - التبيلات الخضراء فيها الياف خشبية تسمى « سيلولوز » تنتفخ في الأمعاء بعد امتصاص الماء منها ، وتسبب اسهالا أو زاد حدها عن المستوى الطبيعي . وهذا من شأنه اخراج الغذاء قبل ان يتم الجسم امتصاص ما يلزمه منه

٢ - الاسراف في اكل التبيلات السكرية « كالكواكبه مثلا » يزيد من ارتفاع نسبة السكر في الدم عن الحد المقرر فيظهر السكر في البول لان الكلى تعجز عن حصرها في الدم بينما يرفع مقدارها فيظهر السكر البولي

٣ - الاسراف في اكل التبيلات الغنية بالنشا يجعلها تتحول الى مواد دهنية فيصاب الجسم بالسمنة

٤ - اذا اكلت التشويكات بكميات كبيرة ولم تضغ أو لم تخطب بالماء جيدا تعرضت لعدم الهضم الجيد وولدت أحماضا تزيد من حموضة الجسم ، فتعرض هذه المواد النشوية للتخمر كما يتعرض الجهاز الهضمي للاضطراب ، ولذلك نجد في البراز نشا أو سكرًا غير مهضوم

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية



هذا الكتاب يخلص بالشباب النفسية والاجتماعية ، وطور يعبره
التكوين ، غير يغفل استغلال علم النفس ودمود كلية التربية بالجامعة
الاسكنية ، فليست القراء ان يوسلوا بعنوان القائل استلهم النفسية
للأجهزة حثها ، وان يقتربوا على الشرف : « مشاكل الشباب »

الكراهية

الكراهية ، والمحد ، والمحد ، والتيرة ، ومعناها الاعتاتلية ، لما يعطيه صاحبها
طاميا ، ومن الاعتات لا بأس بها ، لذا جاءت استجابة لأثر طرس ، وكانت وجهة ، سرعان
ما كوالري . . . وان تأجج نلرها ، كدخان عود ليس فيه سواد .

أما لما قال أمعا ، فلما من تيرة اسحة العلية والنسبة ، متودع دياتيت ، يكن في
خللا الجسم والسجة ، ولا يبت أن يغير فيمك به فتكا ذرياً ، أو من جرائم تطرأ على هذا
صاحبها ، أو سم على . فكل ، يجل للمصاب به تدريجاً ينير أن يحس بمشوه ، ال أن يصح العفاء
منه سعيلا ، أي كان الترهق أو الطار الذي ينفذه الطبيب علاجاً له .

ومنا يساهل القاري : اذا كانت هذه الاعتات تطرأ في الايمان ، فالسبيل إلى إبطالها
عند حد ؟ يجب من ذلك طلاء النفس . ان لم حل الوقوع الأخلاق التي . قولهم « الاعلاء »
أو « الناس » . ومن هذه الكلمة (nostalgia) اعياع غريزة (أو ميل غريزي)
يصير طاتها إلى لغاض راضي أو فني أو اتصالي أو على أو سياسي ، يصرط أن يقر ذلك
الغاض ، المتجسج والتعاليد والآداب للربية

مثال ذلك أن التهور والسود ، ينامي بالغيرة والمحد ، بواسطة المجهود الذي يملكه في
الغنى على منافسه ، والكثرة والمحدد يلو بالكراهية والمحدد بواسطة المجهود الذي يملكه في

للاذلة أو للعارضة أو الزامية ، أو القتال ، حتى يضطرب على حدوده أو يقاتله ، ثم تحم الحركة بأن يضافا لنا كانا لايزالان على قيد الحياة ، وقد نعرفنا في الحلال منذ سنوات حلالا عنوانه :
« علما أولادكم للقتال » ، لأن في مثل هذا الصلح للراى وتزجرا لروح الرياضى قيمهم ،
يكس الكرامية ، فلما شرب من الجبن والتخلى من للشولية ، علوة على انها من أشد
الأسباب مدعاة للإضطرابات النفسية

سؤال .. وجواب

— إذا لم تكن هناك مدروس مسائية يمكنك

الاتصال بها ، فليس من السبيل أن تواصل
دراساتك للمعلومات العامة ، غير أن نريد
بالمواد التي تتطلب موطأ ، وأترج من فكره أن
قبة الشخص أمانا تخلص بالفهامة التي يصلها ،
أو الدراسة الثانوية أو العالية التي أتمها ،
الكثير من رجال العلم والأدب بلنوا ما ينشوه
بجهدهم الحس

هل ليست مشكلة

أنا شاب عمرى ٢٠ سنة ، تربطني بفتاة
رابعة القرابة وهي تلميذة وأحبها ، ولكنى
لم أجد لها بكلمة حب لاني أريد الزواج
منها ، وهي مؤجلة عمرها ١٧ سنة . ولكن
تلقينا على في الدراسة ينقص على عيشي ،
وبجسلى دهم التفكير ، لاني تركت الدراسة
في حين هي تواصلها . فهل السبل في
الدراسة بكر صفو الحياة الزوجية ؟
٥٠٢ - الاسكندرية

— كلا لأن القلق في درجة الصلح في حله

الحل لا يكاد يذكر ، فلما توافر ما هذا ذلك
من الناصر التي إسد بها الزوجان ، فلن تكون
هناك مشكلة أخلاقاً ، ومع ذلك فن القاء لآزال
صغيرة ، فهل هناك ما يمنع من أربابك الزواج
عاباً فلا تتفق فيه من بإطال الرغبة يتكافأ ؟

مشكلة زواج

أنا فتاة عمرى ١٨ سنة في مقتل الصبر
ولا التوجيهية ، أعجبت شاباً منذ سنتين
من غير دينى ويريد الزواج عني ، ولكن
والذي يمتنني ، ويريد تزويجى من شاب
لا أحبه ولكنه من دينى . والآن أعيد لي
الواجب والهموم ، وهو مذكورى ، حتى
أقضى ألتقت من المدرسة منذ أيام فهذا
السبب ، فقلنا لعل ؟

ف . ف . ف . ف . ف

— طاليد بلاندا لا تسمح بذلك ، فهل
تريدون أن تتهنى في محيط عدائى لا تهدياً
زوجه ، فطالك أمك وأمه ، وأسلافك ،
وأسلافك ؟ ومع ذلك فأنك لا تزال صغيرة
قد تنج كيميائى جسدك ، لينتج منها ميلك
وتفكيرك ، عليك بدروسك ، وانظري حتى
يكل شوجك ، فتودى إلى رشك

يريد مواصلة دراسته

أنا شاب عمرى ٢١ سنة ، درست إلى
نهاية الفصل السادس الابتدائى ولم أعمل
الدراسة لأسباب مالية لذلك التفتت بوقيلة
في الحكومة ، لكنى أضطر إلى شراء الكتب
والطبكات ، ومع ذلك الظروف ليست مناسبة
للدرس ، لذلك أصبني القلق وعدم الرضا
بهذه الحالة ، فهل من وسيلة للتشاور ؟
محمد يوسف (الرياضى) - شارع القادر

خوف وشعور بالتقصير

أنا شاب عمري ١٩ سنة ، كان القلب يسيل من غصى خلال فترة الطفولة ، وبعد الفلسفة أخذت أبتال فراقى ، وكنت أرتعد خوفاً من الكلام والوحدة وأتلم ألتأ . وأنا اليوم أشعر بالقلق والتقصير ، وترتعد بكافى لك حذيت أهدا ذا منزلة . وأنا فوق ذلك ضعيف الإرادة قليل النعم ، وأدخن ٢٠ سيجارة يومياً وأشرب الخمر أحياناً على أجد فيه العلاج .
م . جرجيس رسول (الموصل - العراق)

— لقد كنت منذ صغرك فريسة الخوف والقلق على ذلك القول الأ لرائى سنوات عديدة ، وقد نتج عن ذلك شعورك بالتقصير ، وأنتقل خوفك من أمك ، ومن الظلام والوحدة إلى خوفك من الناس جيداً حتى الصغار منهم ، أنت فى حاجة شديدة إلى العلاج فى بيوت أو العاهرة على يد طبيب نفسى ، أما الحر فتريد حالتك سوءاً

ردود خاصة

١ . ع . ن (الخائف - الملكة العربية السوداء)

■ أضح لك أن تزوج فى أول فرصة طالت أنت قادر على الزواج ، لأن بقاءك على هذه الحالة قد يمرضك لملوثات الأنثوية ، أما الفتاة التى وصلت حبك لها ، فيحسن أن تطرده منأ عنها وبعثت عن سواها .
٢ . ع . ن (العاهرة)

■ الأشرار والمبتدأ والمفسدون كثيرون فى جميع الأوساط ، فأجدر بك أن تتخلص علاقتك بهذا الصديق الخائن ، وأن تحسن علاقتك مع سائر زملائك ، وتشرح لبطهم حالتك فى كياسة وحكمة ، وتعلمنى مما يقال منك ، إذ سرطان ما تبدو لهم الحقيقة

مصطفى القرقنى (مدرسة مصراتة الثانوية - ليبيا)

■ عنه الخشوف (phobias) المتعددة لا يبدى فى علاجها الطبيب اليدى ، فإنا حيناً لو استطعت الاتصال بطبيب أمراض نفسية

م . ش (طالب بالمعهد الدينى خاصة للثوى) و ١ . ش (جامعة الاسكندرية) و ٢ . ح . ش (شحانة (السنبليين)

■ حينئذ كلها حالات خجل أو حياة غير طبيعية ، وإن انتقلت مظاهرهما ، كالخجل من النساء أو من الرؤساء أو من الغرباء ، وكلها تعود إما إلى عيب جنائى فى صاحبها ، سواء أكان الحب وعياً أو خفيئاً أو إلى الشعور بالآثم من جراء ممارسة طاعة طالت ذكرنا أن الخوف منها ، لا الباعة نفسها ، هو سبب البلاء وليس من الصعوبة بمكان التغلب على هذه الحالات بالعلاج النفسى ، وهو فى متناول طائى العاهرة والاسكندرية

سميد إبراهيم (موصل - العراق)

■ أضحك أن تعالج نفسك لدى طبيب بدنى لزيادة وزنتك ، ولدى طبيب تناسلى حتى تتخلص مما تشكو منه ، ولذا لم تحسن بذلك حالتك النفسية ، فلا بد من علاجه نفسائياً أيضاً

الامساك عدو الصحة والجمال

بقلم الدكتور نجيب رياض

المليح بقسم الصحة الدولية

انه يسبب لك امساكا ولكن اذا اكله
غيرك نفعه في علاج الامساك
ففي الوقت الذي ينصح فيه
الاطباء لمرضى النوع الاول بتناول
الاطعمة ذات الالياف والبقايا
الخسنة التي تساعد على تنبيه
القولون وتنشيطه، نجدهم ينصحون
في نفس الوقت لمرضى النوع الثاني
بالابتعاد عن مثل هذه الاطعمة التي
تزيد الامعاء الحساسة

لا اكون مغاليا اذا قلت ان الامساك
اساس الامراض فهو يعرّضك
لصداع الزمن ، والطفح الجلدي ،
ورائحة الفم الكريهة ، وفساد
الاسنان، واختلال الغدد الذي يؤدي
الى السمّة الوردية او التحاكة
المفرطة ، والانبعاث (فقر الدم) ،
والروماتزم وغيرها
وتقسم الامعاء الامساك الى
نوعين :

نوع يتولد من « ضعف » الجسم
العام وفيه تضعف ايضا عضلات
القولون وتبطئ انقباضاتها فتقل حركة
الامعاء ومن هنا يأتي الامساك
والنوع الثاني يسمى الامساك
« التقلصي » وفيه تنقبض العضلات
الدائرية في احد اجزاء الامعاء السفلى
بشكل تقلصي اما بسبب تهيجها من
الداخل او بسبب حالة عصبية عامة
ليتمثل سير المواد البرازية
والنوعان مضادان فالذي يصلح
لنوع الاول من الاطعمة لا يصلح
لنوع الثاني ومن هذا ينشأ ما نلاحظه
يوميا من ان نوعا ما من الاكل معروف

واسباب الامساك عديدة منها
واحدة سوء النظفية ثم يأتي بعد ذلك
اعمال التريض والرياضة البدنية ،
والتصعود على استعمال الميكنات ،
والتنفس غير المنتظم
وسوء النظفية يشعل الاكل فوق
الطاقة ، والاكل بين الوجبات ، وعدم
مضغ الطعام مضغا كافيا ، والاكثر
من التوابل والمنبهات ، والاكثر من
شرب السوائل والماء أثناء الاكل ،
واستعمال المنبهات كالقهوة والشاي
والخمر

ويجب ان لا تهمل الرياضة البدنية وان تترىض شيئا على الاقدام لتنظام يوميا . وملاحظة التنفس العميق المنتظم أثناء المشي . وسيداتنا للأسف يعرضن كثرة الجلوس والاقبال من الحركة ومن هذا ينشأ عندهن الامساك

اما المكينات الطبية فيجب الا يكثر الانسان منها لان معظم هذه العقاقير تحدث تهيجا في النساء المخاطى الذي يبطئ القناة الهضمية ، فيؤدى الى ضعف الامعاء ، ومن السهل ان تصلح اى عضو من اعضاء جسمك اذا بطل اما الامعاء المتكاسلة فيلزمها الجهد الكبير

ومن هذا يتبين اهمية الاستجابة للتنبيهات العصبية التى يحدثها وجود البراز في المستقيم فلما ما تجاهلتها والتأخر في التبرز على التبرز ، وانما تكررت هذه الحالة فان الامر ينتهي بفقد الحساسية لهذه التنبيهات فتصاب بالامساك

ولذا يجب ان لا تخرج من بينك في الصباح دون تليينك لهذه التنبيهات ولا تجعل ضيق الوقت ، ولا التأخر عن المواعيد سببا في ترك هذه العادة التى تعتبر « أساس » الصحة وجال الجسم ، وبما جيدا لو لاحظ كل اب وكل ام قيام اولادهم بهذه العادة اذا يجب عليهم ان يهتموا بها اهتمامهم بلبسهم ونظافتهم كل صباح

والعلاج الطبيعى للامساك يتلخص فيما يلى :

١ - تناول الاكل الصحى

٢ - التعود على التبرز كل صباح في نفس الميعاد

والعيب عندنا نحن الشرقيين هو اهتمامنا باللحوم (او البقول) والدعنيات والتشويات ، دون ان نعطي اهمية للاغذية الغنية بالاملاح المعدنية والفيتامينات والليولوز ، وهذه توجد في الفواكه والخضراوات . ويجب ان لا نستغنى بتناول برتقالة « واحدة » مع كل وجبة بل يجب تناول كميات وافرة من الفاكهة تعادل نفس الوزن الذى اكل من المأكولات الاخرى ، واعلم ان العيش المحمص افضل من الطرى ، وبما جيدا لو تناولت عصير الفواكه على الريق صباحا . ويمكن تخفيفها بالماء عند ذوى المعد الحساسة ، وعند النوم تناول ايضا نفس العصير

ومن المستحسن ان تقتصر في اللحوم على وجبة الظهر ، وان تكون وجبتك في المساء مكونة من شربة خضراء وسلطة خضراء ولبن زبادى ولا تنم الا بعد ساعتين

واتصحت لكى تستغنى عن استعمال المكينات الطبية الضارة ان تتناول ملعقة كبيرة من زيت الزيتون صباحا واخرى قبل النوم او كوبية من عصير البرتقال او اليوسفى (ولا تستعمل عصير الرمان لانه يسبب اسهالا لاحتوائه على مواد قابضة) وانما لم تجد هذه الفاكهة في متناول يدك فيمكنك استعمال التين الجاف والزبيب والبلح الابريس - اما جافا او منقوما - والبن الزبادى وخميرة البيرة وغيرها من الاغذية الطبيعية